

رواية

Eelam
إيلام

شيماء نعمان

إيلاء شيءاء زعمان



تصميم: فاطمة الزهراء

إهداء

إليك وحدك ملاذى ودنيتى

إليك وحدك رجلى وسندى

إليك وحدك حبيبى وزوجىهشام

أشكرك لوجودك فى حياتى

مكاوى الكتب
www.hakawelkotob.com

بين سكون الليل يتناجى المتناجون لكلا آهاته
وألامه ترتسم النجوم بعشوائية جميلة تتناثر في
ساحة السماء لامعة كأنها قطع من الالماس اللامع
نظرت بعيناها الجميلة الى السماء وباناملها
الصغيرة تمسح دمعة متألأة فرت من بين
جفونها رغما عنها تنادى حبيبا غائبا منذ سنوات
ولكن مع غيابه مازال القلب العاشق ينبض
بحبه الذى امتلكه واصبح هو سلطانه هو وحده
يتربع على عرشه وحده دونما العالم رجع بها
عقلها إلى عدة سنوات مرت من امامها كأنها
شريط سينمائى داخل قاعة كبيرة

الفصل الاول

عنفوانه وقوة شخصيته التي يفرضها على الجميع دون ان يتحدث فكفى نظرتة تجعل من يعرفه يفكر جيدا قبل ان يتعدى حدوده معه بقلمه يخط فوق اللوحة البيضاء محاضراته الجديدة وقف يشرح لهم وهم منصتون منتبهون لكل كلمة ينطق بها حتى انتهى من درسه اليوم وهو ينظر اليها وعلى جانب شفثيه ابتسامة تزين ثغره حتى ملم اشياؤه وخرج من غرفة المحاضرات وهي تتابعه بعيون لامعة ناطقة بالحب والعشق خرجت خلفه مع صديقاتها وظلوا يتناقشون في محاضرة اليوم حتى اتاها ساعى مكتبه

اصوات تتعالى احاديث جانبية ضحكات خافتة ولكن هذا اختفى مع صوت اقدامه الحازمة الواثقة يحمل حقيبته ويدخل بثقة يضعها فوق منضدة كبيرة خلفها لوحة بيضاء وضع حقيبته وهو ينظر اليهم لثوان حتى اعتدل كلا في مكانه وارتسمت فوق شفثيها ابتسامة رقيقة وهي تنظر اليه وترى احترام الجميع له ونظراته الثاقبة القوية التي تجعل الكل مرغما على السكون في حضرته امسك ملامح حادة تكاد تكون قاسية شعره الاسود الحالك لحيته التي يتركه دائما لتزيده وسامة وتزداد هي غيرة كلما رات نظرات الفتيات اليه وقفته المنتصبه معلنة عن

بخطوات بطئية حتى اغلق الباب خلفها فجأة
التفت في فزع وشهقت ويدها فوق صدرها وهو
يقف امامها عاقدا ذراعيه امام صدره ضاحكا
حرام عليك هتموتني
ضحك بصوت عالي وهو يقترب منها
بعدالشر عليكى ياروح قلبى
ازداد قربه اليها: وحشتينى
ابتعدت رافعة اصبعها فى وجهه: آدم بس بقى
آدم: بس ايه هو انا عملت حاجة
ندى: حبيبى مينفعش كده كل شوية تتطلبينى فى
مكتبك عايز الدكاترة وطلاب حضرتك يقولوا
ايه

يانسة ندى..... دكتور آدم عايز حضرتك
حاضر ثوانى
قالت إحدى صديقاتها : يا بختك يالى فى بالى
-الله ده احنا هنقر بقى
ضحكت قائلة: بصراحة اه
-لاوعلى ايه انا همشى واسيبكم احسن
قالت اخرى تدعى شيرين: روحى ياندى واحنا
هنقطع فى فروتك
-الله اكبر فى عينكم انا همشى بدل ما يجراالى
حاجة
طرقت باب مكتبه وفتحته ولكنها لم تجده على
كرسيه كعادته دخلت تنظر حولها تقدمت

-انتي مجنونة..... الجامعة كلها عارفة انك
مراتي

رفعت اصبعها نافية:لا يادكتور عارفين اننا
مخطوبين ومكتوب كتابنا ووجودي هنا ممكن
يخلي اي حد يتكلم ويقول بيعملوا ايه والمكتب
مقفول سبني اخرج بقي

-ندي قولتلك اقطع لسان اللى يقول عليكى كلمة
..... اهدى بقي

حاولت التهرب منه قائلة:سيبك منى وقولى
عملت ايه فى حكاية الشركة اللى قلت عليها
على ثغره ابتسامه مشاكسة يعرف انها تتهرب
منه :اممم اهربي اهربي ماشى ياستى لسه

-انا حر واحد ومراته حد يقدر يدخل ده انا
اقطع لسان اللى ينطق

-ياسلام وعلى ايه امشى احسن

حاولت ان تغادر امسك بها وهو يقربها اليه
وتتلاقى العيون الناطقة بالحب: قولتلك
وحشتيني

اخفضت عينها عنه خجلا: وانت كمان
وحشتنى

رفع ذقنها اليه باطراف اصابعه: طيب مكسوفة
ليه؟

حاولت ان تفلت من بين يده: آدم كفاية كده
مش عايزة حد يقول حاجة

بس انتى شايفة الجامعة الصبح وبالليل فى
الشركة عشان اقدر اعمل اى حاجة بس الشقق
غالية اوى والعفش والتجهيزات

- مش عايزة حاجة انا عايزة ابقى معاك حتى
لو جهزت اوضتك فى البيت عندكم موافقة والله
ترك يدها وهو يخرج عليه سجائره من جيبه
ويدس احداها بين شفتيه ويشعلها بقداحته
وتفتكرى ابوكى ممكن يوافق ياندى..... نسيتى
كلامه ليا كل لما اجى زيارة يقول ايه وكلامه عن
الشقة

محدث ردعليا بس خايف ابوكى يرفض حكاية
سفرك معايا قبل ما نعمل فرح ونجهز شقتنا
تمسكت به راجية: لا يا آدم الله يخليك اوعى
تسكت لازم تتكلم معاه وتقنعه نفسى ابعد عن
البيت ده واكون معاك والله مستعدة انام على
مرتبة على الارض بس معاك اهون من اللى انا
عايشة فيه مع الست اللى اسمها بثينة دى
رفع كفها الى شفتيه مقبلا: ربنا وحده عالم انا
بعمل ايه ياريت بايدى حاجة وانا اعملها واخذك
بعيد عن العالم كله وتبقى ليا انا وبس

ادمعت عيناها رغما عنها فاسرع اليها يضم
وجهها اليه وبانامله يمحي دموعها ندى حرام
عليكي ليه كده

مفيش يا آدم..... بس تعبت منه ومن مراته
وزنها على ودانه عليا نفسى افتح عيني واغمضها

الاقى نفسى بعيدة عنهم
يارتنى بس اعيش مع ماما..... والله عمو

ابراهيم جوزها بيعاملنى احسن منه وكفاية كريم
اخويا اللى كل اما اجيب سيرته يهب فيا يقولى

ملكيش اخوات
- متخافيش اما نتجوز عمرى ما همنعك

تزورهم

ابتسمت وهى تعلم مدى صدقه :عارفة
ياحبيبي..... ده كفاية وجودك انت يا آدم
مكنتش عارفة كنت هعيش حياتى من غيرك ازاي

- نفسى ياندى اخطفك بعيد عنهم ونسافر
بعيد

- ياريت يا آدم ياريت والله اسافر معاك باللى
عليا بس ابقى وياك

.....
جلست امرأة فى العقد الرابع من عمرها تتصفح
احدث مجلات الموضة الشبابية والتي لا تتناسب

اطلاقا وعمرها حتى دخل زوجها قبل خدها

عادت للخلف مطمئنة : اوكيه بس الهانم بنتك
 مش هتكون موجودة ولا ايه
 هز راسه نافيا: لا ياستى حضرة الدكتور آدم
 طلبنى وقالى انهم هيتغدوا بره النهاردة
 -بنتك دى عبيطة ازاي ترفض اللى انا جبتهم
 وتوافق على اللى اسمه آدم ده لا وانت كمان
 توافق على كتب الكتاب
 - اسكتى يابثينة انا مش عارف عقلى كان فين
 وقتها قلت دكتور فى الجامعة واودامه
 المستقبل بس اهو بقالهم سنة مخطوبين
 ومعملش حاجة وقال ايه مقدم
 على شقة

فالتفت اليه بابتسامة ثم عادت لما تفعله: جاى
 بدرى يعنى
 -ابدا اصل فى ضيف مهم جاى النهاردة
 التفت اليه متساءلة : ضيف مين يارمزي جلس
 امامها بفخر: شريف ابن اخويا انتى عارفاه لسه
 راجع من بره وانا عزمته على الغداء النهاردة
 انتفضت غاضبة: ازاي يارمزي انا معملتش
 حسابى مش المفروض تقول قبل ما تعمل حاجة
 زى دى
 رمزي: حبيبتي ولا يهملك انا عملت حسابى
 واتفقت مع مطعم كويس هيجيب الاكل

- لا والست ندى مغرمة اوى وكل شوية موبيلات وكلام لحد امتى مش معقول يربطها جنبه كام سنة كمان بنتك حلوة والف من مين يتمناها بس هنقول ايه بقى متقدرش تتكلم معاه

ضم حاجبيه غاضبا: انتى بتقولى ايه دى بنتى وعلى وجهها ابتسامة شيطانية: بس مراته وممكن ياخدها بشنطتها وانت متقدرش تتكلم قاطعهم صوت هاتفه ليجد شريف ابن اخاه يعلمه انه امام منزلهم رحب به ودعاه الى الصعود

بقولك ايه شريف وصل عايزك تاخدى بالك كويس انا عايزه يشاركنى فى مشروعى عايزك تتكلمى اودامه انه مشروع ناجح وهيكسب مفهوم

- من غير ما تقول اطمئن اوى

على ضفاف النيل يجلسان فى احد المطاعم يرسمون احلامهم لحياتهم القادمة وكلهم تفاؤل من ترابط قلوبهم بحب برئ بعيدا عن اى مصالح دنيوية لاتهمهم فى شئ آدم خلاص شبعت كل انت

-وانا هذاكرك عقبال مااذكرك وانتي في بيتي
 عقدت حاجبها مستنكرة :وانا هذاكرك تاني ليه
 انا ماهصدق اخلص السنة دي
 امسك كفيها مبتسما بخبث: لا بس المذاكرة
 معايا حاجة تانية مذاكرة من نوع خاص فهمت
 ما يوحى إليه فرفعت اصبعها في وجهه آدم
 عيب كده
 -هو انا اتكلمت انتي بتحججي صح
 - بقى كده ماشى..... ممكن نروح بقى
 - ليه بس ما احنا قاعدين شوية مش بلحق اشبع
 منك

وضع قطعة لحم صغيرة في فمها ضاحكا : لا كلى
 في امتحانات وعايذك تركزي دي اخر سنة
 ضحكت وهي تشاغبه كعادتها :لا بقى مانت
 هتذاكرلى ولا ايه
 - ده استغلال بقى كده ياندى مكنتش اعرف
 انك بتاعت مصلحتك اوى كده
 وضعت كفيها مترابطين اسفل خدها قائلة
 بدلال : دومي حبيبي هتتخلي عنى كده
 استشاط مستنكرا لقبا دائما ما تلقيه عليه رغم
 علمها بمدى كرهه له :بس بلاش دومي دي بحس
 انى عيل
 ضحكت قائلة : خلاص مش هقول دومي تانى

ابتسم بمجاملة :متشكر اوى يامدام بئينة
 اومال فين ندى كبرت مش كده ياعمى
 - طبعا عروسة زى القمر اخر سنة فى كلية
 اقتصاد
 - ماشاء الله اومال هى فين؟
 - بتتغدى بره مع خطيبها لو كانت تعرف انك
 جاي كانت هتستناك
 كان شريف يعلم جيدا مدى رياء رمزى حتى يصل
 لهدفه وجدوا الباب يفتح وتدخل منه ندى
 وضعت حقيبتها وهى تنظر لشريف حاولت تذكر
 ملامحه التى نسيتهما منذ سنوات اشار لها رمزى

يتحدثون فى امور المشروع الذى يريد رمزى منه
 المشاركة كعمول ولكن شريف كرجل اعمال له
 باع فى السوق يعلم جيدا مكاسب وخسائر اى
 مشروع يقدم عليه كان يرى ان مشروع رمزى
 ليس بالمربح فحاول التهرب منه بشكل لائق
 -والله ياعمى انا كل الى انا عايزه منك انك
 تعملى دراسة جدوى عن المشروع وانا هدرسه
 كويس ابتسم رمزى براحة وهو يشعر انه وصل
 لمبتغاه بمشاركة شريف له متخافش يا شريف انا
 هعملك كل حاجة
 جاءت بثنية تحمل مالد وطاب تضعه امامهم
 اتفضل يا استاذ شريف نورتنا والله

وجه ينضح بالبراءة والجمال جميلة هي بروحها
الصبية تعيد له فتات شبابه الذى اندثر تحت
عجلات قطار غربة سنوات عيناه المصوبة اليها
افشت بما يدور به عقله وبثينة بعينها الخبيثة
تعلم جيدا سر هذه النظرةنظرة اعجاب
بندى الصغيرة التى اصبحت شابة يافعة تجسد
الجمال فى وجهها وجسدها كغزالة شاردة هاربة
من شباك قناص ظلت تنقل بصرها اليه والى
ندى التى لا تبالى به
حاول افساح الطريق للحوار بينهم : اخبارك ايه
ياندى وازى الجامعة

مبتهجاً: تعالى ياندى سلمى على شريف ابن
عمك
اتجهت اليهم بابتسامة : حمدلله على السلامة
يابيه ازي حضرتك
وقف شريف متاملاً بها: معقول ندى..... ماشاء
الله معرفش انك كبرتى واحلويتى كده
اجابته بثينة وهى تراقب نظراته لندى :شكلك
مجامل كبير يااستاذ شريف
تعلق بصره بندى: انا مش بجمال ندى فعلا
جميلة
ندى: ربنا يخليك يابيه اتفضل واقف
ليه

ابتسمت ابتسامة زائفة على وجه ندى : ان شاء
الله عن اذنكم

نداها رمزي :على فين يا ندى مش تقعدى معانا
شوية

- معلىش يابابا انت عارف المذاكرة عشان
الامتحانات و آدم هيكلمنى يشرحلى حاجات كثير
انتبه شريف للاسم وكانه نسى انها مرتبطة : مين
آدم ياندى ؟

كادت ان تتكلم ولكن كعادة بثينة قاطعتها
باستهزاء: ده ياسيدى يبقى خطيها

- ايه هو زميلك ؟

- لا مش زميلى ده الدكتور بتاعى

جابته بابتسامة هادئة:تمام الحمدلله كله كويس
- اخر سنة عشان تتخرج وواحد صاحبي
اكدي انه هيشغلها عنده فى شركته

- طيب وعلى ايه ندى تشتغل معايا فى شركتى
تتعلم وتدخل السوق وتبقى تحت عنيا وتتعلم
منى كمان

تقدمت بثينة مندفة كعادتها :معقول
ياريت وتبقى تلميذتك انت رجل اعمال له وزنه
ولا ايه يا رمزي ؟

اجابها بثقة :اه طبعا وهو انا هلاقى احسن منك
ائمنه على ندىولا ايه يا حبيبتي ؟

- ده انتى واثقة فيه اوى كده
- طبعا واثقة فيه عن اذنكم
- تركتم ودخلت غرفتها ووالدها ينظر لبثينة
- غاضبا من ندى وحديثها
- موجهها حديثه لرمزي: يظهر انه بتحبه
- غلطي انى وافقت عليه قبل ما يثبت انه
- جدير ان يتجوز بنتى مش معلقها جنبه سنة
- والله اعلم لسه اد ايه
- وانتي ياعمى ازاي توافق على كده
- كنت شايف ان مستقبله كبير بس حضرته
- لسه بيبتدى حياته واهله ناس على ادهم يعنى لا

- يبقى اكيد كبير اوى عليكى
- لا مش كبير عليا ولا حاجة آدم لسه واخذ
- الدكتوراة من سنة واحدة بس
- اه وهو بيشتغل فى حاجة تانية ولا مكفى
- بالجامعة وبس
- اجابته بثينة بسخرية: لا هو شكله مكفى
- بالجامعة وبس
- نظرت لها بغیظ تريد الفتك بها على تدخلها
- آدم دكتور اقتصاد ممتاز جدا وشاطر
- والمستقبل اودامه لسه طويل وباذن الله هيسافر
- لشركة كبيرة اوى وهيبقى احسن اقتصادى فى
- مصر

مش عاملة خناقة وامة لا اله الا الله سامعة
 اخبار التاسعة الى جوه عشان انت تاخذ طبق
 البطاطس

ضحك آدم قائلا: هي الخناقة النهاردة كانت
 عشان البطاطس
 -اه طبعا او مال ايه

اخفض صوته متلفتلا حوله خشية ان تسمعه
 والدته: بينى وبينك امك عندها حق ده تانى طبق
 بطاطس تعمله وانا اكله بس اعمل ايه جعان
 وانا لما بجوع مش بستحمل بصراحة

ورث ولا حاجة وبصراحة مش عارف هيفضل
 رابطها جنبه لحد امتي

.....

مان اقترب من شقته حتى سمع صوت الشجار
 اليومية بين والدته وشقيقه الاصغر منه حسن
 فتح الباب بهدوء واغلقه وهو يرى حسن يخرج
 من المطبخ يحمل بيده طبق كبير من البطاطس
 ياكل منه بنهم تاركا والدته تهمهم بصوت غاضب
 منه لفت انتباهه آدم الذى يقف بجوار الباب
 رفع صوته مرحبا: حمدلله على السلامة يا دوك
 ترك أحقيبته ارضا واتجه نحوه جاذبا الطبق
 الذى بيده ليغضب حسن قائلا: لا بقى ماهو

جذبه آدم من اذنه مازحا :اموت واعرف الاكل
ده بيروح فين ناقص تاكلنى ياحسن والمصيبة انه
مش باين عليك

نزع منه حسن الطبق متجها الى الاريكة المقابلة
للتلفاز متحدثا:ماهى دى الخطة انت عارف
اخوك داخل على نيابة وامتحانات واختبارات
يعنى داخل على طحن لازم ابقى عامل حسابى
عشان استحمل كل اللى هيجرالى

-صحيح ايه اخبار النيابة اتقبلت ولا اترفضت
-انا اترفض لا طبعاانت مش عارف
اخوك ولا ايه دول هيجروا ورايا بس هى الخطة
الاستراتيجية اللى انا بخططلها لم تؤتى بثمارها

-وان شاء الله هتؤتى بثمارها امتى ؟
رفع كتفه بعد اهتمام وهو يتابع مباراة كرة
القدم :على اقل من مهلم انا مش مستعجل
ورايا ايه بتفرج على الماتش وفى ايدى طبق
بطاطس اتذليت بسببه بس عادى انا مش تعبان
تفاجأ بمن يضربه على راسه :لا انا اللى تعبانة
مش انت ياحسن

قام سريعا مبتعدا عن محاولة لضربه مرة اخرى
:الله احنا فينا من كده يا لولو ده انا حسن
حبيبك مكنش طبق بطاطس

اتجه آدم نحو والدته محاولا منع ضحكته ولكنه
لم يستطع :خلاص بقى ياماما حقك عليا

.....بس اقول ايه زيك زى اى ام مصرية
 ملهاش غير الشبشب
 احست بان حديثه معه لن يجدى نفعا التفت
 لآدم قائلة: اجهزلك الغداء يا حبيبي
 تركها مبتعدا :لاياما انا اتغديت بره
 -مع مين ؟
 -هيكون مع مين مع ندى
 زفرت بحنق :وهى الست ندى كل شوية هتمنعك
 تتغدى معانا
 -وهى هتمنعنى ليه انا اللى اصريت نتغدى سوا
 ايه المشكلة فى كدهعن اذنكم انا
 تعبان وعاوز انام

وجهت حديثها لحسن غاضبة:
 -نفسى اعرف مش بتخرج ليه هتفضل قاعد
 كده فى البيت ملكش لازمة
 جلس حسن على كرسى بعيد عنها :مليش لازمة
 ازاي ما انا باكل اهوو
 -والله ما انت فالج وهتفضل كده يافاشل
 علا صوتيه متدمرا غاضبا :اهو ده الكلام اللى
 يفور الدم
 -يعنى انت بتحس
 -لا طبعا بس مسيرى هحس وازعل واتقهر من
 كلامك واحباطك ليا فى ام تعمل كده فى ابنها

لاحقه حسن وجده يجلس على سريره ينزع
ملابسه وعيناه زائفة وكأن عقله في عالم آخر
مالك يا آدم ؟

انتبه اليه فقام يفتح دولابه الصغير ليخرج
ملابسه ليبدلها :مفيش يا حسن

-مش باين شكل في حاجة مزعلاك معقول تكون
ندى

-وهى ندى من امتى بتزعلى

- اه ياعم مبتقدرش على زعلك يابختك انت
يامسيطر

-اهو انا مش هيحيب اجلى غير قرك ده

-ياعم انا مش بقر انا بحسدك بس

-ياراجلطب يلا اتفضل بره عاوز
انام

اتجه لسيره مستلقيا مستعدا للنوم جلس
حسن على سريره المقابل له :ماتتكلم ياابنى
مالك

رفع آدم راسه على كفيه للخلف :مش عارف
اعمل ايه يا حسن الراجل اللى اسمه رمزى ده
شكله مش هيحيبها لبر

-ليس بس عمل ايه الراجل ده تانى معاك ؟

-ولا حاجة بس بقالى سنة خاطب ولا عارف

اجيب شقة ولا اعمل اى حاجة

-معلش يا آدم لولا الفلوس اللى دفعتها فى عملية
بأبأ كان زمانك دفعت مقدم الشقة
اعتدل فى جلسته غاضباً:ايه الكلام الفارغ ده
انت عاوزنى اعرف ان أبويا تعبان ومسالش عنه
عشان ادفع مقدم الشقة
-لا أبدا مقصدهش أنا بقول لو
-كل ده كلام ملوش لازمة يا حسن اللى حصل
حصل كل اللى خايف منه انه يرفض ان ندى
تسافر معايا بره قبل ما نجهز شقتنا مش عارف
ساعتها ممكن اعمل ايه

.....

انتى لى وحدى من يفرقنا انا عاشق ملكتى بحبك
 فؤادى اسرتى القلب بنظرة بريئة كانت هى قيد
 على قلبى ولكن ياله من قيد ساحرلذيد اتمنى ان
 لا تبعدى سحرك عنى فانا عاشق لعينان سلبا
 لب عقلى فبكى انا على قيد الحياة ومن دونك انا
 وحيد ضائع فمهلا سيدتى على قلب انتظر كثيرا
 ان تأتى إليه فلا ترحلى
 رحل شريف وظلت بثينة شاردة تفكر فى نظراته
 لندى
 -ايه يا بوسى سرحانة فى ايه؟
 التفت اليه قائلة: اقولك ومتقولش عليا مجنونة
 -هو فى ايه تقصدى ايه؟

الفصل الثاني

www.hakawebkotoob.com

-بصراحة كده ملاحظتش حاجة على شريف
 رفع كتفيه بعدم فهم:حاجة ايه؟تقصدي انه
 اقتنع بالمشروع يعنى؟
 -مشروع ايه يا رمزى لا طبعا.....اقصد ندى
 رمزى:مالها ندى وايه علاقته بيها
 بثينة:انا لاحظت انه معجب بيها ومشلش عينه
 من عليها
 رمزى:عادى يعنى عشان مشفهاش من زمان اكيد
 شكلها اتغير وده لفت نظره
 هزت راسها بعدم موافقة:لالا انا فاهمة كويس
 نظرتة ليها ده معجب يارمزي انت مشفتش عينيه
 ده كان هياكلها

قام من مكانه مندهشا
 -انتى مجنونة كل ده شوفتية فى الشوية اللى
 قعدوا فيهم مع بعض ثم ازاي ده الفرق بينهم
 اكثر من عشرين سنةونسيتى انها مخطوبة
 -يارمزي افهمنى لو فعلا زى ماانا حسيت ان
 شريف عجبته ندى تبقى فرصة كبيرة اوى ليك
 هيساعدك فى المشروع بتاعك وندى كمان
 هتعيش فى مستوى احسن من اللى احنا فيه
 -بثينة بلاش جنان الكلام ده كان ممكن لو
 مكنتش مخطوبة وكمان مكتوب كتابها يعنى
 مستحيل

الاستثمارية التي يعمل بها مساء ولكن يبدو ان
اجتهاده ومثابرتة لم تشفع له عند رمزي الذي
راق له كثيرا حديث زوجته عن شريف وامكانية
زواجه من ندى فبزواجها منه سيتبدل حاله
للاحسن حتى ولو لم يكن بالحال السيئ ولكن
دائما البحر يشتهي المزيد ولكن ما يؤرقه هو
تعلق ندى وحبها لأدم فلا بد ان هناك طريقة ما
تجعلها تبتعد عنه وهي ترى محاسن زواجها من
شريف

.....
.....

-مفيش حاجة اسمها مستحيل مش هتبقى اول
واحدة ولا اخر واحدة تتطلق وهي مكتوب كتابها
وندى لما تشوف مستوى شريف وتعرف الفرق
بينه وبين آدم اكيد هتفضل شريف وتسيبها من
حكاية الحب اللي عايشة فيه ده ونكافح مع
بعض ونبنى حياتنا مع بعض ولا ايه

.....

ايام تمضى وبدات ندى استعدادتها للامتحانات
وأدم لا يتركها يساعدها في المذاكرة باستمرار
منذ عرفها وارتبط بها رسميا لم يتاون للحظة في
عمله سواء في الجامعة صباحا أو في الشركة

لبيت عمه متعللا بالمشروع الجديد على امل ان يجالسها ويستمتع برؤيتها ولكن دائما ما يصدمه حديثها عن آدم وثقتها فيه وعن تقديرها لتعبه لاجلها

ولكن هل الحب وحده قادر على احياء حياة سعيدة بينهم ؟

هل يدوم بينهم وتظل شعلته متوهجة للامد البعيد اما تنطفئ كما ينطفئ كل ما هو جميل في بدايته نراه متوهجا مشتعلا ولكن مع مرور الوقت يقل توهجه ونبتعد عنه باحثين عن آخر !

اما شريف فما زالت صورة ندى لاتفارقه منذ ان راها ولكن ما يبغضه هو آدم الذى لم يراه الى الان ولكن كان جليا واضحا حيا له وثقتها فيه ولكن ما اراحه قليلا هو رفض رمزى لهذه الزيجة الغير متوافقة من وجهة نظره وبذلك فالوصول اليها سيكون من خلال رمزى وخصوصا مشروعهم الذى يسعى رمزى جاهدا لاتمامه فلما لا ؟

زيارات رمزى لشريف زادت كثيرا وزاد معها تلميحاته بأنه يكره ارتباط ندى من آدم مما جعل شريف يتعلق تفكيره بها على الرغم من معرفته الجيدة بحبها لآدم عندما يذهب في زيارة

ولكن دائما ما يكون رأى القلب مخالف لرأى
العقل فالقلب دائما ما يريد الحب.....السكنية

يريد راحته

أما العقل فيبحث عن يهديه طريق مريح فلا
يشقى فيه ولا يتعب بكثرة التفكير وحسابات
معقدة

فمن ينتصر

.....

جلست ندى بصحبة شيرين فى كافتيريا الكلية
يراجعون بعض دروسهم حتى شعرت ندى بالم
فى معدتها بدا ضعيفا حتى زاد وبقوة بدا وجهها

رمزى بتلميحاته افسح له الطريق للتفكير بها
فلما لا؟

صغيرة.....جميلة يعلم جيدا مدى علو
اخلاقها وهذا كل ما يحتاجه

للحظة توقف عقله مفكرا فى عواقب ذلك فهل
يمكن ان تنسى آدم؟

هل فكرة الانفصال تؤرق لها أم لا؟

اخبره شيطانه ان للمال عشق يغرى أيا كان
سطوة تزلزل كيان البشر فمن هى حتى تغمض

عيناه عنه فليس عدلا ان تقضى عمرها فى
الكفاح لا جل حياة مرفهة وهو وحده بيده ان

يجعلها تحى فى نعيم الدنيا معه دون شقاء

-للا مش هاكل حاجة هشوف اى حاجة مسكنة
لحد لما اروح بس نخلص من السكشن وامشى
على طول

نظرت شيرين الى ساعتها:طيب يلا اكيد دكتور
آدم هيدخل دلوقتي

قامتا متجهين الى قاعة المحاضرات وجدتا آدم
يقف فى مكانه نظر اليها بعتاب لتاخرها
فابتسمت بتعب لاحظه وجلست مكانها ليبدأ هو
درسه

حاولت ان تصمد والالم يزداد وشيرين تنظر اليها
بين الحين والآخر حتى لاحظها آدم

يتصبب عرقا وهى تحاول جاهدة التماسك
لاحظتها شيرين نظرت اليها بقلق
ندى مالك فى ايه

وضعت يدها على جانبها الايمن متألمة:تعبانة اوى
ياشيرين بطنى هتموتنى

تحسست شيرين وجهها :ايه بس انتى كنتى
كويسة اكلتى حاجة ولا ايه ؟

-ابدا انا حتى مفطرتش
-اكيد من كده بقولك ايه هجيبلك سندوتش

تاكليه واشوفلك حاجة مسكنة

وقف في منتصف القاعة:ياجماعة انا بعذر عن
سكشن النهاردة معلش انا اسف تقدرؤا
تفضلؤا

عاد اليها وامسك بيدها متجها للخارج وشيرين
خلفهم

انتي تعبانة من امتي ؟

-من شوية فجاة جنبى وجعنى..... مش
قادرة يا آدم

-متخافيش يا حبيبتي هوديكي المستشفى وباذن
الله هتبقى كويسة

ذهبا الى المشفى وشيرين بصحبتهم ودخلت حجرة
الكشف وبدا الطبيب بفحصها

فاغلق قلمه ودق به على طاولته وهو ينظر اليها
محاولا لفت نظرها

ياريت نركز فى المحاضرة يا جماعة

نظرت اليه بتعب تملك منها ولم تعد تستطيع
المقاومة اكثر

نظر الى طلابه قائلا:معلش ثوانى وهنكمل

اتجه اليها بقلق:ندى مالك فى ايه

رفعت راسها اليه بالم:تعبانة اوى يا آدم بطنى
هتموتنى

امسك بيدها قلعا:فى ايه حاسة بايه؟

-مش قادرة وجع جامد اوى فى جنبى وبطنى

-:طيب ثوانى وراجع

آدم: معاكى يا حبيبتي هفضل جنبك بس
بلاش تبقى زى العيال دى حاجة بسيطة اوى زى
شكة الدبوس

عاد اليهم الطبيب واخبرهم ان غرفة العمليات
جاهزة بعد قليل تجهزت
للعملية وظل آدم جالسا امام غرفة العمليات
حتى تذكر والدها فامسك بهاتفه واتصل به
ليخبره بما حدث

كان رمزى جالسا مع شريف فى مكتبه يعرض
عليه دراسة الجدوى الذى طلبها منه مسبقا حتى
اتاه اتصال آدم فاجابه بملل
ايوه يا ادم ازيك

دى زايده يا استاذ آدم ولازم تتعمل حالا لانها
ملتهبة جدا

- خلاص يا دكتور الى تشوفه

- تمام عشر دقائق ونجهز اوضة العمليات

خرج الطبيب وتركهم امسكت به خائفة: آدم انا
خايفة

- حبيبتي تخافى ليه دى حاجة بسيطة وباذن
الله هتبقى كويسة

شيرين: متخافيش يا ندى احنا معاكى اهو انا
عملتها قبل كده خير ان شاء الله

جذب راسها الى صدره: هتخافى وانا معاكى

تنحنحت شيرين بخجل وتركهم: آدم خليك معايا

تاف رمزي بغضب: ماشى يا ادم.....هى فى
مستشفى ايه

ادم: مستشفى {.....}

رمزي: تمام مسافة السكة هكون عندك

اغلق هاتفه معتذرا لشريف عن قطع

اجتماعهم: معلىش يا شريف لازم امشى حالا

شريف: خير يا عمى مالها ندى

رمزي: لا حاجة بسيطة.....الزايدة وهى فى اوضة

العمليات دلوقتى وادم معاها عن اذنك انا لازم

امشى

شريف: لا ازاي انا جاى معاك مينفعش تروح

لوحدهك

ادم: الحمد لله يا عمى تمام ازى حضرتك؟

رمزي: كويس.....خير

ادم: انا بكلم حضرتك عشان اقولك ان ندى

تعبت شوية وجبتها للمستشفى وبتعمل عملية

الزايدة دلوقتى

انتفض غاضبا: ازاي يعنى بنتى تتعب وتعمل

عملية ولسه بتفكر تقولى ايه ملهاش اب ولا ايه

يا ادم

تمالك ادم اعصابه حتى يمر الامر بسلام: بقول

لحضرتك تعبت فجأة مكنش ينفع استنا لحد ما

اكرمك وانا جوزها ومستول عنها برضه

تمالك اعصابه قائلاً:الى حصل المهم دلوقتي
انها بخير

القي نظرة على شريف الذي لم يقابله مسبقا
فاشار اليه مستنكرا:ومين الاستاذ وازى يدخل
كده

احتد رمزي قائلاً بغيظ:ده شريف بيه ابن
اخويا وابن عم ندى رجل اعمال كبير اوى ممكن
اخليه يشغلك عنده يعنى من حقه يجى يزور
ندى ويشوفها فى اى وقت ولا حضرتك هتمنعه
وصل غضبه لذروته ولكنه لم يكون امامهم
بالخاسر ابدا

وصلا سويا الى المشفى وسالوا عن ندى فعلموا
انها خرجت من غرفة العمليات وتم وضعها
بغرفتها استعلما عنها واتجها اليها وجدوا آدم
وشيرين يجلسان بجوارها

- كده يا آدم بنتى تتعب وتعمل عملية وانا
اخر من يعلم
- مكنش ينفع انى استنى حضرتك وهى تعبانة
كده تفتكر كان المفروض استئاذن حضرتك فى
حاجة زى دى
- المفروض تعرفنى مش تستنى لما تدخل
اوضة العمليات وبعدين تبلغنى

آدم: انا اللى طلبتها ندى قبل ما تدخل اوضة
العمليات طلبت تشوفها وده حقها
-حقها منين ياادم وانت تتصل بيها ليه دى
واحدة رمت بنتها من سنين يعنى ملهاش حق
-مش هنتكلم فى اللى فات دلوقتى يا رمزى انا
جاية اطمن على بنتى ومش هتقدر تمنعنى
نظر الهم بحقد وخرج من الغرفة دون كلمة
واحدة وشريف خلفه
آدم: معلىش يا امى امسحها فيا انا
هدى: وانت ذنبك ايه ياابنى كفاية انك كلمتنى
اجى اطمن عليها واشوفها

-ايوه امنعه مدام مراتى ليا الحق اقول مين
يدخلها ومين لا وانا ماذنتش انه يدخل وهى نايمة
كده
وجه حديثه لشريف: آسف ياشریف بيه اتفضل
حضرتك بره مش عاوزين نتعب حضرتك كفاية
انك سببت اعمالك المهمة وجيت لحد هنا
دقات سريعة فوق الباب ودخلت منه امرأة فى
العقد الرابع ومعها شاب فى مقتبل عمره
نظر اليها رمزى شذرا: انتى ايه اللى جابك يا هدى
جاية اشوف بنتى يا رمزى
-انتى مين قالك وجاية ليه

هدى:ربنا يخليكوا لبعض يا ولاد وافرح بيكوا
قريب

ظل رمزي يفرك كفيه ببعضهم غاضبا من وجود
هدى جلس شريف بجواره مهدئا :ياعمى
مينفعلش كده دى امها بر ضه وحقها تيجى
تتظمن عليها

رمزي:اسكت انت ياشریف دى حراية عايزة
تكره البننت فيا عشان تعيش معاها وتسيبنى
شريف:ماهى كده كده هتتجوز وهيبقى عندها
بيتها

رمزي:وهو ده اسمه جوازده هيهدلها معاها
مفيلش حلته حاجة غيرشغله وقال ايه عايز

اتجهت اليها دموعها تسبقها اقتربت تقبل راسها
بدموع :انتى الوحيدة اللى دفعتى تمن اللى جوالى
يا ندى

بدات ندى تفيق وهى تشعر بثقل براسها نظرت
حولها وجدت والدتها وادم وشقيقها كريم

نظرت لامها بلهفة:ماما انتى جيتى امتى

هدى:من شوية يا حبيبتي طمئنى عاملة ايه
دلوقتى

ندى:الحمدلله مبسوطه اوى انك جيتى

التفت لادم بنظرة امتنان وشكر :ربنا يخليك ليا

ادم:عدى الجمائل بقى

عاد شريف الى الخلف مفكرا حانقا على آدم وهو يراه عقبه في طريقه ولكن الطرق اصبحت متاحة قليلا رفض رمزي وطاعة ندى لوالدها

يجعل الامر ليس بصعب المنال ابدا

عادت ندى لمنزلها كل ما يشغلها هو ملاحقة دروسها قبيل الامتحانات ومازال آدم يتابعها مساعدا لها

كانت تجلس على مكتبها منشغلة حتى اتى والدها وجلس بجوارها مبتسما: حبيبة بابا عاملة ايه

ابتسمت له قائلة: الحمد لله يا بابا خلاص الامتحانات الاسبوع الجاي وعازية اكون جاهزة

على اد ماقدر

يسافر وياخذها معاه ولما يرجعوا يبقى يوضب شقة

شريف: وانت رافض طبعا

رمزي: ايوه طبعا.....تعرف يا شريف لو اقدر

اخلىص منه واجوزها لواحد طيب وابن حلال

كده يصونها هطلقها من آدم ده على طول

ابتلع شريف ريقه يحاول ان يستشف مغزى

كلمات رمزي فحاول ان يظهر الثبات امامه: ايوه

يا عمىبس ندى مستحيل توافق ولا ايه

اعتدل رمزي بحماس قائلا: لا طبعا هتوافق ندى

بنتى وانا عارفها عمرها ما تخالف كلمتى ابدا

.....اه بس لو اخلىص منه هرتاح

-ربنا معاكي يا حبيبتي شوفتي شريف ابن عمك

نظرت اليه متساءلة: ماله ؟

وضع يده بجيبه مخرجا علبة قطيفة زرقاء: شوفتي جابلك الخاتم الحلو ده هدية خروجك من المستشفى بالسلامة

نظرت الى الخاتم باستغراب: ليه يعنى دى زائدة مش حاجة جامدة للدرجة الهدية

- راجل ذوق متعرفيش بيعزك ازاي بيقول ندى دى حاجة تانية غير الناس كلها

ندى: كتر خيره والله بس انا مش هاخذ الخاتم ده يابابا

امتقع وجهه قائلا: ليه بقى ان شاء الله

- آدم يزعل لو اخدت هدية من راجل غريب

وقف غاضبا: آدم ايه وبتاع ايه وهو ماله يتحكم

فيكي عشان ايه ثم شريف ابن عمك من لحمك

ودمك ماله هو ثم انا لسه عايش وانتي لسه فى

بيتى ميكلمش ربع كلمة غير لما تبقى فى بيته ده

لو قدر يبقى له بيت

وقفت امامه مستفهمة: يعنى ايه يابابا

رمزى: يعنى انا لحد دلوقتى مش شايف منه اى

تقدم فى موضوع جوازكم لا شقة ولا عفش ولا

حاجة

وقفت امامه قائلة بغضب: شهر ايه اللى بتقول
 عليه يا بابا انت كده بتعجزه ده مستحيل
 -مش بيحبك يعمل المستحيل ولو مكنش يقدر
 فى غيره يتمنى بس انتى تشاورى
 اهى حقيقة ام حلم سينقضى فور استياقظها
 من النوم بل هو كابوس بشع دائما ماكانت
 تخشى هذه اللحظة التى يضغط فيها رمزى على
 آدم للاسراع باتمام الزواج ولكنه الان يخاف
 توقعاتها للاسوء فهو يريد منها الانفصال عن آدم
 من أجل آخر لايهمه من هو ولكنه استطاع ان
 يغرى رمزى بالمال ليقدم على حديثه ذلك معها
 فكأنها فى سوق للنخاسة تباع وتشتري ويرسى

ندى: ما حضرتك عارف الظروف وهو كمان باذن
 الله هيسافر بره وانا اسافر معاه وبعدين نبقى
 نفرش الشقة براحتنا
 صرخ بها غاضبا: ده على جثى عايضة
 يتجوز..... اودامه شهر يجهز شقته ويعمل
 الفرح غير كده.....
 نظرت اليه متساءلة: غير كده ايه
 قال بصرامة: غير كده كل واحد يروح لحاله وده
 اخر كلام عندى ياندى وبلغيه بكلامى ده
 اودامه شهر يا كده يا مفيش جوازوكل واحد
 يشوف نصيبه ده انتى الف مين يتمناكى

مزادها على من يدفع أكثر فعلى من يرسى المزاد
الرخيص



غادرة هي الدنيا في لحظة ترتفعنا لاعالي السماء
فنعتقد اننا نملك العالم بمن حوله وفي لحظة
اخرى تهبط بنا الى اقاصى الارض لننغمس داخل
بركانها الخامد المستعد لحرقنا في اى لحظة
حلم بسيط لم يتعدى حدوده حبيبان ليس لهم
رغبة في الحياة الا بوجود الاخر ولكن من يعى
ومن يهيمه ان تتم فرحتهم دون عوائق
أب يريد زواج ابنته بمن يثمنها أكثر لاهيمه
سعادتها من عدمها المهم من يدفع اكثر ينال
الجائزة

.....

الفصل الثالث

هكاوي
www.hakawelkotob.com

اصابها توتر بالغ بكلمات والدها القاسية هل يمكن ان يفرق بينهم بالفعل او انه مجرد تهديد واهى ولانها تعرفه جيدا احساس الخوف من القادم يقتلها يفتك بعقلها دون رحمة

حاولت ان تخفى عنه حديث رمزي حتى لاتحمله اعباء فوق اعبائه ولكنه احس بها ذبول وجهها شرودها الدائم اخبر قلبه ان ثمة خطبا ما تخفيه عليه رغم محاولاته الكثيرة ولكنها استطاعت ان تخفى عنه كل شئ

انتهت من اختبارات نهاية العام وانتهت المهلة التي حددها رمزي لها لتخبر آدم برغبته في اكمال زفافهم في اقرب فرصة استغلت خروج والدها

فخرجت لملاقاته بعد محادثة استغرقت ثواني اخبرته فيها برغبتها في لقاءه في امر هام ما جعله يتأكد من ظنونه التقا في مكانهم المعتاد وجدها تجلس وحدها ناظرة إلى النيل كأنها تشكو له حالها عله يجاوبها عله يطمئن قلبها الذي يخشى الفراق

اقترب منها جذب كرسيه وجلس امامها انتفضت برعشة في جسدها شاهقة
:آدم حرام عليك خضتني

ضحك قائلا:اعمل ايه لحضرتك سرحانة في النيل يكونش عجبك تحبى اروح اخطيهاولك تبسمت بألم :واهون عليك تسيبني لغيرك

عقد حاجبيه بدهشة :من ايه ياندى فى ايه
 حصل حاجةاتكلمى انا مش هستحمل
 سكوتك ده انطقى

-آدم بابا عايزنى اسيبك

قالتها بسرعة وخوف وكانها القت بقنبلة وجرت
 بعيدا تنتظر رد فعله كأنها رمت باحمالها فوق
 كتفه دون انذار

اتسعت حدقته بدهشة مصحوبة بجزع :ندى
 انتى بتقولى ايه

اخفضت راسها بالم غابت عينها عنه خافت
 من مواجهته اكثر ولكنه كان غاضبا بشدة قام
 من كرسيه فافلته بقوة رفعت راسها بهلع وجدته

ضاقت عيناه بتساؤل :ندى مالك فى ايه من مدة
 وانا حاسك متغيرة مالك يا حبيبتي قوليلى
 فركت كفيها بتوتر رفعت كوب الماء ترتشف منه
 قطرات بسيطة تبلل ريقها الذى اصبح جاف من
 توترها وخوفها مما ستلقيه عليه بعد لحظات
 نقل نظره بين كفيها وبين وجهها المذعور مد كفه
 تجاهها تلمس كفيها بهدوء

-ندى مالك يا حبيبتي فى ايه

اتها الشجاعة استجمعت قوتها ولكنها قوة
 مصحوبة بقطرات دموعها

-آدم أنا خايفة

في الساقية مش بنام كام ساعة على بعضهم
عشان اقدر اجهز بيتنا يقوم يقول كل واحد
يروح لحاله لا دي فيها ان

-يعنى ايه ؟

-يعنى ابوكى بيخطط لحاجة وحاجة كبيرة كمان
مش بعيد يكون عايز يجوزك لحد تانى

امسكت به بقوة :مستحيل اكون لحد غيرك

مستحيل يا آدم اوعى تسبنى انا مليش غيرك

.....انا مستعدة اروح معاك دلوقتى واعيش

معاك فى بيتكم وساعتها مش هيقدر يتكلم ولا

يمنعنى عنك

يجلس بجوارها جذب ذراعها بقوة نحوه يجز
على اسنانه محاولا السيطرة على اعصابه بقوة
:ندى انطقى فهمينى عايز ايه عايز يفرقنا ليه

كانه تراه ضباب امامها من دموعها التى غطت

رؤيتها له نظرت بعيدا عنه :عايزك تجهز لفرحنا

فى خلال شهر ورافض انى اسافر معاك ياكده

.....يا كل واحد يروح لحاله

ترك ذراعها ومازال تحت آثار دهشته :يعنى ايه

عايزنى اطلقكطب ليه ؟

عملته ايه ؟

انا بحاول اعمل اللى اقدر عليه اعمل ايه اكثر

من كده ده انا شغال ليل ونهار عامل زى التور

أواجهه معاك وهستحمل أى حاجة غير أنى
مكنش ليك

اعتدل فى جلسته ممسكا بيدها :ندى اللى جاى
صعب هتستحملى؟

ربتت فوق يده وعلى شفيتها ابتسامه بثت فى
قلبه الأمان :بعد ده كله وبتسأل

ترك يدها ووقف أمامها يحثها على القيام:يبقى
تعالى معايا

-على فين؟

-على أبوكى لازم اروح واتكلم معاه أنا مش
هسمحله يبعدنا أويفرق بينا.....معايا ياندى

-طبعا معاك

ارتسمت ابتسامه ساخرة على جانبي شفتيه
:وتفتكرى ممكن يسبني مش بعيد يلبسني تهمة
-لايا آدم مستحيل بابا يعمل كده هو ممكن
يكون عايز يشجعك على تجهيز الشقة

عادبظهره للخلف يفرك وجهه بعصبية ازاحها
وهو ينظر إليها:انتى بتضحكى عليا ولاعلى نفسك
ياندى أبوكى عارف كويس هو بيعمل إيه أكيد
عايز يجوزك حد تانى وده لو حصل يبقى عليا
وعلى اعدائى

-ده مستحيل يحصل لوآخر يوم فى عمرى أنا مش
هتجوز حدغيرك أنتأنا مستعدة

-خلاص يبقى يطلقها وكل واحد يروح لحاله
ويشوف مصلحته

وقفت أمامه تمرر أصابعها بين خصلات شعره
الرمادية وفوق شفيتها آبتسامة ماكرة: أيوه طبعا
وتروح للى يستهالها زى شريف مثلا

ابتعد عنها ساخطا:وده ممكن يحصل ازاي طول
ما سى آدم ده موجود ثم شريف لحد دلوقتى
ملمحش حتى انه عايزاها

- صدقنى مجرد ماتتلق من الواد ده وشريف
هيجيلك لحد عندكولو على آدم
متخافش لومرضاش يطلقها بالذوق هيطلقها
بالعافية

.....

ظل رمزى يخطو شقته ذهابا وإيابا غاضبا يفرك
يده بغضب نظراالى زوجته بسخط :ماتفوقى
معايا يابثينة إزاي خرجت من وراكى

تجاهلته وهى تمسك بمبرد أظافرها تحركه يمينا
ويسارا :وأنا مالى صحيت ملقتهاش هتروح فين
يعنى ؟

تلاقىها مع حبيب القلب

-وأنا قلت مفيش كلام بينهم غير لما ينفذ طلباتى
-تصدق يارمضى أنت طيب قوى أنت عايزه يجهمز
شقة وعفش فى شهر ده مستحيل طبعا

التف إليها متسائلا: قصدك إيه؟

-ولاحاجة سيب كل حاجة لوقتها لو مطلقهاش

أنا هتصرف بس ساعتها ليا الحلاوة

-الى أنتى عاوزاه بس أخلص منه

ضحكت قائلة: متخافش سيبه عليا

مان اتمت كلمتها حتى وجدوا باب الشقة يفتح

وتدخل منه ندى أسرع إليها بغضب أفزعها وهو

يجذب ذراعها بقسوة: كنتى فين يامحترمة إزاي

تخرجى من غير إذنى هى سايبة

تملصت من قبضته بألم: فى إيه بس يابابا

-فى أنى منعتك تخرجى من غير إذنى كنتى فين

انطقى

كانت معايا

انتبه لصوت محدثه ليجد آدم يقف خلفه

مباشرة التف إليه باستغراب ولكنه مالبت ان

استجمع نفسه وهو يواجهه قائلا

باستخفاف: أهلا يا آدم نورت

-شكرا.....عايز حضرتك فى كلمتين ممكن

-خير

-أظن مش هينفع نتكلم على باب الشقة ولا إيه

-الكلام بينا خلص يا آدم أظن ندى بلغتك

بقرارى وأنا مستنى رأيك

-ده مش قرارك لوحدك القرار ده يخصنى أنا

وندى

-ندی دی بنتی وکلامی یمشی علیها غصب عنك
وعنها

-الكلام ده لو مكنتش على ذمة راجل
يا.....عمى يعنى أنا ممكن أخذها دلوقتي

واخرج من هنا وأنت متقدرش تمنعنى أخذها
بالشرع والقانون كمان فى صفى بس عشان أنا

ابن ناس وعندى أخت مش هرضى أنى اعمل
كده لازم تخرج من بيتك لبيتى معززة مكرمة

أودام الناس كلهايبقى حضرتك تهدى
ونتفق

استشاط منه غضبا وهو يعلم أنه قادر على
فعلها يعلم أنها زوجته ولن يستطيع منعه لو أراد

أخذها ولكنه مازال مصمما على عناده وغروره
ابتعد عنه متجاهلا إياه مشيرا لندی بالدخول

لغرفتها:اتفضلى على أوضتك ومتخرجيش منها
غير بأذنى أنا ومحدثش له حكم عليكى غير أنا

التف مواجهها لآدم:ولو سمحت يا دكتور آدم
ورقة طلاق ندى توصلنى فى اقرب وقت

انتفخت اوداجه كاظما غيظه من طلبه المفاجئ
ولكنه حاول أن يظل فى مركز قوته أمامه وإلا

يرضخ له مهما حاول
-انسى أنا مش هطلقندی مراتى غصب

عنك وعن أى حد مراتى ولا انت ولا عشرة زيك
هيفرقوا ما بينا

-وده اللى انت عاوزاه مش كده.....بس ده
 مش هيحصل طلاق مش هطلق وندى هتجوزها
 غصب عنك وعن اى حد يحاول يفرق بينا
 نظر اليها حزينا غاضبا :ندى ادخلى اوضتك
 دلوقتى واوعدك قريب اوى هتكونى معايا
 تركهم مغادرا ورمزى ينظر له بتوعد وماان غادر
 حتى اتجه نحوها دفعها داخل غرفتها مناديا
 زوجته :بثينة.....البت دى متخرجش من
 اوضتها ابدا انتى فاهمة وانتى المسئولة اودامى
 عاد ونظر الى ابنته:وانا بقى هعرفك يعنى ايه
 تخرجى عن طوعى يابنت هدى

اندفع رمزى نحوه بغضب وهو يدفعه للخارج
 :مدام كده اطلع بره وانا هعرف شغلى معاك
 وهطلقها ورجلك فوق رقبتك
 صرخت به وهو تندفع نحوهم باكية:لايابابا لا
 مش هيطلقنى سمعتنىانت ليه ديما
 بتحرمنى من اى فرحة افرحها حرام عليك بقى
 كفاية كده
 جذبها بقوة فسقطت ارضا دفعه آدم وهو
 يجذبها لتقف نظر إليه غاضبا:لولا انك ابوها
 كان ممكن اتصرف معاك تصرف تانى
 صرخ به :تصرف ايه ؟
 عايز تضربنى تعالى اضربنى وانا اوديك فى داهية

مش اد المقام يا اجهز فرحى فى شهر ياكل واحد
 يروح لحاله ورافض انى اخدها معايا واسافر
 ربت والده على كتفة يواسيه :معلش يا آدم انا
 هروحله بكره واتكلم معاه

اندفعت زوجته رافضة :لايانبيل متروحش
من الاول وانا رافضة الجوازة بس اقول ايه
 بقى

التف اليه آدم بغضب :ليه كده ياماما هو انا
 ناقص بتزودى همومى هموم

صرخت به :انا يا آدمماانا ياما قلتك بنت
 خالتك موجودة والف من يتمناها انت اللى

شهقت ليلى بفرع وهى تضرب بيدها فوق
 صدرها:نعم يعنى تطلقها الراجل ده اتجنن ولا
 ايه

اوقفها زوجها قائلا:استنى بس ياليلى لما نفهم فى
 ايه

-هنفهم ايه يا نبيل الراجل المجنون عايز ابنك
 يطلق مراته فى حد فى الدنيا يعمل كده

التفت موجهة حديثها لولدها :آدم انت زعلتها ولا
 عملت حاجة تخليه يعمل كده

قام من سريره بضعف وكسرة يمسح وجهه
 المحتقن ينظر ناحية نافذته :وانا من امتى بزعلها
 ياماما الا لو كان فى سبب بس هو شايف انى

ضربه على كتفه بمزاح :ايه ياابني انت شايف
ابوك قليل ولا ايه ده انا وكيل وزارة اد الدنيا ولا
ناسى

-لاطبعا مش ناسى ربنا يخليك لينا
-متاخذتش على كلام امك يا آدم هي بس خايفة
عليك وعمايزاك تبقى مستريح
تهند بضيق :وهي فين الراحة بس ياابا لو شفته
بيكلمني ازاي ولا بيعامل ندى ازاي انا مش عارف
هو عايز ايه بالظبط
-ياابني قلت متشغلش دماغك نام انت وبكره
يحلها الف حلال

صمتت على دى اشرب بقى مش كفاية رضينا
بيها وامها وابوها مطلقين
صرخ بها اكثر بعصبية :ماما كفاية بقى وأنا مش
هتجوز غير ندى لو الدنيا اتقلبت
كادت ان تكمل اوقفها زوجها بغضب:ليلي كفاية
كده روحى شوفى وراكي ايه وسيبي آدم يستريح
وجه حديثه لآدم :وانت ياابني استريح شوية
والصباح رباح بكره اروح واتكلم مع الراجل ده
اشوف عاوز ايه
-وانت بايدك ايه بس ياابا

قامت من سريرها بعد ان فقدت الرغبة في النوم
 فتحت باب غرفتها بهدوء نظرت ناحية غرفة
 والدها وجدت الاضواء واضحة فتأكدت انهم
 مازالوا مستيقظين اتجهت نحو الثلاجة فتحتها
 بهدوء امسكت بقنينة الماء الباردة لتروى عطشها
 ولكن المياه توقفت في حلقها عندما سمعت
 صوت بثينة المرتفع قليلا وهي تتحدث مع رمزي
 بشأنها اغلقت الثلاجة بحرص ومشيت على
 اطراف اصابعها ناحية غرفتهم لم يكن من
 طبعها ولكنه الاحساس بأن هناك شئ يحدث من
 وراء ظهرها

تركه وحيدا حزينا يشعر بضعفه بقلة حيلته
 امام رمزي وتسلطه فماذا يفعل وهل يمكن ان
 يبتعد عنها هل يمكن ان تكون لرجل غيره
 عند هذا التخيل شعر باختناق شعر بالارض
 تميد به القى بجسده فوق سريره يحاول ان
 يوقف سيل الافكار السيئة التي تتدفق عليه ظل
 يقاومها وتقاومه إلى ان استسلم لنوم عميق

 لم تنم ليلها خائفة متوترة لم تعد تفهم ما يريد
 والدها اهو الخوف عليها بالفعل او انه كما قال
 آدم يريد تزويجها لآخر ولكنها لن تكن الا لهو
 فماذا تفعل ؟

انا بكره الصبح هروح للمحامى وارفع قضية
طلاق على الواد وهفضحه واخرب بيته

قالها رمزى بعصبية وهو يدخن سيجارته
بشراهة توجهت إليه بثينة مطمئنة:متخافش
ياحبيى القانون اكيد فى صفك ولو مش فى
صفك هيبقى فى صفنا غصب عنه

قال متسائلا:ازاى بس ماتريحينى بكلامك اللى
كله أَلغاز ده

-ولا أَلغاز ولا حاجة انت ناسى ان معتز ابن عمى
ظابط

-لاياستى مش ناسى بس ده ايه علاقته باللى
احنا فيه

-ولاحاجة لو سى آدم رفض يطلق معتز
هيتصرف معاه ونخلص منه وفى نفس الوقت
احنا نكون بعيد

ابتعد عنها مفكرا تدور الكلمات فى راسه يريد
انفصال ابنته عن آدم ولكن لماذا تكن بهذه
الطريقة

لاياثينة الا كده ده مهما كان شاب ودكتور فى
الجامعة ده مستقبله يضيع وانا عارف معتز
ملوش كبير ممكن يلبسه قضية توديه وراء
الشمس

ربتت على كتفه بهدوء:متخافش قرصة ودن
صغيرة نهدهه بس غصب عنه هيطلق ثم انا

الذى يكبرها باكثر من عشرون عاما ولكن لا يهتم
الذى يهتم كيف لها ان تترك آدم كيف لها ان
تكون لغيره لم يعد امامها امور مهمة غير
واضحة الامور كلها اصبحت واضحة وضوح
الشمس في كبد السماء ولكنها لن تأبه لوالدها
ورغباته ان كان يريد لها سلعة تباع لمن يدفع أكثر
فليس عليها طاعته فيما يغضب الله هي زوجته
وهو وحده ولن تكون لغيره وهو وحده القادر
على حمايتها فلتذهب إليه وليكن ما يكن

بقولك دلوقتي لا لو رفض يعنى وساعتها
ياسيدى هتكون اودام شريف بيضة مقشرة
وانت تعمل مشروعك وهى تتجوز راجل غنى
يعيشها فى الهنا طول عمرها
-حك ذقنه بتفكير وهو يرى فى اقتراحها حل
مناسب يخلصه من آدم
شهقت وهى تكتم صوتها بيدها اسرعت الى
غرفتها بخطى مرتعشة تحاول ان تتأكد ان ما
سمعته صحيحا ارجعت شعرها للخلف بالم
وتنتحب بصوت مكتوم خشية ان يشعر بها احد
ماقاله آدم صحيح يريد لها ان تترك حبيبها من
اجل اخر ولكن منشريفابن عمها

كلمات مبعثرة ارواح تائهة ماكان بالامس القريب
 زهرة تتفتح اصبح اليوم صبار باشواك قاتلة لمن
 يجرؤ على الاقتراب عيون تغرق في دموع حارقة
 تهبط على قلب نقي تشعله تتأجج نيرانه لن
 يهنأمن بعد اليوم لن يشعر بالراحة قلب تشتت
 ضاع منه امله في الحياة قلب اصبح خاوى هزيل
 قلب بلا حياة

.....
 اشتدت عتمة الليل وسكنت الاصوات في
 الشوارع والطرق خائفة متوترة تتقدم خطوة
 ثم تعود ادراجها مرة اخرى كادت ان تقترب
 وقفت قليلا خائفة يرتعش جسدها مسحت

الفصل الرابع

www.hakaweb.com

امامه لم يصدق عيناه خشى ان يكون مازال
نائماً ولكن صوتها افاقه
ازيك يا حسن

-ندى معقول ايه اللى جابك دلوقتى
احس انه اخطأ القول فقال معذرا: انا اسف
والله مقصدش

ضغطت على كفيها باحراج وقلق: معلىش انا
اسفة انى جيت فى الوقت ده.....بس محتاجة
ادم ضرورى

-طيب ادخلى واقفة ليه ثوانى وهصحيه
تركها بسرعة متجها لغرفته مرة اخرى نكز آدم
بسرعة حتى استيقظ اعتدل فى نومه يرى حسن

وجهها نظرت للسماء الكحلية ونجومها اللامعة
تناجى ربها ان يحفظها من كل سوء حتى تصل
إليه اسرعت خطاها كأن احدهم يجرى خلفها
لم تصدق عينها انها الان امام بيته اسرعت
تاخذ طرقات السلم بسرعة لاهثة وقفت امام
باب الشقة مترددة قلقة من رد فعله ورد فعل
اهله من مجيئها فى هذا الوقت المتأخر ولكن لم
يكن لها بديل لن يحميها غيره من بطش والدها
طرقت الباب عدة طرقات خفيفة لم يفتح لها
احد زادت من طرقها توقفت حينما وجدت
الاضواء تسطع من خلف الزجاج فتح لها حسن
شقيق آدم يمسح وجهه من نوم عميق تفاجا بها

اخرجها صوته الرخيم من شرودها هطلت دموع
 حبيسة فوق وجنتها الوردية بكت الزهرة الندية
 بكت مالكة القلب والروح لم يشعر بقدمه وهو
 يسرع نحوها لم يشعر الا وهى بين ذراعيه يضمها
 بقوة يعصرها بين ضلوعه خشية ان تهرب منه
 بكت على كتفه بانهيار بكت بحرقة قبضت على
 قميصه بقوة كادت ان تفتك به ضمها
 أكثر غرزت اظافرها فى ظهره بقسوة توازى المها
 ابعدها قليلا وهو يوقف دموعها بانامله :حبيبتي
 متعيطيش عشان خاطرى وحياة آدم بلاش

كأنه ضباب امامه :ايه يا حسن فى ايه الصبح
 طلع ولا ايه

-صبح ايه قوم شوف اللى مين بره

-مين يعنى يا حسن مصحيني تهزر معايا

-اهزر ايه ماتقوم ما اخی ندى بره

انتفض من فوق سريره بسرعة:ندى.....فين

-بقولك بره شكل حاجة حصلتقوم

شوفها ياعم

قام من سريره بسرعة متجها إليها وجدها تقف

عند الباب تفرك كفيها وهى تنظر حولها بتوتر

ندى

وكانه تذكر مجيئها المتأخر ضم حاحبيه بتساؤل
:انتى ازاي تخرجى فى وقت زى ده مخفتيش على
نفسك ياندى

-كنت بموت كنت بجرى حاسة ان حد ماشى
ورايا فضلت اجرى لحد ما وصلت هنا مكنش
ينفع استنى للصبح يا آدم

-فى ايه طمنيني ابوكى عمل حاجة تانى ردى عليا
-انا مش هرجع البيت ده تانى يا آدم مستحيل
ارجع تانى

-فى ايه ياندى حاجة حصلت تانى طمنيني ابوس
ايدك

-آدم بابا هيروح بكره للمحامى عشان يرفع
قضية ويخليك تتطلقنى وانا جيتلك عشان
ميقدرش يعمل حاجة جتلك تحمينى منه ومن
الى عاوزاه

ضاقت عينيه بتساؤل :عاوز ايه ياندى مش
كفاية انه عاوزانى اطلقك عاوز ايه تانى
ابتعدت عنه خائفة مترقبة لكلمات ان القته
عليه لاتعرف رد فعله اقترب منه ادراهاإليه بقلق
:ندى ردى عليا فى ايه ؟

-عايز.....عايزانى اتجوز شريف ابن عمى
صرخ بها بقسوة وغضب وهو يجذبها نحوه :نعم
بتقولى ايه

ابواب صعب اوى انها تتقفل انتى دلوقتى فى بيتى
ومش هتخرجى منه غير على جثتى انتى فاهمة

.....

اسرع حسن لوالده ووالدته يعلمهم بمجئى ندى
اندهشا من مجيئها فى وقت متاخر من الليل
وحدها اسرعا إليهم وجدوا آدم يتحدث معها
بعصبية وهى تقف امامه خائفة صامتة اقتريا
منهم بقلق رجب بها نبيل بابتسامة متوترة: اهلا

يا ندى ازيك يابنتى

اخفضت راسها باحراج: الحمد لله ياعمو

.....ده على جثتى والله لووصلت انى اقتله
هقتله

امسكت كفه بسرعة وخوف: آدم انا جتلك
تحمينى منهم انت الوحيد اللى هيقدر يحمينى من
اللى عاوزانيه مش تقولى اقتله انا مراتك وانت
بس اللى تقدر تمنع اى حد عنى محدش هيقدر
ياخدنى من هنا متخلنيش اندم انى لجأت لىك

-تندمى ليه يا ندى؟

انك طلبتى حمايتى انك جيتى عشان اقف
اودامهم اومال كنتى تروحي فين مين يقدر يقف
اودامه غيرى ماتردى عليا.....ابوكى فتح علينا

وقرر الذهاب إليها وارجاعها بيته بأى ثمن ولكن
سم بثينة مازال يسرى فى عقله وبالطبع انصاع
لكلماتها البغيضة تعرضه على ايدائه حتى يسترد
ابنته ويتم مخططها بزواجها من شريف

.....

استيقظت على صوت طرقات الباب نظرت لمكان
نهى الخالى بجوارها قامت بتثاقل لملمت شعرها
ووضعت عليه حجابها بسرعة فتحت الباب
بهدهوء وقفت بجواره تأكدت انه آدم الذى ابتسم
لها قائلا: صح النوم ياكسلانة كل ده نوم
ابتسمت بتعب قائلة: معلىش كنت محتاجة النوم
ده بجد

خير يا حبيبتي حاجة حصلت قالتها ليلى وهى
ترمق آدم بنظرة متفحصة سبقها آدم القول
مانعا عنها اسئلة كثيرة من والدته

ماما مش وقته بكره ان شاء الله نتكلم ممكن
تصحى نهى وعرفيها ان ندى هتقعد معاها فترة
موقته

اشارت اليها قائلة: تعالى يا بنتى تعالى استريحى

.....

صباحا مختلف صباح يحمل الكثير من الاحداث
التي ستغير مجرى حياتهم جميعا
تأكد رمزى من هروب ندى من بيته وكان لديه
اليقين الكامل انها ذهبت إليه استشاط غضبا

وافقها آدم الرأى : صح ياندى كلمها وطمنيها
وماما كمان تكلمها عشان تتطمى انك مش معايا
لوحديك

-حاضر هكلمها دلوقتي

دقات سريعة على باب شقتهم أسرع آدم وحسن
ناحية الباب ووقفت ندى مع نهى وليلى
مذعورين

فتح آدم الباب وجد امامه احد ضباط الشرطة
وبعض رجاله يقفون في قبالتهم قائلا بصوت
خشن

فين آدم نبيل

تصدر آدم له متسائلا معرفا عن نفسه

- طب يلا يا حبيبتي انا مردتش افطر من غيرك
اغسلى وشك وحصلينى أم آدم عاملة فطار ايه
ملوكى

-حاضر هحصلك على طول اهوو

لحظات وبعدها كانت تجلس بجواره مع حسن
ونهى يتناولون افطارهم جلست ليلي تترأس
المائدة

-ندى هى مامتك عارفة انك هنا

اوقفت يدها عن الطعام متجهة ببصرها إليها: لا
ياطنط انا مكلمتش حد

- خلاص كلمها وعرفها انك هنا يمكن ابوكى

يروح يعملهم مشكلة ولا حاجة

أنا آدم نبيل خير

تفحصه الضابط قليلا قبل ان يدخل البيت
متسللا بعينيه في كل شبر نظر ناحية النساء
الثلاثة ثم عاد ونظر لادم

انت متهم بخطف ندى رمزى يا أستاذ آدم

جحظت اعيناهم جميعا بدهشة تقدم منه آدم
بثبات نافيا: انا مخطفتش حد ندى مراتى وفى

بيتى واهى اودامك لو قالت غير كده احبسنى

تقدم الضابط نحوهم ناقلا نظره بينها وبين نهى

: مين فيكم ندى

خرج صوتها خائفا مذعورا : أنا ندى

تفحصها قليلا ثم اقترب منها فتراجعت للخلف

قليلا لتصطدم بذراع آدم يحيط كتفها مطمئن
-والدك مقدم بلاغ فى استاذ آدم انه خطفك

الكلام ده مضبوط

-طبعا مضبوط

اتاهم صوت رمزى من خلفهم رامقا آدم بكل
نظرا الكراهية التى يحملها له ثم عاد واتجه

بنظره لندى نظرة توعد

اهى اودامك يا حضرة الضابط شوف شغلك

اقبض عليه وهات بنتى

ابتسمت له وزاد اقترابها منه وجدت رمزي متجها
نحوها يجذبها نحوه بغلظة :اوادمى على البيت
ياست هانم

دفعت يده بقوة :لا مش همشى من هنا
رفع يده ليصفعها امسك آدم بيده بقوة نظرة
عيناه قوية صلبة :انا ممكن دلوقتي اعملك
محضر واقول انك اتهجمت علينا والبيت فى
حرمة بس انا مش هعمل كده مش عشان خايف
منك لا عشان ندىعشان مراتى اللى
خرجت من بيتك خلاص وبقت فى عصمتى ندى
مش هتخرج منها تانى خلاص بقت فى بيت جوزها

اسرعت خلف آدم تحتمى به لف ذراعه نحوها
فاوقفها بجواره تقدم بها ناحية الضابط :ندى
اودامك اهى لو قالت انى خطفتها اقبض عليا
صرخت بهم ليلى مدافعة :ابنى مخطفش حد
ياحضرة الضابط هى اللى جت عندنا برجليها ده
ذنبها مش ذنب ابنى
نظر لها آدم غاضبا على كلمات جاءت فى غير
وقتها احس بجسد ندى يرتعش بين يديه ربت
على كتفها مطمئنا اقترب من اذنها اثناء حديث
والدها مع ظابط الشرطة :متخافيش يا حبيبتي
انا جنبك

خرج يجر اذيال الخيبة نظراته لهم لم تكن
مريحة بالمرّة نظرة قاسية متوعدة لهم بالكثير
حل الصمت للحظات قبل ان تقطعه نهى مقترية
من ندى مرتبة على كتفها :تعالى معايا يا نودى
استريحى فى الاوضة

اقترب منها ماسحا على راسها برقة وعلى شفثيه
ابتسامة يبعثها إليها مطمئنا: ادخلى يا ندى وانسى
اي حاجة اعتقد كده خلاص مش هيقدر يعمل
حاجة او يهددنا مرة تانية
لفت نهى ذراعها حول كتفها بمرح :ايوه بقى
وتتجاوزوا ونعمل حتة فرح محصلش

ولا انت فاكر ان شريف بيه هيقدر يدفع تمنها
وياخذها
دفع يده بقوة فاهتز جسده بقوة :انت بتقول ايه
....شريف ماله بالكلام ده

-ايه مش عاوز تتطلقها منى عشان تجوزهله
مش مصلاحتك معاه وندى هى الوسيلة لكده بس
على جثتى لو قدرت تعمل حاجة خلاص ملكش
حاجة عندى بنتك معايا خلاصبس انا
معمل باصلى ومش همنعك تشوفها يوم فرحنا
نفذ صبر الضابط من حديثهم :ايه هى الحكاية
دى مطولة ولا ايهبنتك شكلها مش عاوزة
ترجع معاك يا استاذاتفضل يلا اوادى

دفعت كرسيها وهي تتجه للمطبخ قائلة بسخط
:الراجل ده مش سهل وانت متمسك بيها معرفش
ليه

اتسعت عيناه مندهشا من حديثها: انتى بتقولى
ايه دى مراتى

هتفت به حانقة: لاخطيبتك اعرف الفرق كويس
-لامراتى وعلى فكرة ممكن اخدها واخرج وابعد
عنكم كلكم وعمرها ما هتقولى لا عشان واثقة
فيا وثقتها دى هي اللى خليتها تلجالى وانا
مستحيل افرط فيها

-تبقى غبي لو فاكر انها هتفضل تحبك كده على
طول دى بت مسهوكة ومش سهلة ابدا تقدر

ابتسمت بحزن: عشان اعرفه كويس اقدر
اقولك انه مش هيسيبنى افرح بسهولة كده
قاطعها صوته بنبرة حازمة: ندى كده كفاية انتى
فى ذمة راجل مش عيل هيخاف من كلمتين ابوكى
قالهم واظن بعد اللى حصل النهاردة هيفكر الف
مرة قبل ما يحاول يضاقينا تانى

ولحد امتى ان شاء الله الوضع ده هيفضل كده
اجفلهم صوت ليلى التى مازالت تتابع حديثهم
بسأم رمقها آدم بغضب عاد واتجه لندى ونهى
:ادخلوا جوه استريحوا شوية

مان غادوراحتى اتجه ناحية ليلى: ممكن اعرف
ايه مشكلتك معاها ياماما

تقولى ازاي بنت محترمة تيجى لخطيها بيته فى
نص الليل
صدمة الجمت لسانه من هجومها المباغت دون
سبب

انتى بتقولى ايه ندى جت وهى عارفة ومتاكدة
انكم موجودين هنا وبدل ما تعتبرها زى بنتك
تقولى عليها كده

انا مقلتش حاجة بس انا خايفة عليك منه
بتقول ابن عمها غنى وواصل مش بعيد يلفلك
تهمة ساعتها انا اعمل ايه

-ساعتها ابقى متساليش عنى يامى

التف ليخرج فؤجى بندى تقف خلفه باكية
صامته ولكن عيناها فاضت بالكثير من كلمات
معذبة تسكن داخل صدرها حبيسة تأبى الخروج
صمت للحظات وهو يرمقها بخزي متاكدا انها
استمعت لحديث ليلى القاسى التى راته يقف
واجما دفعت بنظرها لتجد ندى تقف امامه
صامته اخفضت راسها للارض باعدة نظرها
عنهما متوترة لرد فعلها

تهادت خطواته ناحيتها: ندى.....ماما بس
.....

قطعت حديثه بابتسامه يشبوها السخرية والالم
:انا كنت جاية اشرب ممكن

دخلت المطبخ وقفت امام ليلي :مممكن ياطنط
مية

ابعدت ليلي عيناها عنها متجهة للثلاجة امسكت
بقنينة الماء الباردة معطياها خرجت ندى تاركة
لهم المكان نظرات بين آدم و ليلي قطعها بخروجه
خلفها طرق باب غرفة نهى مستاذنا الدخول فتح
الباب وجدها تجلس مكومة تضم ساقها الى
صدرها ورأسها بين ذراعها المضمومة ونهى
تجلس بجوارها لاتعرف ماذا حدث عندما
خرجت من الغرفة وعادت مرة اخرى

آدم فى ايه كانت كويسة دلوقتى

-معلش يانهى سيبنا دلوقتى واطلعى

-حاضر

تركت لهم الغرفة فاغلق بابها جيدا اتجه نحوها
جلس امامها امسك بذراعها يبعدهم عن
بعضهم رفعت رأسها اليه ليرى دموعا اغرقت
عيناها تلونت بلون احمر دموى اقترب منها اكثر

-ندى انا اسف

-على ايه انت مغلطتش فى حقى ولا والدتك
كمان هى عندها حقمكئش ينفع اجى هنا
ياآدم انا عملتكم مشاكل ولسه محدش عارف
هيحصل ايه

-انا مليش دعوة بالكلام ده ياندى متنسش انك مراتى ومفيش مكان تانى ممكن تلجأى له غيرى كنتى هتروحي فين لوالتك وانتى عارفة الحساسية اللى بينهم وكان سهل اوى ياخدك غصب عنك بس معايا ميقدرشندى انسى اى حاجة خلىنا نفكر فى اللى جاى احنا لازم نساfer نبعء عن هنا عن الدنيا دى والناس دى كلها انا وانتى وبس خلىنا نبعء نعيش حياتنا بتاعتنا احنا يا حبيبتي

-تفتكر الحكاية بالسهولة دى يا آدم

-مدام احنا مع بعض هتبقى سهلة مش انتى واثقة فيا

-مكنتش جيتلك لحد هنا

-يبقى خلاص انا هروح بكره الجامعة واسحب ورقك ونروح نعمل جوازت السفر واول الشركة ما تبعتلى نساfer على طول

-قلقانة يا آدم

امسك بكفيها بين كفيه انزل راسه نحوهم يقبلهم بحب:متخافيش باذن الله مفيش حاجة وحشة هتحصل

اعتدلت فى جلستها جالسة بجواره:يعنى انا وانت هنساfer

ولم يطلب من الدنيا سواها ضمها اليه اكثر
ضاغطا بجسده على ضلوعها ابعده قليلا :آدم
.....انا بحبك اوى

امسك براسها بين كفيه :كفاية عليا انى اسمعها
منك دى لوحدها توكيل منك يا ندى
اندهشت قائلة :توكيل بايه ؟

- انك ملكى اناانا لوحدى
- انت كان لسه عندك شك

هز راسه نافيا:عمرى ماشكيت لحظة من يوم
ماعرفتك وحببتك وانا متأكد انك بتاعتى انا اللى
كان بيقترب منك او يكلمك كان نفسى امسكه
كده واضربه واعلقه وافرج عليه الجامعة كلها

رفع خصلة تهدلت فوق عينها ضاغطا على
وجنتها بكفه :ايوه يا حبيبتي انا وانتي وبس هتبقى
ليا لوحدى مراتى وحبيبتى وام ولادى باذن الله
القت بجسدها بين ذراعيه تتطلب منه امانها
وحمائتها:انا بحبك اوى يا آدم ومستحيل ابعد
عنك

ضمها اليه اكثر واكثر رافعا ذقنه فوق راسها:وانا
عاشقك يا ندى انا عمرى ماعرفت الحب غير
معاكى وعمرى ما هفرط فيكى ابدى يا حبيبتي
رفع راسها اليه متغلغلا بين رموشها وعيناها انزل
راسه بهدوء متلمسا شفيتها بحب عاشق فقد
عقله بين ذراعيها نسي العالم ولم يتذكر غيرها

ضحكت قائلة :انتى هتقولى بعد ما اتخطبنا
 زمائلى كانوا بيخافوا يقربوا منى او حد يكلمنى
 ليلاقيك واقف وراه

-عشان انتى حبيبتى وحمائتك مسئوليتى انا
 وباذن الله هفضل كده على طول

.....

ساخا يوجب بيته ذهابا وإيابا تشتعل نيران
 الغضب والحنق بقلبه ود لو استطاع ان
 يتخلص من هذا الأدم ويمحيه من قاموس
 حياتهم جلست بثينة تتابعه ببرود وهى ترى انه
 غاضبا على شئ يمكن ان يتخلص منه اذا أعطى
 لها الاشارة

ممکن تقعد بقى

جلس امامها يزفر بغضب :انا بنتى تخرج عن
 طوعى وتنصر الواد ده عليا

-ماقلتلك من الاول اللى اسمه آدم ده مش سهل
 وعارف يسيطر على بنتك كويس اوى بس
 متخافش انا هخلصك منه

نظر اليها بخوف مما تخطط اليه :بلاش يابثينة
 صح الولد ده عاند معايا وكسر كلمتى على ندى
 بس مهما كان شاب معتز لو اتدخل هيضيع
 مستقبله

قامت من مكانها متجهة للجلوس بجواره
ياحبيبي دي مجرد قرصة ودن صغيرة يطلق مش
هيجراله حاجة قلت ايه ؟

ضم كفيه بتوتر قام بعيدا عنها يفكر فيما قالته
وماذا يحدث اذا انصاع لما تريده سيضيع
مستقبل شاب في مستقبل حياته ولكنه هو من
عاند وتكبر واصر على معاداته وكما قالت انه
مجرد عقاب بسيط ليفعل ما يريد

اهاً واهأمن قسوة الايام عندما نظن انها
 اصبحت ملكنا واصبحنا مالكوها تهب علينا
 ريحاها العاتية لتحصد احلامنا وآمالنا بمحراث
 حاد قاسى تتجتث به كل حلم كل ومضة نور كل
 بصيص امل ليصبح أشلاء.....أشلاء الايام
 حاولت ندى تفادى التصادم مع ليلى الفترة التى
 ستقضيها معهم قبل سفرها مع آدم للخارج وأدم
 حاول ساعيا مع صديقه بالخارج (يحيى)
 استعجال اوراق توظيفه فى الشركة التى يسعى
 إلى العمل بها منذ زمن لاينكر انه يشعر بالخوف
 مما قد يقدم عليه رمزى طوال الفترة الماضية لم

الفصل الخامس

دفع الباب بهدوء ليدخل اوقفته بخجل : آدم في
 ايه أنا لسه صاحية وبهدوم النوم
 -طب وايه المشكلة انا جوزك يهانم
 -طب عاوز ايه؟
 -ينفع كده وانا واقف على الباب..... ماشى
 ياندى
 أشار لها بمبلغ من المال وضعه في يدها
 خدى الفلوس دى انزلى مع نهي هاتي كل اللى
 يلزمك يحيي كلمنى وقالى احتمال كبير خلال
 اسبوعين نكون سافرنا جهزى نفسك كل الهدوم
 اللى هتحتاجها وكل حاجة لازماكى مش عايز
 تأخير ممكن

يحاول اخذها مرة اخرى صمته غريب ولكن
 المؤكد انه يخطط لشيء لايعلمه سوى الله وحده
 حاولت هدى والدة ندى اخذها للعيش معها
 ولكن آدم رفض رفضا قاطعا خوفا من رمزى
 لانه من المؤكد انه يستطيع بسهولة اخذها من
 بيت هدى ووقتها لن يردعه احد ومعه كل الحق
 من المؤكد ان رمزى سينتجز الفرصة للوصول
 لندى ان اتجهت للعيش مع والدتها وزوجها
 استيقظت ندى على صوت طرقات باب غرفتها
 قامت متثاقلة لتجد آدم أمامها مبتسما كعادته
 صباح الخير يانودى
 -صباح النور يا حبيبي خير في حاجة

-بقولك ايه زودي فى الحاجات الحلوة على اد
ماتقدرى

ضمت عينها بتساؤل: حاجات حلوة يعنى ايه ؟
ابتسم بخبث: يعنى حاجات العرايس والجواز
والذى منه

ضربته فى كتفه بغيظ: تصدق انت قليل
الادب..... امشى يلا

-بقى كدهماشى أما نتجوز هعرفك قليل
الادب ده هيعمل ايه

.....

دقات فوق شقة آدم تفتح ليلي لتجد شابا فى
عقده الثانى من عمره يقف امامها مبتسما

-ايوه حبيبي بس أنا معايا فلوس

-دى فلوسك ياندى خليها معاكى اوعى تصرفى
منها قرش الحمدلله انا اقدر اصرف عليكى مش

هخليكى تحتاجى حاجة ولا شايفة حبيبك قليل
-آدم حبيبي انا مقصدش والله بس انا عارفة

المصاريف كتير

-لاياستى ولا يهملك اعملى اللى قلت عليه ممكن

-حاضر

لثم جبينها مغادرا: أنا رايع الشركة عايزة منى

حاجة

-عايزة سلامتكم حبيبي

هم ليغادر التف إليها مرة أخرى

السلام عليكم يا حاجةمش ده بيت
دكتور آدم نبيل

-ايوه ياابنى بس هو مش موجود دلوقتي

ارتسمت ملامح الاسف على ملامح الشاب
الصغير

ياخسارة طيب حضرتك ممكن توصليله الظرف
ده

نظرت باستفهام إلى الظرف الاصفرقائلة

وده ايه ده ياابنى

-دى حاجة تخص شغل الدكتور آدم عن إذن

حضرتك

نظرت بريبة للظرف المغلق ولكنها لم ترد التدخل
فى امور عمله

عاد آدم للبيت وجد ليلى تقف فى المطبخ تعد

طعام الغذاء اقترب منها مقبلا وجنتها

حبيبتى يا ست الكل والله تعبينك معانا

-اهو ده اللى بخده منكم

-ليه بس يالولو أومال فى البنات مش سامعهم

حس يعنى

-خرجوا يشتروا الهدوم اللى قلت لندى عليها

-اه صحيح انا نسيت خالص

استمعا لصوت ندى ونهى وهم يدخلان البيت

خرجت لهم ليلى وجدتهم يحملون حقائب

اغرورقت عينا ندى بالدموع ولكن ليلى اكملت
 بغيظ: آه بس المفروض اهلها اللي يجيبوا
 الحاجات دي مش احنا ولا هما رموكي وخلص
 زاد بكاءها زاد المها وضعت الحقايب التي تحملها
 ارضا واعتذرت منهم مغادرة: حضرتك عندك
 حق ودول اعتبرهم هدية منى لنهى عن اذنكم
 مان غادرت حتى وقف امام ليلى غاضبا: ليه
 كده عملت ايه عشان ده كله
 -انا مقولتش حاجة دي الاصول
 -الاصولتمام والاصول برضه انها مراتي
 وملزومة منى انا مش عارف انتي بتعملي كده ليه

واكياس لابس بها وقفت امامهم متدمرة
 :حمدلله على السلامة
 التفاهلها سويا :الله يسلمك ياماما
 -ايه اللي اخروكوا كده
 تقدمت نهى نحوها قائلة: ابدأ كنا بنلف على
 المحلات لحد رجلينا ما ورمت ندى مش بيعجبها
 حاجة بالساهل
 نظرت لها ليلى بتذمر: ليه ان شاء الله اى حاجة
 وخلص هو لازم تجيبى حاجة غالية
 اوقفها صوت آدم قائلا بحسم: آه طبعا لازم
 تجيب الغالى زى ما هي غالية

-اه طبعا ماما بتهزر معاكي لازم تزعلي وترمي
الحاجة وتمشي كده

-اومال عايزنى اعمل ايه اضحكلكها واقولها شكرا
على الالهانة

-اهانة ايه ياندى وانا هسمح لحد يهينك برضه
قامت من مكانها لتقف امامه غاضبة:انا عارفة
كل ده ليه عشان الست دولى بنت خالتك
مضبوط كلامى

ضحك وهو يقف قبالتها:بتغيرى يا ندى عمري
التفت بعيدا عن مرمى عيناه التى من السهل
عليه كشف مايبها دون ان تتحدث:ولا غيرة ولا
حاجة

ربت نهى على كتفه مهدئة:خلاص يا آدم حصل
خير انا هدخلها واصالحها

اوقفها بيده:لا خليكى انتى انا هدخلها

حمل الحقائب ينظر لليلى بعتاب ثم اتجه نحو
غرفتها فتح الباب فجأة وجدها تجلس على
سريرها تضم ساقها إلى صدرها باكية رفعت
راسها اليه وجدته يغلق الباب ويتجه نحوها
جلس بجوارها صامتا للحظات قبل ان يلتف
اليها

تصدقى أنك عبيطة

نظرت له بغيظ:نعم بعد اللى سمعته وابقى
عبيطة

التف الناحية المواجهة لها:هتكدي عليا
بس انتي عارفة انا بحب مين اختارت مين
 من كل اللي حواليا اخترتك انتي عشان بحبك
 انتي

رفع ذقنها اليه متاملاً لوجه عشقه منذان راه
 عشق حزنها كماهو عشق فرحة عيناها عشق
 جنون ضحكها عشقها كما هي

-لسه برضه بتشكى في حبي ؟

ابتسمت قائلة:لا طبعا عمرى ما شكيت ابدا
 ابتعد عنها ممازحاناحية الاكياس :طب وريني
 جبتي ايه

اسرعت نحوه امسكت بهم تبعدهم عنه :لادى
 حاجات مينفعش تشوفها
 -ماهو عشان مينفعش اشوفها لازم اشوفها
 -آدم وحياتي بلاش

-ابدا انتي عارفة غلاوتك بس لازم اشوف
 استطاع اخذ الاكياس وفتحها ليطلق صفير
 اعجاب وهو يمسك بقطعة تلو الاخرى

-ايه الجمال ده الحاجات دي عشاني انا صح
 حاولت ان تمسك بهم متدمرة :آدم اللي يخليك
 كفاية كده

ابتعد عنها يرفع احداهم :ايه ده معقول في كده
 -آدم هزعل منك بجد ممكن تسيب الهدوم دي

-ابدا هكمل الباقي

حاولت نزعهم منه ولكنه كان متمسكا بشدة
ظلت تحاول معه حتى فقدوا توازنهم وسقطا
سويا فوق سريرها حاولت ان تبتعد جذبا
نحوه:خليكى شوية

احمر وجهها خجلا وذابت وهى تبعد عيناه
عنه:آدم مينفعش

ترك ما بيده واعتدل لها:ايه اللى مينفعش

-كده مينفعش ممكن تقوم عشان اعرف اقوم

-لاخليكى شوية

-آدم

-عيون آدم

اقترب فابتعدت امسك بكفيها يلثمهم بقوة
اعتدلت لتبتعد اقترب منها مجددا

ضم وجهها بكفيه القى بنظره على شفيتها
ليقترب بهدوء حتى احرقتها انفاسه حاولت
الابتعاد عنه لاهثة ولكنه كان المتحكم المسيطر
عليها خرج صوتها من بين شفيتها بضعف:آدم
كفاية كده ممكن تخرج

مرر اصابعه على وجهها بشوق ولهفة:عايز
افضل معاكى على طول

-حبيبي كلها كام يوم ونبقى مع بعض على ط....

نظرت اليه بغضب واستنكار :انت بتسألني
اشوفكم مع بعض وتسألني عملت كده ليه احمد
ربنا انى دخلت فى الوقت المناسب الله اعلم لو

كنت اتاخرت كان حصل ايه

-ماما ملوش لزوم الكلام دهندى مراتى
واحنا معملناش حاجة غلط ولا حرام

-كان ممكن يوصل للغلط وعشان كده البت دى
لازم تمشى من هنا ودلوقتى

قام من مكانه متجهم الوجه انتفخت اوداجه
غاضبا صارخا بها:انتى بتقولى ايه هى مين اللى
تخرج

لم تكمل كلمتها اكملها هو يحبسها ينهل من
ريحقها يلتهم شفيتها بحب امتدت جذوره فى
عقله وكيانه

فتح الباب فجأة اعتدل بفرع ليجد ليلى امامهم
ناظرة لهم بسخط اعتدلا فى جلستهم تتدفق
الدماء فى رؤوسهم احمرت وجنتها اختفت وراءه
من نظرات ليلى الحانقة :حصلنى بره يااستاذ
آدملوحدك

التقت اعينهم للحظات قبل ان يتركها فى خجلها
ومعاتبتها لنفسها على انصياعها له

جلس امام ليلى غاضبا متذمرا :ممكن اعرف
عملتى كده ليه

التفا سويا ليجد ندى تقف خلفه بيدها حقيبة صغيرة وضعتها ارضا وهي تتجه نحوه موكدة حديثها:ايوه انا اللي هخرج ووقت ما ورق سفرى يخلص انت عارف هتلاقيني فين اتجهت بحديثها لليلي :على فكرة انا عارفة ان حضرتك مش بتحبيني بس ليه معرفش واذا كان وجودى مضايقتك انا ماشية اتجهت ناحية الباب فاسرع اليها بغضب يعترى بكيانه جذب ذراعها بقوة ليووقفها امامه شهقت خائفة ودموعها تفرق عيناها ووجهها وجدته يركز على

-ندى لازم تمشى من هناخليها تروح عند امها هي اولاً بيها لحد ماتعرف انت هتعمل معاها ايه -ده على جثتى ولو انتى مضايقة من وجودها انا هاخذها واخرج من هنا فوراً ومش هتشوفيني غير قبل سفرى وانا بودعك صرخت بوجهه غاضبة:هي حصلت يا آدم بتغضب امك عشان واحدة زى دى ضرب كفيه ببعضهم بنفاذ صبر:واحدة ايهدى مراتى دى مش واحدة من الشارع واللى انتى عاوزاه مستحيل يحصل ولو حصل هنبقى احنا الاتنين مع بعض ياماما لا يا آدم انا اللي هخرج

فتح الباب ليجد والده وحسن يدخلان اندهشا
من وقفتم وحقيبة ندى بيدها احمرار وجه آدم
الذى لا يدل الا على غضب قوى
على فين ياندى وايه الشنطة دى
قالها نبيل وهى يشير لحقيبتها الصغيرة نظرت
لآدم وليلى ثم عادت اليه
-ابدا ياعمو انا بس هروح لماما شوية لحد ما آدم
يخلص ورق السفر بتاعنا
-انا قلت خلاص هخرج معاكي استنى
نظر لولده الغاضب ولكنه احس بسر غضبه
من نظرات ليلي يعلم انها تريد اخراج ندى من
البيت باى وسيلة يعلم انها لاتريدها ولكنه لم

اسنانه غاضبا:انتى رايحة فين اتجننتى خلاص
ملكيش راجل له كلمة عليكى يا ندى
-كده احسن ليا وليك يا آدم خلينى امشى من هنا
هروح لماما وهستناك هناك.....هستناك يا آدم
-مش هتمشى ولو عايزة تمشى يبقى رجلي على
رجلك
-لا يا آدم خليك انا مش هبعد انت عارف مكانى
مجرد ورقنا ما يخلص نساfer على طول مش
كده
-قلت لا.....ثوانى هجيب هدومى واجى معاكى

وقف بقامته التي قاربت من المترين يجول بنظره
بينهم للحظات ثم يدور بعينيه في البيت البسيط
تركز بصره على ندى كانها المقصودة كأنه أتى من
اجلها ولكنه حاد ببصره عنها ليرتكز على آدم

الذي استكانت بجواره

فين آدم نبيل

قالها بصوت بغيض مرتفع فانسل آدم من

جوارها نحوه معرفاً بنفسه

أنا آدم خير

تفحصه من قدميه لراسه ساخرا :انت بقى

الدكتور آدم

-ايوه انا خير

يتوقع ان تنفذ مايجول به عقلها بهذه السرعة
ويعلم ايضا انها لم تكن تحسب غضب آدم
وتصميمه على الخروج معها ضاربا بكل
احتمالاتها عرض الحائط

افزعهم جميعا صوت طرقات الباب الشديدة

كان هناك من يريد كسر باب البيت فوق

رؤوسهم جميعا اسرع حسن بفتح الباب ليجد

امامه قوة من الشرطة يتراسها رجل في اواخر

العقد الثالث من عمره يحيط به مجموعة

عساكر ومخبرين كأنهم يهجمون على احد او اكر

المخدرات

-اوضتك فين

قالها مرة واحدة وبسرعة فإشار له آدم ناحية

غرفته: هي دي بس ليه ومين حضرتك

-ولا حاجة جاى اقبض عليك عندك مانع

صرختا ندى وليلى وهم يتجهان نحوه بخوف

اتسعت عيناه بدهشة وذعر: وتقبض عليا ليه

مش قبل كده جه ظابط غيرك وخرج ومقدرش

يعمل حاجة يبقى انت جاى ليه

-ولا حاجة جاى اهزر معاك ونتسلى شوية

صرخ بعلو صوته وكشر عن انيابه البغيضة: انت

ياحبيبي رايح في مصيبة رايح تحب نهزر كمان

شوية

اوقفه حسن قائلا: معاك اذن نيابة

نظر له باستحقار: ومين القط ان شاء الله

-اتكلم كويس انا حسن نبيل المحامى واخوه

اخرج الضابط ورقة من جيبه والقى بها لحسن

ثم اشار لرجاله باقتحام البيت وتفتيش غرفه

بدقة

هلع اصابهم جميعا وهم يرون رجاله ينطلقون في

كل مكان يلقون بكل ما يجدوه في طريقهم حتى

يصلوا لما اتوا بشأنه حتى توقف احدهم وهو

يمسك بالظرف الصغير متجها نحو رئيسه وهو

يودى التحية العسكرية: لقينا ده ياباشا

-الكلام ده تقوليه فى النيابة يا حاجة انا عملت
الى عليا دوروا على محامى شاطر لو قدر
يطلعہ يبقى يطلعہ

اسرعت ندى نحوه صارخة بهم تضرب اقرب
الرجال اليه : ابعدوا عنه ابعدوا عنه يا
كلاب

صفعها احدهم لتسقط ارضا استطاع آدم
الافلات من بين ايديهم ليهجم على من ضربها
ليصفعة صفعات غاضبة متتالية ليمسكوا به
مرة اخرى ويقرب منه الضابط : متخليهاش
قضية تانية متبقاش مخدرات واعتداء على رجل
امن

امسكه وفتحہ ليبتسم ابتسامه صفراء ظهرت
على محياه وهو يرفع احد الاكياس الصغيرة من
الظرف ليشمها ثم يعيدها مرة اخرى للظرف وهو
يشير لرجاله : هاتوه

صرخوا جميعا به وهم يمسكون به وهو يحاول
التملص من بين ايديهم : انا معرفش حاجة مش
حاجتى

صرخ فى وجهه : اومال حاجة مين يا حبيبي ده
هيروين يا اخويا
امسكت به ليلي بترجى : مش بتاعه يا ابني ده
واحد جابه الصبح ابني ميعرفش الحاجات دى

لوعة الفراق القاسية كأنها سكين باردة تقطع
 الوريد ببطء وعذاب مابعده عذاب شعور
 بالقهر والظلم والاجبار على فراق من احببت
 دون ارادة منك تساق لقدرك مرغما لا مخيرا
 يصعب الفراق ويفارق القلب والروح حبيبا لم
 ينبض القلب الا له

اسبوعا قضاه داخل محبسه ما بين اللصوص
 ومسجلين الخطر حوائط باردة كليلة شتاء
 قاسية تمطر ثلوجها على القلوب لتتوقف عن
 النبض الا من بالخوف من المجهول لايعرف لما
 يظل هكذا دون تحقيق معه منذ ان جاء ولم
 يتحدث له احدا ولم يتم عرضه على النيابة

الفصل السادس

ويسافران تاركين وراء ظهورهم كل ألم وعذاب
عاشاه في الفترة الاخيرة

انتفض من افكاره على صوت باب المحبس يفتح
ويدخل منه ذلك الرجل ضخم الجثة صاحب
الشارب الفضى الذى يناظره بطريقة غريبة
كلما وقعت عيناه عليه لم يوجه له يوما كلمة
ولا اساءة وعندما اراد ان يعرف اين هو؟

لما لم يتم التحقيق معه حتى الان ؟
اجابه بكلمة واحدة {دورك جاى }

.....

...

المعتاد في قضايا كهذه حيرة وقلق ينتاب قلبه
يعلم جيدا ان رمزى له يد فيما حدث له ولكنه
لم يتوقع يوما ان تصل به الدناءة والقذارة ان
يلفق له تهمة كهذه ليتخلص منه

اسبوع مر عليه منذ لقاءه بها عندما نهرها
وطلب منها عدم المجرى إليه مرة اخرى في هذا
المكان خوفا عليها

علم من حسن ان ليلى طردتها من بيته شر طردة
بعدها اتهمتها انها تأمرت مع رمزى على الفاق
التهم لولدها خروجها من بيته بهذه الطريقة المه
بشدة ود لو كان بجوارها لياخذها بعيدا

عينها متسللة لوجنتها دون شعور منها والا وهي
تذوق ملحتها على جانب شفيتها
مفيش يا كريم انا كويسة
-على فكرة مش معنى انى صغير انى مش هفهم
انتى زعلانة ليه
نظرت اليها وعلى ثغرها ابتسامة حزينة وضعت
يدها على كفه لتعلمه انه لم يعد صغيرا اصبح
رجلها حتى وان لم يكون شقيقها ولكنه اخاها
الوحيد
مين قال انك صغير ياكيمو انت راجل وراجل
اوى كمان

ضائعة بين حطام قلب منكسر تتمنى لو انها
كانت بحلم مهما طال ولكنه سينقضى ولكنه
واقع تشعر به ويأبى ان يتركها افاقت على لمسة
من يد كريم وهو يجلس بجوارها ناظرا اليها
شاعرا بالمها وعذابها رغم انه مازال صغيرا
ليشعر بمشاعرها ليعرف كيف يكون فراق
الحبيب ولكنه ايضا يعلم كما هي حزينة ضائعة
بدونه
مالك يا نودى
ظلت مكانها تنظر للسماء وهي تحتضن نجومها
كدفء ام حنون لاولادها مسحت دمعة فرت من

الشر والحق قد جوه قلوب الناس واحنا في الاول
والاخر بشر يا كريم

-بس الخير ديما بينتصر في الاخر

ابتسمت بتهكم :ده في الافلام بسلكن
الحقيقة غير كده يا كريم الشر دلوقتي بقى هو
المسيطر على كل حاجة في الدنيا لو كان الخير
بينتصر مكنتش الحروب تزيد مكنش آدم
يتحبس من غير تهمة مكنتش ابقى موجودة
معاكم دلوقتي وخايفة ومرعوبة لابويا يجي
وياخدني غصب عنى وساعتها مش هينفع اذيكم

تهدت وهى تعود لمناظرة السماء مرة اخرى :بس
الوجع صعب اوى يتحكى او يتوصف الوجع
حاجة كده جواك مهما حاولت توصف وتوضح
لى اودامك اد ايه هو صعب مش هيفهم
ولايقدرومش معنى كده انى بستهن بيك
لاابدا والله بس محدش في الدنيا ممكن يعرف
انا حاسة بايه

-ايوه بس انا اخوكى ياندى انا عارف انتى زعلانة
عشان آدم بس ربنا موجود
-طبعا ربنا موجود وهيفضل موجودبس
طول ماالشيطان هو كمان موجود هيفضل

-قوم معايا من غير كلام ولا تحب تفضل هنا
على طول

-لا وعلى ايه اجى احسن

خرج من محبسه خلف الرجل لايعرف الى اين
هوذاهب به حتى توقف امام غرفة فتحها الرجل
ودخل وخلفه آدم ليجد نفس الضابط الذى
القى عليه القبض منذ اسبوع رافعا قدميه فوق
سطح مكتبه يدخن سيجارته وهو ينظر اليه
متفحصا وجهه المرهق الشاحب اشار للراجل
الآخر بالانصراف وتركهم وحدهم ادى الرجل
التحية العسكرية وانصرف

انتفض من مكانه غاضبا :والله لوجه هنا وحاول
ياخدك لاجيب العيال اصحابى ونخرجه من هنا
بيجرى فى الشارع

-انت طيب اوى ياكريم بس الدنيا مش كده
الدنيا دى قاسية اوىاوى

.....

انتبه لصوت باب محبسه يفتح ويدخل منه
الرجل الضخم يناظراه من بعيد كأنه المقصود
كأنه أتى اليه خصيصا اتجه نحوه بخطوات
بطيئة باردة حتى وقف امامه :قوم معايا
رفع نظره اليه بقلق :على فين

اقترب منه بعروق منتفضة وغضب تلون وجهه
 بالوانه القاتمة :انت عارف كويس انها مش
 بتاعتى وكل اللى عايز اعرفه انا هنا ليه ؟
 نفث دخان سيجارته فى الهواء غير عابئابما
 يقوله آدم :مش عارف انت هنا ليهأومال
 دكتور فى الجامعة ازاي شكلك مخك على ادك
 -لوسمحت اتكلم معايا كويس
 -وهو انت شايف انى بتكلم معووج واحد غيرك
 كان زمانه متعلق على الفلكة دلوقتى بس
 بصراحة انا حبيتك وارتاحتلك
 ضم آدم حاجبيه باستغراب محاولا فهم مايرمى
 اليه الرجل الجالس امامه :يعنى ايه مش فاهم؟

اشار له بتعالى :اتفضل يا دكتور هو انت دكتور
 برضه ولا ايه
 اجابه بثقة كادت ان تندثر بعد ليالى قضائها بين
 جدران السجن البارد القاسى :دكتور فى الجامعة
 مش دكتور بشرى
 -هاااا مدرس يعنى
 -اه واظن حضرتك عارف عنى كل حاجة ولا انا
 غلطان
 -لاطبعااستاذ فى الجامعة زيك غنى عن التعريف
 بس برضه مينفعش يغلط غلطة زى دى ويتاجر
 فى المخدرات ايه بتوزع على الطلبة فى المحاضرات

كل حاجة من يوم ماتولد لحد ما يقعد اودامى
على الكرسى ده

مع كل توضيحاته انه مقصود لغرض معين
ولكنه لم يتوصل لسبب معين حتى يظل حبيسا
دون عرضه على النيابة بتهمة حيازة المخدرات
-بس انا برضه مش فاهم انا هنا ليه المفروض
اتعرض على النيابة من زمان

- ايه ده هو انت عايز تتحبس ولا ايه يا دكتور
-مفيش حد فى الدنيا يحب انه يتحبس
وخصوصا لو كان مظلوم كل اللى عايز اعرفه
ومن الاخر ايه المطلوب منى

أشار إليه بالجلوس وهو ينزل قدميه ارضا
:اتفضل يادكتورمعلش شغلتى خلتنى انسى
الذوق والادب مع الناس المحترمة اللى زيك
جلس آدم امامه فقام الضابط من مكانه متجها
أليه مشيرا بعلبة سجائره :اتفضل يادكتور اكيد
بقالك كام يوم مشربتش سجاير وانا عارف انك
بتشرب من سنين

مد آدم يده ليسحب واحدة :آه طبعا مالذى
حضرتك يعرفوا دبة النملة
ضحك الضابط بصوت على مقهقهها لتبرز
اسنانه الصفراء متجلية بطريقة مقززة :مش
أوى كده يادكتور بس اللى يهمنى لازم نعرف عنه

بخشونة:بص ومن الاخر كده كل المطلوب منك
حاجة واحدة تعملها تخرج من هنا على رجلك
وتلحق طيارتك اللى فاضل عليها كام يوم لكن
بقى لوتعانده نور الشمس ده مش هتشوفه غير
من وراء قضبان الزنزانة المعفنة اللى هتعيش
فيها فترة لاتقل عن عشر سنين ده هيروين
ياحبيبي

-اهااا وايه المطلوب بقى عشان اخرج من هنا
والحق طيارتى ومراتى
ضغط على كلمته الاخيرة اشارة منه انه يعرف
انه اتى الى هنا خصيصا للضغط عليه لطلاقها

ضحك الضابط مرة اخرى :نظرتى فيك مخيبتش
يادكتور آدم

-طب كويس كده نقدر نتكلم على المكشوف
-تعجبني يا دكتور

-يعنى هنتكلم بصراحة من غير لف ولا دوران
-انا لابلف ولا بدور يا دكتور انا بس كنت عايزك
تقعد مع نفسك كده وتستجم فى المنتجع بتاعنا
عشان لما نيجي نتكلم تقدر تستوعب اللى هطلبه
-من الاخر كده انا عارف ان رمزى الشافعى له
علاقة بوجودى هنا تمام

التف الضابط ليعود على كرسيه يجلس عليه
واضعا كفه المضمومة على مكتبه قائلا

هذا الرجل البغيض يلقنه درسا لن ينساه عمره
باكملة

صرخ بعلو صوته في وجهه: وده مستحيل يحصل
ندى مراتى على سنة الله ورسوله ومفيش شرع
ولا دين ولا حد في الدنيا هيخليني اطلقها عشان

السيد رمزي المحترم شايف انى مش اد المقام
-دى مسائل عائلية انا مليش فيها كل المطلوب

منك تعمله وخلص عشان مزعلش منك وانا
زعلى وحش

-واما هي مشاكل عائلية وانت ملكش فيها عايزنى
اطلقها ليه

يعلم ان رمزي لن يظل طوال الفترة الماضية
صامتا ولكنه كان يخطط لامر خبيث مثله تماما
-بص بقى انا بحب اجيب من الاخر كل المطلوب
كلمة هتقولها هتخرج من هنا مع الف سلامة
هترفضاعذرني بقى في اللى هعمله معاك
دفع آدم جسده ناحيته قائلا:وايه هي الكلمة دى
؟

اراح الضابط جسده للخلف قائلا:ابدا اول ما
تشوف الانسة ندى تقولها كلمة واحدةانتى
طالق صعبة دى

تجهمت ملامح آدم حتى صرخ الغضب بكل
عضلة في وجهه وجسده ود لو انه انقض على

سيظل على عناده مهما فعلوا به اعتدل في
وقفته ثم ابتعد عن مرمى بصره ليقف خلفه
تماما مقتربا من اذنه هامسا :انت حربس
ياعيني على حسن اخوك واللى هيجراله

التف اليه بحدة :واخويا ماله

-ابدا اللى اعرفه انه نفسه ومنى عينه انه يتعين
وكيل نيابة تخيل انت كده لما يشوفوا ملفه
ويعرفوا ان اخوه المحترم تاجر مخدرات
.....طبعا ياعيني كل احلامه هتطير فى الهواء زى
دخان السيجارة دى بالظبط

ولا والدك حضرة وكيل الوزارة المحترم لما
ياعيني يخرج معاش مبكر بسبب ابنه وسمعته

دفع الضابط جسده وجهه نحو آدم بمكر :وهو
أنا قلت طلقها

اتسعت عينا آدم بدهشة وغضب :انت لسه
طالب منى كده دلوقتى انت ايه هتجننى

ضرب مكتبه بعنف وهو يقوم متجها إليه :

بقولك ايه اعقل كده واحترم نفسك بدل بشرفى
لاحبسك عمرك بحاله ومحدث يعرفك طريق
جرة لحد ماتموت إيه رايك

-وان قلت لا هتعمل ايه ؟هااا هتقلتنى اقتلنى
واخلص

ملاح وجهه العنيدة الصامدة يعلمها جيدا
ويعلم ان مثله لن يكون الامر معه سهلا يعلم انه

واقع اليم هو وحده بيده ان يمنع عن اهله كل هذه المصائب هو وحده ايضا قادر على الصاق عاره باهله باقى عمرهم قادر على حرمان اخيه من حلم سعى اليه منذ صغره حلم شقيقته ان تصبح عروس ان تحافظ على شرفها وعفتها الى ماشاء الله لها بالزوج الذى تتمناه والده الذى هيوصم العار جبينه بسببه والدته مريضة القلب التى يمكن للحزن ان يقضى عليها فى لحظة لم يشعر الا بالضابط متجها الى مكتبه ينزع الجاكت الخاص به متجها للخارج التف اليه وهو يعلم انه فى عداد الموتى يعلم انه اصابه فى

تخيل انت كده منظره اودام الناس وهى شماتنة فيهولا اختك ست البنات الى هتعنس بسببك طبعا وهو مين مجنون يقدر يقرب منها وهى اخت تاجر المخدرات الا بقى لو عايزنى اجيها القسم للرجالة هنا يتسلوا بيها وياسلام على الست الوالدة الى ياعينى ممكن تموت بقهرتها على ابنها البكرى تخيل كل ده وقرر يادكتور وخليك فاكر معاد طيارتك فاضل عليها بالظبط خمس ايام ياتلحق يا متلحقش لم تستطيع قدميه حمله اكثر من ذلك تهاوت قدميه ليسقط بعنف على كرسيه يكاد يجزم انه بكابوس بشع ود لو خرج منه للحقيقة ولكنه

مقتل ويعلم جيدا انه وصل لهدفه تماما وانتهت
 المعركة لصالحه كعادته دائما
 انا هسيبك النهاردة وبكرة هعرف ردك مع انى
 عارف بس اهو خد فرصتك برضه شفت انا بقى
 حقانى ازاي سلام يا دكتور

الفصل السابع

تدور في راسه كدوامة قوية لا تتوقف دوامة
تستنزف قواه وعقله مطرقة قوية تدق على راسه
وصوتها في آذنه لا تتوقف حتى استطاع اخيرا
اللحاق بقطار النوم اخيرا

.....

استيقظت باكرا لتلحق بابراهيم زوج والدتها
الذي وُكِّل للدفاع عن آدم ولكن إلى الان لم
يستطيع ايجاد اى طريقة لخروج آدم من
القضية دون خسائر
ارتدت ملابسها بسرعة حتى تلحق به قبل ان
يغادر لملاقة آدم في محبسه تعلم انه يرفض

سبق السيف العزل لم تعد امامه اختيارات اما
قاتلا او مقتول لن يهيمه امره ان كان مقتولا
ولكن عائلته هي التي ستدفع ثمن عناده ورفضه
طلاقها اندس في جانب الزنزانة المظلمة إلا من
شعاع القمر الذي اكتمل اليوم نظر إليه من
بعيد هل سيظل يراه من خلف القضبان ام
سيخرج لحياته من جديد ولكن هي هل ستغفر
له تخليه عنها هل ستغفر ضعفه وقلة حيلته
ولكن ما باليد حيلة اما حياته وحبه او حياة
اخرين ليس لهم ادنى ذنب

حاول مرارا وتكرارا ان يغمض عيناه وينام ولكن
النوم جفاه وابى ان يطرق بابه افكار واسئلة

عشان خاطر ياعمو آخر مرة هروح معاك بس
اشوفه واطمن عليه

اجابها باستسلام وهو يعلم انها لن تتراجع :
خلاص يابنتي هاخذك معايا وربنا يستر من زعل
آدم

.....

رجل فى أواخر عقده السادس من عمره يجلس
على كرسية ساخطا مكفهر الوجه غاضبا اتجهت
زوجته إليه جلست بجواره محاولة التخفيف
عنه ولكن قلبه المشتعل بالغضب لن يستطيع
احد على مواجهته حتى ينفث عن غضبه

وجودها فى مكان كهذا ولو حتى رفض ستكون
بجواره مهما كلفها الامر
صباح الخير

رفع إبراهيم نظره إليها مبتسما: صباح الفل
ياندى تعالى افطرى معايا وافتحى نفسى بدل
ما افطر لوحدى

-لا ياعمو معلىش مليش نفس انت رايح
لآدم مش كده

-أيوه بس أنتى مينفعش تروحي ياندى آدم
بيضايق

جلست بجواره قائلة بترجى : عشان خاطر
ياعمو خدنى معاك عايزة اشوفه واطمن عليه

الف عليه واعمل مصلحة بس توصل لحد كده
يعمل كده فى بنته ده مش بنى آدم ده حيوان
-طب استهدى بالله كده واما شريف يصحى
اتكلم معاه

-ده انا هكسر دماغه لازم هو بنفسه يروح
لخطيب ندى ويعتذرله ويصلح اللى خسروا
بغبااه

صباح الخير يا جماعة
التف بغضب هادر ناحية الصوت
صحى النوم ياسى شريف
تعجب من لهجة والده الساخرة
صباح الخير بابا خيرا فى حاجة

خلاص بقى يا حسين مله ماش لازمة العصبية دى
اتكلم معاه وافهم هو عمل كده ليه
التف إليها بغضب: افهم ايه ياست انتى ابنك
المحترم ساعد عمه ابو عقل خرفان انه يطلق
بنته من جوزها ابنك شكله كبر وخرف عايز
يطلق واحدة من جوزها ويتجوزها هو فى حد
يعمل كده ياناس

-ماهو اخوك رمزى برضه هو اللى غلطان
البنات ومبسوطة مع خطيبها يعمل كده ليه
وقف مستندا على عصاه : عشان طماع طمع فى
ابنك وفلوسه قال ده راجع من بره ومعاه قرشين

-في حاجات ياخويا ايه اللى عملته مع ندى بنت عمك ده

ارتبك قليلا وهو يقترب من والده بحذر

انا معملتش حاجة عمى رمزى شايف انهم مش مناسبين لبعض عشان كده عايز يطلقها منه

_اه وانت بقى عملت ايه اتفقت معاه على ايه ياشريف؟

عمك كلمنى وقالى انك عاوز تتجوز ندى انت اتجننت

ارتبك وزدات قطرات العرق فوق جبينه مبعدا وجهه عن ابيه :يابابا عمى اكدلى ان ندى مش

عاوزاه ده غير ان ظروفه وحشة وهيهدلها معاه

-آه وحضرتك بقى الفارس المغوار انت العريس

اللقطة المناسب مش كده جتك خيبة وانت غبي

..... لسه بعد ده كله مش فاهم رمزى مش

فاهم انه طمعان فيك وفى فلوسك عمره طماع

وغدار وانت بغباءك بتقويه

انت عارف انت عملت ايه ياشريف انت عملت

حاجة ربنا ورسوله نهى عنها)

ولا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه)

فضلت تعصاني كده همنعك حتى تقف تاخذ
عزايا هموت وانا قلبى غضبان عليك وده اخر
كلام عندى

.....

كلما حضرت الى قسم الشرطة كلما انقبض قلبها
خوفا تسير بجوار ابراهيم محتمية به حتى رات
نبيل وحسن يقفان امام غرفة الضابط اسرعت
الخطى نحوهم

صباح الخير

اجابها نبيل بصوت يملئه الارهاق :صباح النور
ياندى عاملة ايه

-الحمد لله كويسة مفيش اخبار

اقترب منه قائلا بصرامة : هتروح دلوقتي لعمك
وتقوله انك مش هتقدر تكمل اللعبة دي خليه
يرجع البننت لخطيها وانت دور على بنت الحلال
الى تناسبك تكون قريبة من سنك مش عيلة
بينك وبينها يجى عشرين سنة تحرمها ليه من
شبابها تحرمها ليه من راجل اختارته راجل
محترم بجد اى راجل يتمناه لبننته

حاول الاعتراض قائلا : أيوه يابابا بس انا
عاوزاها عايز اتجوزها
رفع كفه ليصفعه غاضبا: قسما بالله العلى
العظيم لاكون متبرى منك ليوم الدين ولو مت
ياشريف هحرم عليك تشوفنى ودى وصيتى لو

صوت اقدام قادمة بقوة هو نفسه ذلك الرجل
الذى أتى واخذه منها هو ذاته امامها قبل ان
تفكر بالاقتراب كان ابراهيم هو الاسرع نحوه ظل
يتحدث معه لبعض الوقت قبل ان يعود وعلى
وجهها علامات الحيرة وقف امامهم للحظات قبل

ان يقول: يقول آدم هيخرج النهاردة

صرخت بفرحة: بجد..... بجد هيخرج

قاطعها حسن بقلق انتابه هو الاخر: استنى

ياندى نفهم ازاي

-ازاي ايه يا حسن بيقولك هيخرج النهاردة اكيد

عرفوا انه برئ مش كده ياعمو

اجابها حسن بامتعاض: لسه مفيش
جديد..... انا نفسى اعرف من الحيوان اللى
عمل فيه كده انا متأكد ان حد قاصد يعمل
كده فيه

ليس لديها ادنى شك انه والدها حديثه الذى
استمعت لكل كلمة قالها لزوجته وحديث بثينة
عن قريبها صاحب السلطة كل هذا ليس له الا
معنى واحد انه هو وراء ذلك واذا اتتها الفرصة
لتقف امامه ان تتراجع لن تعد ضعيفة بعد الان
لن تظل مستكينة لكل ما يفعله بها

اجابها ابراهيم قائلا:مش عارف ياندى القضية
مش سهلة منين مش عاوزين يعرضوه على
النيابة ومنين هيخرج النهاردة كده فى حاجة غلط
مش مفهومة

انتاها القلق قائلة:انتوا هتخوفونى ليه ان شاء
الله خير آدم معملش حاجة عشان يتحبس واكيد
هما عرفوا كده وهيخرجوا

.....

سجين قلبه والامة اذاخرج من الباب الحديد
القاسى المتهاك إلى نور الدنيا بساحتها الواسعة
بهواءها ونورشمسها ستغيب هى ويغيب معها
قلبه العاشق سيتفرقا إلى الابد ستكون لغيره من

عشق وذابت لياليه فى جهالن تبقى له لن تكون
يوماتشاركه احلامه والامة وايامه القادمة
ستصبح ذكرى لن تمحا من قلبه ووجدانه مهما
طال عمره من بعدها كيف سيواجه عيناها الآن
فى نظرها هو الخائن الغادر هى لاتعلم وهم
لايعلمون عليه ان يتحمل ماسيحدث عليه ان
يعرف انه سيفقدها إلى الابد لذا فلا سبيل غير
الهروب السفر بعيدا حاملا كل ماتبقى له معها
هاربا به عن القيود والسطوة والنفوذ ولكن
سوء ما يحمل وهى بعيدة وهى باقية فى مكان
ليس له به مكان

.....

لمحها بقرب والده واخيه نظرة طالت كانها النهاية
 كانها الفراق تأبى عيناه الابتعاد ويأبى قلبه البعد
 عنها هل يتراجع هل يعود رافضا لكل ما عرضه
 عليه ولكن ان رجع ماذا سيحدث لن يظل في
 سجنه فقط ولكن سي جلب لاهله كل سئ كل شر
 من وراء رفضه وعناده
 ظلت تجول بنظرها في الوجوه والطرق حتى
 راته يقف مع الرجل الذي دفعها عنه يوم
 القبض عليه لم تشعر بقدميها الا وهي متجهة
 إليه ناطقة باسمه بكل وله بكل اشتياق لاتعرف
 كيف تعدت الحشود ووصلت إليه لتستقر
 امامه وعيناها تذرف دموعا ظلت حبيسة مقلتها

ابتسامة غليظة كصاحبها الذي يقف امامه
 مناديا بصوت فظ: يلا يا دكتور مش عاوز تروح
 ولا ايه
 رفع نظره إليه بضعف امتدت جذوره لاطرافه
 اصبح جسده واهيا لايقدر على المقاومة حتى وان
 كانت مجرد صوت يخرج من شفثيه بالاعتراض
 اتجه نحوه جذبه من ذراعه بشده بجواره ويخرج
 به من حبسه لآخر مرة متجها نحو غرفة
 الضابط مر به الكثيرون لم يراهم لم يشعر انه
 على قيد الحياة كانه مغيب كانه تاه لايعرف اين
 هو وإلى اين ذاهب

قاطعهم صوت الرجل المرافق له بغلظة: ما كفاية
 كده يادكتور الباشا يزعل لو اتاخرنا عليه
 نزع مرفقه نحوه تاركها ليدخل غرفة الضابط
 لتظل مكانها قبل ان يتجه حسن نحوها
 بقلق: قالك ايه ياندى

-مقالش حاجة الراجل الغبي ده دخله بسرعة
 مقدرش يتكلم

-معلش ان شاء الله خير ربنا يخيب ظنى
 التفت اليه بقلق: يعنى ايه يا حسن انت عارف
 حاجة

اناملها امتدت الى كفيه باشتياق حبيب لمن يحب
 لمن غاب عن دنياه لعدة ايام كانت قاسية دونه
 آدم انت كويس خلاص هتخرج النهاردة
 يا آدم عمو إبراهيم بيقول كده

يرى عينها البريئة ضحكتها باتت ضعيفة حزينة
 من بعده وكيف ان علمت كيف اذا فارقتها هل
 تغفو ضحكتها إلى الابد او تعود لتكون لغيره رفع

كفه نحو وجنتها بألم: وحشتيني ياندى
 سألت دموعها على كفيه قائلة: وانت كمان يا آدم
 وحشتنى اوى بس خلاص كلها شوية وهتخرج من
 هنا وهنسا فر ومش هنرجع تانى انا هروح معاك
 اى مكان متخافش

ابتسامة ساخرة اعتدلت في وقفها لتوحي إليهم
بقوتها امامهم وان كانت قوة هزيلة سطحية
اقتريا منها رمزي: ازيك ياندى

-الحمد لله يا بابا

-بابا انتى لسه فاكرة بابا ياندى

-انا عمري ماهنسى انك ابويا زى برضه مش
قادرة انسى انك كنت عاوز تبغنى لشريف

وخلص

امسك ذراعها بقوة: انا خايف عليكى انتى بنتى
الوحيدة مفيش حد فى الدنيا هيخاف عليكى ادى
الواد ده بيضحك عليكى ده لو كبروبقى معاه
فلوس هيرميكي بطول ذراعه ومش هيسال فيكى

-لاياندى بس الحكاية دى فيها إن منين يتقبض
عليه بتهمة زى دى ومنين يخرج من غير عرضه
على النيابة والتحقيق معاه كده فى حاجة غلط

-غلط ايه بس اكيد عرفوا انه ملوش علاقة

بالحاجات دى عشان كده هيخرجوا

لاحت على شفتيه ابتسامة عابثة: انتى طيبة اوى
ياندى الدنيا مش سهلة وبسيطة كده

-ياسيدى متعقدهاش ان شاء الله خير

ظلت مايقارب الساعة ذهابا ويا بابا امام باب
الغرفة تفرك كفيها بقلق تسلل الى قلبها من
تاخره ومن كلمات حسن توقفت فجأة عندما
رات رمزي وبثينة متجهين نحوها وعلى شفتيهم

رافعا قدميه اعلى مكتبه ينظر اليه بغيظ شديد
 كان يعتقد انه استطاع السيطرة عليه وسينفذ
 المطلوب منه دون شك ولكنه خالف توقعاته
 ورفض ان يلبي رغبته لم يستطيع اتمام ماطلبه
 منه يعلم ان القدر بيد الله وحده وان اراد له
 ولعائلته السوء لن يمنعهم منه احد اخذ قراره
 رافضالما طلبه منه معتر لن يطلقها وان ظل
 سجيناً دون تهمة او تهمة ملفقة يعلمون جيداً
 انه برئ منها
 قام متجها اليه بغضب نفث عنه وهو يضرب
 الكرسي الذي امامه ليسقط ارضا بعنف اتجه
 نحوه جاذبا اياه من ذراعه بقسوة: يعني انت

لكن شريف لا شريف معاه اللي يعيشك اميرة
 عمرك بحاله ابن عمك وبحبك وهيخاف عليكى
 من الهوا الطاير

-وانا مش عاوزاه انا اخترت آدم ولسه مصرة
 على اختيارى

نفض ذراعها بقسوة مغتاضا: خلاص خليكى
 مقتنعة بس ابقى اتحملى نتيجة اختيارك يا بنت
 هدى

تركها وحدها متجها نحو زوجته لتظل هى اسيرة
 حزنها وقله حيلتها

.....

.....

بترفض يا آدم العرض اللى عرضته عليك بالادب
مش كده

-انا مش قادر على اللى انت عاوزه حرام عليكم
ليه كل ده ندى مراتى وربنا ميرضاش بالظلم

صرخ به قائلا:انا ظالم يا آدمطيب انا
هوريك الظلم اللى على اصوله الا قولى مش

الهانم اختك طالبة فى كلية آداب مش كده

رفع راسه اليه بغضب:وانت عاوز ايه منها

-لاياحبيى متخافش اختك فى الحفظ والصبون

-يعنى ايه ؟

-يعنى موجودة فى امان متخافش

عقد حاجبيه بترقب:تقصد ايه؟

-ابدا كل الحكاية ان فى ناس خدوها عندهم
يعنى كام يوم استضافة وانا ممكن اخليهم
يطردوها بس مدام انت منشف دماغك خليهم
يقضوا وقت حلو مع بعض

انقض عليه صارخا به:انت بتقول ايه اختى فين
؟

اختى ملهاش ذنب فى حاجة

نفض يده بعيدا بقوة:انا ممكن اخلى القضية
اتنين مخدرات واعتداء على ظابط شرطة شوف

بقى هتتطلع منهم بعد اد ايهاهدى كده

عشان نتفاهم

-نتفاهم على ايه انت عملت فيها ايه ؟

لمعت عينا معتر بظفر قائلًا: اختك هتروح بيتها
معززة مكرمة مفيش فيها خدش وانت كمان
تسافر وتلحق طيارتك وتشوف مستقبلك
ووالدك يفضل باحترامه واخوك يبقى وكيل
نيابة اد الدنيا زي ماعمره بيحلم القرار ليك
يا آدم

ابتسم بتهكم قائلًا: قرار ايه اللي بايدي ما خلاص
-ابتسم بثقة: برافو عليك يا آدمبس خد
بالك لو ندى عرفت كلمة واحدة من اللي دار
هنا انا هزعل منك وانا زعلى وحش اوى وملف
القضية نفتحه من اول وجديد
-واختي ؟

-انا لسه معملتش حاجة انت بايدك القرار ياما
اختك ترجع البيت سليمة معززة مكرمة ياترجع
برضه بس بعد ماتضيع ويضيع مستقبلها اختار
انت وانا عليا التنفيذ شفت انا عادل ازاي
عشان متقولش اني ظالم

اتكأ بمرفقيه على المكتب ليجلس بضعف على
كرسيه بعدما فقد قدرة الاحتمال على المقاومة
أكثر انتهى الامر لم تعد امامه اختيارات لم يعد
مخيرًا في امره بات منقادًا لمصيره مغمض العينان
مسلوب الارادة رفع عيناه الى معتر بضعف: واذا
عملت اللي انتوا عاوزينه

-متخافش ساعة واحدة وهتكون في البيت

وانا اضمن مين ان محصلهاش حاجة

-متتعيش قلبى معاك يا آدم اختك زى الفل

.....لحد دلوقتى خليك حلو واسمع الكلام

عشان تفضل زى ماهى

طال انتظارهم لخروجه من غرفة الضابط

وجدوه يخرج منكس الراس ضعيف لم يرفع

نظره اليهم اقبلت عليه بلهفة وخلفها اخيه وابيه

امسكت به متساءلة عما دار بالداخل

آدم طمنى عملت ايه

لم يجيبها ظل صامتا خائفا مما سيلقيه عليهم او

عليها تحديدااوقف تفكيره خروج معترز القى

بنظره عليهم اقترب منه هامسا

متنساش اللى اتفقنا عليه يا آدم يا حبيبي اظن

انت عارفه كويس

نظراتهم متساءلة حائرة صمته قاتل دارت عيناه

بينهم خائف من القادم يخشى رد فعل قراره

عليها حتما ستصاب بالجنون كيف بعدما وقف

في وجه رمزي لاجلها يتخلى عنها الان ولكن ليس

امامه اختيارات اما حياته معها ومستقبله او

مستقبل عائلته باكملها ليس ذنبهم ليسوا كبش

فداء لجنبه يعلم جيدا انها لن تعد له سيصبح

شغف خاصة رمزي وبثينة اللذان تلقا اشارة من
 معتز ان كل شئ على مايرام
 انزوى بها جانبا لا يعرف كيف يبدا لا يستطيع
 امسك طرف الخيط ليبدا حديثه معها كلمات
 متحشجة في حلقه يود لو يخرجها دفعة واحدة
 لينهى عذابه مرة واحدة يخشى ما سيحدث اذا
 قال لها كل شئ اخرجته صوتها من تفكيره قائلة
 :آدم طمني عليك فيك ايه يا حبيبي اتكلم ليه
 السكوت ده
 مسح عرقه الذي كسا ملامحه المتعبة خرج صوته
 حاملا كل ألم كل عذاب يشعر به :انا تعبان اوى
 ياندى

غريبا عنها ستعود لبیت رمزی مرة اخرى ولكنها
 لن تخرج منه الى بيته هو ولكن لبیت رجل اخر
 لمسة كفها فوق كفه البارد بعثت في جسده
 قشعريرة مباغتة
 اشتاقت عيناه لروياها امامه بضع دقائق ليشبع
 عيناه من وجهها سترحل عنه الى الابد سيتركها
 مسافرا الى بلاد اخرى مكان اخر لن يعود اليها
 وان عاد ستكون هي ملك لغيره
 ربت نبيل على كتفه قائلا: آدم ايه يا ابني طمني
 عملت ايه
 التفت اليه بضعف ثم عاد ناظرا اليها امسك
 بيدها مبتعدا عنهم ترافقهم عيون الجميع في

-يعنى ابوكى خايف على مصلحتك وعنده حق
 انتى بنته الوحيدة وعاوز يطمئن عليكى
 ضمت حاجبها بتساؤل: يعنى ايه يا آدم
 -يعنى انا وانتى ملناش نصيب نكمل مع بعض
 ياندى كل واحد فينا يروح لحاله انا هسافر
 واشوف حالى وانتىانتى هتتجوزى
 شريف وهتعيشى حياتك معاه
 ضحكت قائلة:على فكرة هزارك بايخ اوى
انا عارفة كل ده هزار وانا وانت هتسافر
 بعد يومين عشان تستلم شغلك صح
 خرج صوته اشبه بالصراخ فى وجهها:لاياندى
لا انتى مش هتسافرى معايا خالص أنا

-الف سلامة عليك مش كده خلاص عرفوا ان
 الحاجة دى مش بتاعتك فاضل ايه دلوقتى يلا
 نروح تاخد دش و.....
 قاطعها قائلا:ندى انتى عارفة ان كل شئ قسمة
 ونصيب مش كده
 -اه طبعا يا حبيبي بس ده ايه علاقته باللى احنا
 فيه دلوقتى
 -بصى ياندى بصراحة الكام يوم اللى قضتهم هنا
 غيروا تفكيرى جدا انا وانتى مش اد الناس دى
 مهما حاولنا نقف اودامهم مش هنقدر صدقيني
 -يعنى ايه مش فاهمة ؟

ضعيف ويراها ضحية للكل ولكن هو أيضا مثلها
 ضحية لن يلقي عليها اللوم ان صرخت في وجهه
 ان حاولت قتله ان صرخت وتصدعت الجدران
 بصراخ قلبهالكنها ضحكت فجأة ظلت
 تضحك بقهقهة ينظر اليها لايفهم ماها رفعت
 كفها تمسح بهما وجهها نظرت اليه مبتسمة
 قائلة :

هااا وبعد النكتة البايخة دى اعمل فيك ايه
 دلوقتى
 -انا مقلتش نكتة ياندى

صرخت وسمع كل من حولهم صراخها :لانكتة
ونكتة بايخة كمان انا مراتك وانت قلتى

وأنتى خلاص مش هينفع نكمل مع بعض أنا
 وأنتى مش أد ابوكى ولا وأد شريف انا هسافر
 ولوحدى وانتى هتكملى حياتك من غيرى اعتبرينى
 واحد كان له ذكرى حلوة معاكى وخلاص اعتبرينى
 عابر سبيل فى حياتك أنا وأنتى مش لبعض
 خلاص ياندى

صامتة مصدومة شفتين مرتعشة برودة تسرى فى
 جسدها تستمع الى حديثه كأنها سهام قاتلة تلقى
 صوبها من كل اتجاه اصاب لسانها خدر قوى لم
 يخرج صوتها بكلمة لترد عليه وبما ترد على من
 يذبحها كيف ترد على سفك دماء حب قتله فى
 لحظة ضعف امام رمزى وشريف تراه غادر

انا عارفة ومتاكدة انهم ضغطوا عليك مش كده
يا آدم

اكملت ودموعها تغزو وجنتها تهطل كامطار
غزيرة لا تتوقف للحظة

متخافش ربنا معانا.....ربنا اقوى منهم
صدقنى يا آدم

-عارف ان ربنا موجود بس بصراحة عرض
مقدرش اقاومه هخرج من هنا من غير تهمة
شغل كويس فى شركة بره ازاي عاوزانى اضحى
بكل ده

جحظت عيناها غاضبة: لكن تضحى بيا انا مش
كده

محدث هيقرب منى وانت معايا قلتلى انى ملكك
وانى فى حمايتك جاى دلوقتى وتمسح كل ده
باستيكة لا انت بتهزر صح يا آدم بهزر

أمسك براسها بقوة ضاغطا عليها: افهمى بقى انا
وانتى صفر على الشمال جنهم أنا وأنتى مجرد
حشرات هيدوسوا عليها وهما مش واخدين بالهم
.....وانا مش هضحى بحياتى ومستقبلى
ع.....

قاطعته قائلة: عشانى مش كدهانا
مستهلش انك تتضحى ما هو مينفعش انا ايه
عادى مجرد واحدة عدت فى طريقكبس

انہی کل شئ بکلمة لاتراجع بعدها انتهى كل شئ
 ابتعد عنها لیری وجہا یضاهی وجوه الموتی وجه
 توقف عن كل حركة انسحبت الدماء فجأة من
 وجہها لتصبح كتمثال من الرخام البارد لايشعر
 بمن حوله بلا روح ولا عقل يناظره الجميع ولا
 یراهم بلا قلب ينبض بلا روح تسری
انقباض روح تفارق جسد

فارقها ولن يعود لها ولم تعد له ظلت صامتة
 متوقف جسدها عن الحركة يحاول عقلها
 استيعاب ماتفوه به ليس مزاح فلم يعد يناسيهم
 المزاح بعد اليوم

-انا عارف انی بضحي بيکی بضحي بكل حاجة بينا
 بضحي بحياتنا بضحي بكل لحظة عيشناها
 سوابس التضحية دی مش كبيرة اوی یعنی زى
 مانتي متخيلة بالعكس انا بعمل لمصلحتك
 ومصلحتى صدقيني انا شايف ان كده احسن ليا
 وليکی

وضع جبينه على جبينها ضاغطا وجهها بقوة

اکثر:دی النهاية ياندى خلاص

مرارة فى حلقه صرخة قلبه خرجت لتقولها :انتی

طالق ياندى

رغما عنه بکی رغما عنه سيفارق ألقى كلمة

النهاية

لم تصمت هي ظلت تصرخ ظلت تضربه بكل قوتها حتى انهارت خارت قواها كادت ان تسقط لحقتها يد رمزي مانعا اياها من السقوط بعدما ظل واقفا من بعيد ينتظر لحظة كهذه لكنها لم يكن يعلم انها ستكون بكل تلك القسوة عليها ضمها اليه وهي تبكي على صدره وأدم يطالعه بكراهية تكمن في قلبه وهو يعلم جيدا انه نجح في خطته

ظلت تبكي وتنتحب ورمزي يربت على كتفها قائلا: خلاص ياندى خلاص يا حبيبتي مش قلتك انه هيبيعك في يوم من الايام ومصدقتنيش

رفعت راسها اليه ليري وجه تلون بحمرة الوجع والالم ظلت ساكنة للحظات كأن عقلها يحاول دراسة رد فعله فلم يخرج رد فعلها الا صرخة صرخت وصرخ الم روحها تحركت يدها لتضرب صدره بقوة وهو صامت يحبس دموعه بين جفنيه وهي مازالت تصرخمازالت تآن الما يطعن قلبه بقسوة

ليه يا آدم ليه عملت فياكده ليه انا عملت فيك ايه عشان تعمل فيا كده ليه يا آدم رد عليا ليه فتح عيناه يطالعهما حاول ان يتحدث ان يدافع عن نفسه أمامها غادرا ظالما لحيهما عليها ان تتعود انها لن تراه بعد ذلك اليوم

ابعدت راسها عن صدره تنظر الى آدم بامل ان
يتراجع عن قراره اقتربت منه بحذر قائلة :آدم
.....لو في حد اجبرك على كده قول انطق

وانا هخلي عمو ابراهيم ياخذ حقتك منهم
.....عشان خاطري ياآدم بلاش تسيبني عشان

خاطري انطق قول اى حاجة

-مفيش حد اجبرني على حاجة ياندىكل

واحد يروح لحاله بدل المشاكل

.....

اختلجت عضلات فكه في محاولة للسيطرة على
 انفعالاته يرتدى ثوب الخائن امامها يعلم سوء
 صورته الان في عيناها ولكن هذا افضل من ان
 تظل تتعذب معه ويتعذب من حوله ليس نصيبها
 فقط ولكن نصيبه ايضا هو من ضحا وهي
 لاتعلم ولن يفيد ان علمت لن يعد الامر بهم
 ابتسم لها قائلا: ندى حاولي تتقلمي على الوضع
 الجديد انا عملت كل ده عشان خاطر مصلحتك
 صدقيني وبكره هتشكريني على اللي عملته معاكي
 ابتعدت عن رمزي متجهة نحوه صارخة به :انت
 بتقول ايهانت مستحيل تكون آدم انت

الفصل الثامن

فاهمة انى مع راجل هيجمينى من الدنيا بحالها
 طلعت انت ولا حاجة والدنيا دى كلها ولا حاجة
 التفت لرمزى مكملة :لاباى خايف على بنته
 ومش بيدور فى الدنيا غير على مصلحته اللى
 هتجيله من وراها
 عادت تنظر اليه والدوار يزداد فتكا براسها ولا
 اللى حبيته طلع راجل
 قبض على كفه بقوة محاولا السيطرة على
 انفعاله :انا مش هحاسبك على الكلمة دى
 عشان حاسس بصدمتك واحساسك
 ترنحت للخلف لتصطدم بالحائط اسرع اليها
 رمزى ليمسك بيدها جزعا:ندى مالك فى ايه

اكيد واحد تانى معرفوش ولا عملولك غسيل مخ
 ولا ايه بالظبط فهمنى
 -تقدرى تقولى كده غسيل مخ المفروض الواحد
 يدور على مصلحته وانا مصلحتى مش معاكى
 ابتسمت بتهكم قائلة :اومال مع مين يادكتور
 -من غير تريقة الحكاية كده خلصت وكل شئ
 قسمة ونصيب واحنا مش اول اتنين ينفصلوا
 مسحت وجهها بعنف فى محاولة منها لايقاف
 الشعور بالدوار الذى اجتاح راسها وتسلى
 لعيناها لتراه مشوشا امامها
 -صح احنا مش اول اتنين ينفصلوا بس انت
 كنت اول حد فى حياتى انت اللى خدعتنى كنت

عند باب القسم وقف يطالع الوجوه المارة من امامه عسى ان يجد ضالته هناك حتى راي آدم يقف امامها وبجوارها رمزي تبكى وهو يقف امامها مبتسما فكيف ذلك ؟

ماذا حدث ؟

كيف يجرحها وتبكي امامه كأنه راقص فوق جسد قتيله تخبطت الافكار في راسه في محاولة لفهم ما يحدث اتجه نحوهم بهدوء ليستمع الى اخر كلماتها وهي تنفر منه تريد منه الابتعاد فكيف يحدث ذلك ؟

افاق من دوامة تفكيره على صرخة رمزي بها وهي تسقط بين ذراعيه وادم يقف امامها متصلب

تشبثت بيده ومازال الدوار يزداد براسها:الدنيا بتلف بيا يا بابا مش قادرة

حاول ادم الاقتراب منها مديده نحوها ولكنها برغم ماتشعر به صرخت قائلة:ابعد عنى

متقربش.....مش عاوزاك

ينفطر قلبه الما لم يعد بيده شيئا يقدمه لها لا امان لاحب فقط الالم الم مغلف بخداع

يخدعها بانه شخص اخر غريب عن احبته يوما بكل جوارحها ولكن ليس للندم مكان بعد

ذلك حتما كرهته ولن يجادل في ذلك فلقد

انقضى الامر

مازال حسن ونبيل يقفون صامتون يرون
مايحدث امامهم وهم لا يفقهون شيئا آدم القى
بيمين الطلاق على ندى

ندى تستجدي به ان يتراجع تسقط امامه مغشيا
عليها ويظل هو متجمدا في مكانه دون حركة
يحملها شريف ويهرع بها الى خارج القسم وادم
مازال على موقفه

اتجها نحوه ببطء محاولين تفسير مايحدث نداه
حسن قائلا:

ادم ايه اللي حصل انت عملت كده ازاي انت
مجنون

الجسد كمن يروق له مايحدث اسرع نحوهم
ليفاجا به رمزي كمن وجد نجدته استغاث به
قائلا :شريف ندى تعبانة اوى تعالى نوديا
المستشفى بسرعة

لم ينتظر كثيرا حملها بين ذراعيه وتحت اعين
ادم القاتلة اعين تريد الفتك بمن حرمه حبه
الوحيد بعدما فعل ما اراد جاء الان ليكون هو
العاشق الذي سيحميها منه

اسرع بها شريف نحو سيارته ليضعها بهدوء
وبثينة تفتح الباب الاخر لتجلس بجوارها ويجلس
رمزي بجواره متعجلا اياه ان يسرع للمشفى

ماكان يجب ان يحدث منذ زمن يقتلها الفضول
 لمعرفة السبب ولكن لايمهم مايمهم ان الامر انتهى
 جلست امام زوجها تحاول معرفة ماحدث ولكنه
 هو ايضا لايعرف ولا يفهم شيئا اكثر مما سمعه
 هو وحسن آدم يطلق ندى بعد هذا الحب بعدما
 وقف امام رمزي ليحصل عليها كيف يتخلى عنها
 الان ماذا حدث في الايام التي قضاها داخل
 محبسه اكان يراجع اوراقه وتاكد فجاة انها لم
 تعد مناسبة له او تم الضغط عليه من احدهم
 ولكن من له المصلحة ليفعل ذلك غير رمزي
 وهل تصل به الدناءة لهذا امر غير مستبعد

التف اليه بيروود: مين قالك انى مجنون انا عاقل
 جدا.....يلا انا محتاج ارواح عاوز استريح
 محتاج انام اسبوع على الاقل بس ياخسارة مش
 هلحق يدوب ثلاث ايام على السفر

تبادلاحسن ونبيل النظرات المستغربة من
 تصرف آدم الغريب فيبدو انه يحتاج بعض
 الوقت ليشرح لهم كل شئ بتفاصيله

.....
 اغلقت ليلى باب الغرفة بعدما تاكدت انه ذهب
 فى سبات نوم عميق تنهدت براحة وهى تتأكد من
 وجوده بجانبها مرة اخرى رغم ماعرفته من
 زوجها وابنها عن طلاقه لندى ولكنها ترى ان هذا

ماذا حدث لما خطفوها وكيف تركوها عندما
استمع حسن لحديثها ربط ذلك بطلاق آدم وندی
ود لو تحدث معه ولكن الوقت لم يسمح له
بذلك

.....

يعتقدون انه نائم لايهمه شئ لايعرفون ان
بداخله نيران تاكل جسده وعقله ضعيفا مجبرا
على فراقها عن الذهاب بعيدا هي ايضا بقت
مجبرة على الزواج من اخر يكبرها بسنوات لن
تبادلها حبا لم يعرف قلبها للحب طريق الا من
خلاله من الصعب ان تحب وتعشق غيره ولكنه
لن يعد موجودا تركها وحدها تواجه تركها مجبرا

فمن اراد ان يبيع ابنته لمن يدفع اكثر يفعل اي
شئ للحصول على مبتغاه

كل هذا شئ وماحدثهم به نهى شئ آخر لم
يفهموا ماحدث خارجة من كليتها لتفاجئ بسيارة
كبيرة سوداء تقف امامها ليخرج منها مجموعة
رجال ياخذونها بالقوة صرخت ولم يمنعهم شئ
لم يستطيع احد ردهم ظلت تبكي وتصرخ بهم
ان يتركوها حتى وصلوا لطريق صحراء توقفوا بها
وانزلوها دون ان يقترب احدهم منها وظلت معهم
الا ان اتى احدهم اتصالا فاركبها السيارة مرة
اخرى وتركها امام بيتها ما هذا الجنون

وحيدة ولكنها لن تعد ضعيفة الان ان كان تركها وحدها فربها موجود تستقوى به على كل من يحاول اجبارها على امر ترفضه ان كان تركها في مواجهتهم فليرحلفليرحل بعيدا تعلم ان انتازع حبه من قلبها كانتازع روحها من جسدها فالى متى ستظل ضعيفة مكسورة الارادة والقوة الى متى تظل رهينة لمن يحميها ثم يخذلها ويلقى بها على امتداد ذراعه غير عابئا بها حتى لن ينظر للخلف ليلقى عليها نظرة شفقة سوف تقتلها ان راتها
 لن تنتظر لن تظل على مقعدها منتظرة قرار ذبحها على ايديهم لن تصمت

ان كان الامر يهمه وحده فلن يابه لشيء ولكنه يخص من ليس لهم ذنب
 يمحي دموعا ظلت حبيسة بين جفونه يمنعها بقوة لن يظهر ضعفه وامله امامها او امامهم يقاسى وحده يتالم وحده

 تنظر في سقف الغرفة صامتة رافضة التفوه بكلمة تشعر بهم بجانبها ولكنها لاتريدهم لاتريد احدا من كانت تريده نفضها بعيدا رغم كل ما بينهم من عشقت من لجأت اليه خذلها تخلى عنها لاتعرف المقابل كل ماتعرفه انها باتت وحيدة وان كان والديها على قيد الحياة ولكنها

تراقب عينا رمزي تشعر فيهما بالخوف والهلع على طفلة الوحيدة ولكنه من اوصولها الى هنا هو من اراد ان يتاجر بها كانها في سوق للجواري بناءه هو من جديد بمساعدة زوجته الغبية المتلذذة بعذابها كما تلذذت بعذاب امها من قبل انقبض قلبها وتشنجت عضلات وجهها وهي ترى شريف يستاذن ليطمئن عليها من اطلق عليها الرصاص جاء ليتأكد ان كانت مازالت حية اما مازالت روحها تجاهد رافضة الموت اقترب من سريرها يطالعها يرى عيناها المصوبة اليه لم يرى بهما غير العذاب الذي تحول لكره له لامعنى لتلك النظرة غير ذلك ود لو تحدث اليها منفردا

ليبين لها ما حاول فعله ليرجع الامور الى نصابها الحقيقي حاول كثيرا الوصول لادم لكن عندما وصل اليه علم انه سجين في قضية مخدرات هو يعلم انها ملفقة ويعلم ان يدي رمزي ملوثة بامرته ولكن عندما وصل اليهم كان الامر انتهى كلمة طلاق القاها آدم في وجهها ضاربا بكل شئ عرض الحائط التف لرمزي طالبا منه الخروج ليتركه وحدهم للحظات انتفاضة وجهها تحولت لجسدها قامت من سريرها صارخة بهم :اطلعوا كلكم بره مش عاوزة حد كلكم بره من عاوزاكم حرام عليكم عاوزين مني ايه كفاية كده كفاية والله انا مبقتش مستحيلة لو عاوزني اموت انا

يطلقني انت اللى عملت فيا كل ده انت اللى
 طمعت فيا وطمعته فيك انت اللى دبحتني
 امسك يدها بقوة محاولا السيطرة عليها :اهدى
 ياندىاهدى اللى انتى عاوزاه هعمله
 هروح لأدم واخليه يرجعك تانى صدقيني انا
 مليش ذنبلو كنت اعرف ان كل ده
 هيحصل كنت رجعت مطرح ماكنت صدقيني
 حاولت التخلص من قيده قائلة :كذاب
انت كذاب زهيم بس اقولك على حاجة
 ابويا ده طمعان فيك صدقنى والله ولو لقي اللى
 يدفع اكثر هيبيع صدقنى وانت حيوان
 وماصدقت تلاقى حاجة تنهش فيها جريت عليها

هموت متخافوش مش عاوزة منكم حاجة ابعدوا
 عنى انسونى
 التفت لرمزى الذى رات عيناه متألمة لحالها
 :اعتبرنى مت يابابا اعتبر نفسك مخلفتش
 خالص انا مش عاوزة منك حاجة اناانا
 هروح اعيش مع ماما انت مش عاوزنى انتى
 بتكرهنى انا عارفة ماهو مستحيل تكون بتحبني
 وتعمل فيا كده
 اقترب شريف بهدوء محاولا تهدئتها ولكنه مان
 اقترب حتى هجمت عليه تضرب بيدها جسده
 وصوتها يعلو ويعلو حتى اختنق :انت السبب
 انت اللى عملت فيا كده انت اللى خلقت آدم

التف اليها بغضب صارخا بها :اتفضلي اطلعي
بره كفاية كده

تركته غاضبة لتخرج من الغرفة لتجد نفسها في
مواجهة هدى وقفتا امام بعضهم للحظات حتى
خرج صوت هدى غاضبا:عملتى ايه فى بنتى
يابثينة

عقدت ذراعها امام صدرها بغرور:وانا هعمل
فيها ايه الله اعلم بنتك عاملة كل ده ليه مش
بعيد تكون غلطت مع الواد اللى طلقها عشان
كده مبهدة نفسها عليه

صفعتها هدى بقسوة ذاقت مرارتها سنوات
طويلة بسببها:انا بنتى اشرف منك بنتى عمرها

ومش همك انت عملت فيها ايه انا بكرهك
بكرهكم كلكم انتوا ايهعاوزين منى ايه
.....انتوا ايه

-اسمعينى ياندى انا هروح لآدم وافهمه الوضع
هخليه يرجعك

صرخت قائلة :لا لا مش عاوزاه خلاص آدم مات
آدم اللى كنت اعرفه مات اللى موجود ده مسخ
منه مليزمنيش مش عاوزاه مش عاوزاه

صرخات متتالية اعقبها سقوطها مغشيا عليها
حملها لسريرتها واسرع رمزى لمناداة الطبيب

وبثينة تجلس غير مبالية بما يحدث

على فكرة لعب العيال ده واضح اوى

انحنت على جبهتها تقبلها قبلة طويلة مليئة بالالم
على طفلتها التي قاست وتالمت منذ فراقها عن
زوجها ندى فقط من تدفع الثمن كلامهم عنده
وكبريائه قضى على طفولتها لتجد نفسها ممزقة
بين اب وام انفصلوا بارادتهم ولم يعطوها
الفرصة لتعيش حياة سوية وعندما اختارت
طريقها مع من احبت واختاره قلبها تركها هو
ايضا مثلهم فكيف لها ان تقاوم كل هذا؟
كيف تتحمل وحدها؟
ابتعدت عنها لتلقى نظرة حانقة على شريف
قائلة:

ما تغلط زمان اهتمتيني بتهمة وخليتي رمزي
يطلقني عشان تتجوزيه جاية دلوقتي وبترمي
نفس التهمة على بنتي بس ده بعدك زمان كنت
ضعيفة مليش حد يقف جنبى غير ربنا بس لو
قربتى تانى لبنتى والله لاقتلك وادخل فيكى
السجن وانا مبسوفة سمعتى يا بئينة
القت عليها نظرة اخيرة قبل ان تفتح باب الغرفة
متجهة نحو ابنتها بلهفة ام محرومة لتجدها
مسطحة على سريرها يضاهى وجهها وجوه الموتى
وشريف يقف امامها مكتف الايدي اسرعت
نحوها تجلس بجوارها تبكيها تبكى ما عانتته ليصل
بها الحال لما هي عليه الان

لحظة ممكن تعمل فيها ايه كل اللى همك انك
 تاخدها بس ده بعدك انت وعمك
 اوقف حديثهم رمزي يدخل مهرولا ومعه الطبيب
 الذى طلب منهم إخلاء الغرفة لكن هدى رفضا
 واصرت على البقاء

خرجا من الغرفة ليجلس رمزي بجوار بثينة
 رافعا رأسه للخلف منها احتدت عليه غاضبة:
 شوفت الهانم طليقتك عملت فيا ايه انا تشتمنى
 وتقولى هقتلك انت لازم تاخدلى حقى منها سامع
 ولا لا

عملت اللى عاوزه ياشرىف انت وعمك ارتحت
 كده مبسوط وانت شايفها كده اودامك كل ده
 ليه بنتى مش لعبتكم ياشرىف ولو مكنتش قادرة
 ادافع عنها قبل كده انا هقف اودامكم كلكم
 مش هفضل خرساء وعميا وانا شيفاها بتضيع
 اكثر ماضاعت

اقترب منها قائلا: متخافيش بعد اللى شفته
 النهاردة انا مستحيل اقرب منها صدقيني انا
 مكنتش اعرف ان الحكاية توصل لكده
 -اومال كنت فاكر ايه هتجرى عليك وتقول
 موافقة ويلا طلقنى من آدم ونتجوز مفكرتش فى

-لو واحد جه من ناحيتك انتى انا الى هقف فى
وشك أنتى ورمزى بيه مش هسمحكم تأذوها
أكثر من كده

قام رمزى من مكانه ليقف امامه: انا أذيت بنتى
ياشريف كل الى عملته عشان مصلحتها دى بنتى
الوحيدة كان نفسى ليا فى عيشة كويسة
ومرتاحة يبقى أذتها ازاي قولى

-ماهى كانت مرتاحة مع آدم بتعبه وبيحبها فرقت
بينهم ليه إلا عشان ظهرت اودامك انا غلط
ومعترف بس انت غلطك أكبر وابشع انت لبسته
تهمة واجبرته يطلقها مش كده

أجابها ومازال رافع راسه : بقولك ايه انا مش
ناقص سيبنى باللى انا فيه اناتعبان اوى
-وانا مالى ان شاء الله مش كله بسبب بنتك كل
الى بتعمله ده عشان ايه واحد وغار فى داهية
بكره تتجوز الى أحسن منه مليون مرة
ولا ايه ياشريف

رفع راسه ليطالعها بكراهية وبغض: لا مش كده
انا مش هتجوز ندى احنا منفعش لبعض وياريت
بعد إذتك متدخلش بعد كده كفاية اوى لحد
كده

-نعم ليه ان شاء الله وانا مالى ثم انت حر لو
مش عاوزها مليون واحد يتمناها

رفع اصبعه في وجه شريف محذرا :شريف الزم
حدودك متنساش انك بتكلم عمك
ابتسم باستهزاء:أسف يا عمي
وجه حديثه لبثينة :أسف يامدام
عاد مواجهها لرمزي :بس عايزك تعرف اني هقف
اودامك من النهاردة عشان احمى ندى منك ومن
عمايك ابويا كان عنده حق في كل كلمة قالها
عنك على الاقل اكفر عن ذنبي في حقها بس
عايز اقولك حاجة صغيرة انت مش عارف
هتموت امتي اعمل حساب اليوم ده واتق الله في
بنتك يا عميسلام
.....

ارتعشت شفتيه محاولا الدفاع عن نفسه: لا
طبعا انا مليش علاقة بالحكاية دي
-لا معلش بقى محدش يعمل حركة زبالة زي دي
غيرك انت والهانم انا مش عارف انت اب ازاى
اي اب في الدنيا بيدور على سعادة بنته مع اللي
تختاره ويعرف يصونها ويتقى ربنا فيها اما انت
بتدور على يدفعلك أكثر وانا الغبي اللي كان
ممکن يدفع ويشيل كنت مغمى عيني عن حياها
لادم عن فرق السن اللي بينا بس مجاش على
بالي في لحظة اني اعمل حركة قدرة زي دي بس
انت بصراحة أستاذ قدرت تعمل كده وبجدارة
أحسدك عليها

اغلق حقيبته ناظرا لغرفته لسريره إلى حسن
الذى يقف بجوار الباب حزينا فى انتظار توديع
شقيقه الوحيد مثله الاعلى كل شئ حتى بعدما
ترك ندى ورفض الافصاح عن السبب مازال آدم
مهما يفعل

اقترب منه ممسكا بالحقيبة ابعد عيناه عنه
قائلا: انا هنزل الشنطة تحت على ماتسلم على
بابا وماما ونهى

ربت آدم على كتفه قائلا: هتوحشنى يا حسن
ترك حسن الحقيبة متجها لآخاه يحتضنه بقوة
يصعب عليه الفراق يصعب عليه ان يحيا
وحيدا بدونه هو ليس باخيه فقط فهو صديقه

سنده رغم وجود والده ولكن لآدم معزة خاصة
عنده ولكن يمكن للسفر ان ينسيه عذابه وآلم
فقد ندى الذى يعلم جيدا ان آدم يتظاهر
بالقوة والصلابة على عكس مايعانيه قلبه

امسك بالحقيبة متجها للخارج وخلفه آدم
ليلى تجلس حزينة تحفر دموعها خط واضح على
وجنتها ما ان راته حتى هبت واقفة اتجهت نحوه
تحتضنه وصوت نحيبها يزداد

خلاص بقى ياماما بدل ماتدعيلى ربنا يوقف
جنبى بتعيطى كده

-غصب عنى يا آدم صعبان عليا تفارقنى يا ابني
مكنتش اعرف ان الفراق صععب اوى كده

ولم يدافع عن نفسه امامه تاركا له تخيل كل
الاحداث التي يراها صحيحة من وجهة نظره
مش هتسلم عليا يابابا

مد يده إليه ليودعه ولكن آدم لم يرضيه الوداع
البارد اتجه نحوه والقى بنفسه بين ذراعيه لم
يتحمل نبيل تمثيل دور القوى الجامد اكثر ضمه
إليه بقوة اكثر

تروح وتيجي بالسلامة يا آدم خلى بالك من نفسك
يا بنى ربنا معاك يا حبيبي
ابتعد عنه مبتسما: ادعيلي من قلبك يابابا
محتاج دعواتكم كلكم

رفع كفيها مقبلا لهم: ادعيلي انتى بس
-بدعيلك يا حبيبي وهفضل ادعيلك طول مافى
نفس

-ربنا يدريك طولة العمر يامى
اتجه نحو نهى ليودعها هي الاخرى لينال منها
ماناله من ليلي وبكاؤها
اتجه نحو نبيل الذى كان على العكس تمام
صامدا وكأن الامر لا يعينه منذ عاد آدم من
محبسه ورفضه الافصاح عن سبب طلاقه لندى
ونبيل يصر على تجاهله ويرى ان ابنه لم يكن
بالرجل الذى يتحمل مسئولية يدل انه ضعيف
كى يطلق زوجته بأمر رمزي او غيره لم يتكلم آدم

-هندعيلك كلنا يا حبيبي بس خد بالك من
 نفسك واتقى ربنا في غربتك
 -ان شاء الله يا بابا اشوف وشكم بخير
 فراق لقاءه بعيد لا يعلم موعده غير الله الفراق
 جمرة تشتعل في القلب لا تنطفئ ! لا بعودة
 الغائب إن عاد وإن لم يعد تظل الجمرة في
 القلب مشتعلة لا تهدى لكننا نتعود على نارها
 فتصبح جزء منا

 قاد حسن سيارة والده بجواره آدم يطالع الطريق
 الشوارع المباني يطالع كل شئ يلقي له نظرة وداع
 التف لحسن فجأة :حسن روح على بيت ندى

حاول حسن السيطرة على عجلة القيادة بقوة
 التف اليه مستنكرا :نعم بتقول
 ايه.....ازاي يعنى مش دى ندى اللي طلقته
 من غير ماتقول اسباب لحد حتى ليها يبقى عاوز
 تروح هناك ليه
 تجاهل حديثه كأنه لم يسمعه من الاساس وهو
 ينظر من نافذة السيارة :عاوز اروح هناك يمكن
 اقدر اشوفها لآخر مرة قبل ما اسافر
 -انا مش فاهمك
 -مش لازم تفهم وديني هناك وخلص

مافعله بها لم تقوى على الحركة وددت لو اسرع نحوها لو ضمها الى صدره هاربا بها بعيدا عن عالمهم القاسى حينها فقط كانت ستغفر له ماحدث ولكنه ظل مكانه لم يتحرك جامدا كجمود قلبه الذى ضحا بها وتركها وحيدة شعرت بيد رمزي تضم كتفها جاذبا اياها نحوه عائدين الى بيتهم ظلت عيناها تطالعه تودعه قبل فراقهم الاخير

وقفت صرخته داخل صدره لم تجرؤ على الخروج لن يعلو صوتها حبيسة قلبه تشتعل فيه النيران يتالم من داخله ولكن الظاهر بارد كالثلج الذى لا يذوب

تجلس فى سيارة رمزي صامتة لاتبكي لاتتحدث لاحد يطالعها من مرآة السيارة حزينا متالما عليها حتى توقفت السيارة امام العمارة هبط متجها اليها يجذبها برفق وهى مستسلمة لاتقاوم ولاتشعر به اتجها نحو مدخل العمارة ولكنها توقفت فجأة التفت خلفها وكأن قلبها اخبرها انه هناك يقف بعيدا يطالعها وصدق قلبها كان هناك يقف بجوار السيارة ينظر اليها من بعيد نزعته يدها من يد رمزي اسرعت تجرى نحوه راها قادمة اليه انتفض قلبه زادات ضرباته بقسوة تجبره على التقدم نحوها ولكنها توقفت فى وسط الطريق وكأنها عادت لعقلها وتذكرت

جالسا داخل الطائرة المتجهة الى تركيا محاولا
تخيل اى سيناريو قد يحدث له عندما يصل إلى
هناك ولكنه متاكدا انه لن يواجه اسوء مما
واجهه فى مصر احلام رسمها وخطط لها حبيبته
التي تراه خائن تخلى عنها طالما تمنى السفر
بعيدا بها ولكنه الان وحيدا دونها حتما سيعود
يوما ولكن الاكثر تاكيدا انه لم يعود كما كان
سيعود آخر متوعد لكل من ظلمه يوما من بدد
حلمه وقتله فى مهده قبل ان يتنفس عقب الحياة
.....

اكثر من ثلاثة اشهر وهى كماهى صامتة حديثها
قليل نظراتها القاسية له تقتله كلما اراد الحديث

.....
لم يعد امامه الكثير لحظات يودع حسن قبل ان
يرحل بقى القليل ويعبر من بوابة المطار مغادرا
مصر باكملها تاركا قلبه بها تاركا آدم القديم
وكأن بعبوره من بوابة المطار يخلع ثوبه ليرتدى
ثوبا آخر لا يعلم ان كان سيعجبه ام لا
ودعه حسن وداعه الاخير وهو يوصيه بنفسه
وآدم يوصيه بوالديهما ونهى لم يطاوعه لسان
حاله على التوصية بندى فيكفى ذهابه اليها
ليعلم حسن انها مازالت بقلبه

.....

تركها وخرج ليجد حسين يجلس في انتظاره اقرب
 منه مرحبا: ازيك يا حاج حسين نورتنا والله
 -ازيك يارمزي اخبارك ايهوازي ندى
 جلس بجواره حزينا: ندى زى ما هي ساكتة على
 طول حتى الاكل قليل اوى خايف عليها والله
 -ولما انت خايف عليها عملت فيها كده ليه من
 الاول تلفق لجوزها تهمة وتخليه يطلقها ايه
 مكنتش خايف عليها ساعتها يارمزي
 -دى بنتى الوحيدة كان نفسى تعيش حياة
 مرتاحة آدم عمره ما كان هيسعدها
 ارتفع صوته غاضبا: وهو انت ربنا عشان تعرف
 المستقبل مش يمكن لو كانوا كملوا مع بعض

معها رفضت وتظل في غرفتها وحيدة بعدما رفض
 ان تذهب لبيت والدتها لتقييم معها يجلس في
 غرفته صامتا كعادته الفترة الاخيرة تدخل عليه
 بثينة متأففة ساخطة: وبعدين يارمزي هتفضل
 كده ما خلاص بقى بنتك بقت كويسة على ايه
 اللى انت عامله في نفسك ده
 رفع راسه ناظر اليها بسخط قائلا: ابعدي عنى
 يابثينة احسن
 لوت شفتيها باستهزاء: احسن طبعا بس اتفضل
 شوف اخوك قاعد بره مستنيك
 اندهش قائلا: اخويا حسين
 -هو انت عندك غيره اطلعه شوف عاوز ايه

خلاص يبقى تسيبني معاها ولوحدنا ومش عاوز
 ضيافة ولا حد يدخل علينا سمعتني
 -حاضر يا حاج اللى انت عاوزاه
 يقودها اليه لتجلس معه كيفما اراد يرى الوردة
 الصغيرة ذبلت سريعا اختفى رونقها هدا عبيرها
 قام اليها محييا :ازيك يا ندى عاملة ايه
 نظرت اليه قائلة بصوت خافت :الحمدلله
 اشار لرمزي ليتركهم وحدهم كما اراد جلس
 بجوارها محاولا فتح اى سبيل للحديث ولكتها
 اختصرت عليه كل المقدمات التى يحاول ترتيبتها
 فى عقله
 على فكرة انا عارفة حضرتك جاى ليه ؟

كان اتقى ربنا فيها كان عاملها ملكة بدل
 ماتجوزها لواحد معاه قرشين يهدلها ولا كنت
 فاكر ان شريف هيسعدها طب ازاي كنت اعمى
 عن فرق السن اللى بينهم كنت اعمى عن حب
 بنتك لجوزها كل الحكاية انك طمعت يارمزي
 كان همك بنتك ولا سعادتها مشيت وراء كلام
 مراتك وضحييت ببنتك وسعادتها بس اقول ايه
 اللى حصل حصل عاوز اشوف ندى
ولوحدنا ممكن ولا تاخذ راي المدام
 الاول
 -متقولش كده يا حاج انت عمها وفى مقام ابوها
 واحسن كمان

شريف يروح لأدم ويعتذرله بس للاسف كان بعد
فوات الاوان

-فعلا بعد فوات الاوان بس اقولك على حاجة
انا مش زعلانة بالعكس انا مبسوفة ان كل
واحد ظهر على حقيقته

-وتفتكرى آدم اللى وقف ضد ابوكى وكان خايف
عليكى من الهوء الطاير ممكن يضحى بيكى
بسهولة كده

التفتت اليه قائلة بتهكم :اهو ضحى ورمانى فى
اول مواجهة حقيقة مع اول معركة حقيقية
اتخلى عنى ومبقتش فارقة معاه

ابتسم قائلا:جاي ليه ياندى هو مش من حق
عمك يجى يزورك ويظمن عليكى
-لاطبعا حقك خصوصا بعد اللى ابنتك عمله
معايا مش كده

-لامش كدهانا مليش علاقة بالكلام ده
انا جاي اظمن على ندى حبيبة عمها البنت
الصغيرة اللى اتغدر بيها

نظرت اليه متعجبة :يعنى انت عارف لنهم غدروا
بيا طب كنت فىن سكت ليه موقفتش جنبى ليه
سيبتهم يعملوا فىا كده ليه

اخفض راسه اسفا:صدقينى يابنتى انا مكنتش
اعرف اللى ابوكى عمله واول ماعرفت خلّيت

-بقولك ايه ياندى هو انتى هتفضلى كده قاعدة
فى البيت مش خلاص خلصتى دراستك يبقى
فاضل ايه غير الشغل

-انا مش بفكر فى شغل دلوقتى كل اللى فكرت
فيه الفترة اللى فاتت انى اكمل دراستى واعمل
الماستر

-جميل اوى والشغل كمان هيساعدك فى
دراستك وهتبقى قريبة من السوق وده هيفيدك
اكثر

-هو حضرتك جايبلى شغل ولا ايه ؟

-بصراحة ايوه فى شركة شريف ايه رايك ؟

ايخبرها بفعلة رمزى ايزيد من تشويه صورة ابها
امامها أكثر آدم ابتعد ولم يعد موجودا ولكن
رمزى مازال موجودا وسيظل ابها مهما يحدث
ان تاكدت شكوكها نحوه لن تفعل شئ الامر لن
يجدى نفعا المهم الان هى.....كيف تتخطى
المها ومحنتها كيف تصبح اقوى لتعرف كيف
تواجه كيف له ان يساعدها لتخلع عنها ثوب
الطيبة الزائدة والبراءة التى لم تعد لها قيمة فى
عالمنا حتى وان كانت ترى انه تكفير عن ذنب
اقترفه ابنه

تعلم مكانته لدى ابيها يمكن ان يساعدها في
مطلبها الذي رفضه رمزي من قبل
-عمو هو انا ممكن اطلب منك طلب ؟

-طبعا يا حبيبتي أمرى

-ممكن تخلى بابا يوافق انى اروح اعيش مع ماما
الفترة دى عشان خاطرى يا عمو الله يخليك
خلينى اخرج من هنا لو استنيت اكثر من كده

معاه ومع مراته هموت

اخفض راسه مفكرا للحظات ثم عاد ناظرا اليها
بصرامة:روحي حضري شنطتك ياندى وابعتي

ابوكى اتكلم معاه شوية

اقتربت منه بفرحة: بجد يا عمو

قامت غاضبة قائلة :لاشريف لا عاوز منى ايه
تانى مش كفاية الى عمله فيا عاوز ايه تانى
قام اليها مرتبا على كتفها :ولا يقدر يزعلك
يا حبيبتي هو عاوزك تشتغلى معاه وبصراحة ان
شايف ان ده حل كويس حتى تبعدى عن
العقربة اللي بره دى الى انا متأكد انها هموت
وتدخل تقعد معانا

ابتسمت قائلة:انا اسفة يا عمو حتى لو فكرت
اشتغل مش هشتغل معاه

انا مش هضغط عليكى ومترديش عليا دلوقتى
خدى راحتك وفكرى كويس

اطمنت عليكى محتاجة منى حاجة يا حبيبتي

الذى اشار اليها :يلا ياندى انا هوصلك بنفسى
لبيت والدتك وانا عاوز حد يعترض
.....

-طبعا بجد روحى البسى هدومك وجهزى
شنطتك وانا هتكلم معاه
اسرعت من امامه دون كلمة اخرى لتجد رمزى
وبثينة امامها تجاهلت بثينة ووجهت حديثها
لرمزى :عمو حسين عاوز يتكلم معاك
-خير؟

-ادخله وانت هتعرف
اتجه نحو اخيه واتجهت هي لغرفتها تفعل كما
امرها حسين لم تاخذ وقت طويل فى خلال نص
الساعة كانت اعدت حقيبتها وارادت ملابسها
وخرجت تنتظر رمزى الذى خرج بصحبة حسين

وكانه يقاتل يفنى نفسه وجسده وعقله في عمل
لا ينتهي ليل نهارا يواصل عمله نومه قليل
ضعف جسده واصبح اكثر نحولا يخفى آلمه في
عمله معتقدا انه قد ينسى قد يمحي انشغاله
ذكريات مازالت متجسدة بداخله كثيرا ما كان
يعتقد انه يحلم لم يراها يوما لم يعيش معاها
لحظات حفرت بداخله ولكنها مجرد امنيات لن
تجدى نفعاً

حياته مملة كما يطلق عليها صديقه يحيى يراه
ملتزما اكثر من اللازم منذ اتى تركيا ووقته كله
منصب على عمله فقط لامرح لالهو كثيرا ما
يتدمر منه ولكنه دائما يتسم قائلا: انا جاي

الفصل التاسع

لاتفارق الضحكة وجهه محاولا اضاء روح
جديدة عليها عليها تنسى ولكنه نسي ان الجراح لا
تمحى ولا تزول

يدخل رمزي منزله ملقيا بجسده على اقرب
كرسي مغمض العينان يعاوده صداع مزمن
لايفارقه منذ فترة يرى انه يتغلب عليه
بالمسكنات ولكن الصداع يزداد شراسة وكأنه
اعتاد على المسكنات ولن تجدى معه نفعا
فيستسلم له اخيرا دون مقاومة

تخرج اليه زوجته تجلس بجواره مبتسمة على
غير عادتها: حمدلله على السلامة يارمزي
-الله يسلمك

عشان اشتغل يا يحيى عايز تخرج اخرج انت
ويمل يحيى ويزداد تدمره من برود آدم ويخضع
مضطرا لرفضه ويتركه وحيدا بين اوراقه وجهازه
الحاسوبى

.....

حاولت بشتى الطرق الحصول على وظيفة ولكنها
دائما تقابل بالرفض ليس لديها شهادات خبرة لم
تعمل من قبل كلها اسباب يلقيها اليها اصحاب
الشركات رفضت مساعدة رمزي او الذهاب
لشريف طالبة منه فرصة عمل

سعيدة بوجودها مع امها وكريم الذى عوضها
كثيرا عن ما عانتها الفترة الماضية مشاغب

اقتربت منه قائلة بسعادة :عندى لىك خبر حلو
اوى هيفرحك

التفت الیه متسائلا:خبر ایه خیر

-ندى جالها عريس

اتسعت عيناه للحظة محاولا استيعاب ماقالته

:نعم بتقولى ايه

-ايه قلت حاجة غلط عريس

-وده يطلع مين ان شاء الله

-معتز ابن عمى

صرخ بها وهو يتركها مبتعدا :نعم بتقولى مين ؟

اكملت قائلة :معتز ايه متعرفوش؟

-المصيبة انى اعرفه ومن غير كلام كثير بلغيه
انى معنديش بنات للجواز مبقاش الا معتز
البلطجى ده كمان

-نعم يا حبيبى بلطجى ومكنش بلطجى لما ساعدك
فى حكاية بنتك

-ماهو لو كان انسان محترم مكنش ساعدنى
وعلى العموم هو خد حقه وزيادة بلغيه انى
معنديش بنات للجواز

-انت حر بس متبقاش تزعل لو بنتك عرفت كل
الى انت عملته وكل الفلوس الى دفعتمها عشان
تخلص من آدم والهيروين الى كلفك مبلغ وقدره
ولا نسيت وكل ده ليه عشان شريف الى

-لاياحبيبي ده بيتي ولا نسيت انك كتبتة باسمي
 بيع وشراء يعنى تتفضل فى ستين داهية
 اتسعت عيناه محاولا استيعاب ما يحدث له لم
 يتعجب منها سقط عنها القناع اخيرا ظهر قبحها
 الآن جليا امامه تهدده وتتوعده بفضيحته امام
 ابنته تتطرده من بيته بعدما تخلى عن عقله
 واطاعها وكتب له منزله بيعا وشراء وهو الان
 ضيفها ودون ادنى وفاء له تصيح بوجهه طاردة
 له حاول الصمود ان يتبلد امامها ان يظل قويا
 كما كان ولكن ألم راسه يعاوده الآن مهاجما بكل
 شراسة لن يجدى معه القتال لن تجدى
 المسكنات الألم يزداد تشوش صورتها امامه يزيد

ماصدق وبعد تلاقيه شاكك فيها بس معتر كان
 هيدارى عليها ويسترها
 امتد كفه ليصفعها وهو يسبها وعيناه تزيد
 احمرار وكأن الشياطين باجمعها تتقاذف امامه
 :انا بنتى اشرف منك ومن الكلب ده.....ده انا
 اقتلك لو تجيبى سيرتها بكلمة واحدة
 نزعت ذراعها وتدفعه بعيدا عنها غاضبة :يلا
 عشان تكمل جرايمك يارمزي بس وعلى ايه انت
 تتفضل زى الشاطر كده تاخذ هدومك ومع الف
 سلامة تتطلع بره فى ستين داهية
 -انتى بتتطردىنى من بيتى يا حيوانة

جلست هدى امام التلفاز محاولة متابعة ما
تشاهده ولكن الضوضاء التى تسببوا بها جعلتها
تصرخ بهم :ايه شغل العيال ده اهدوا بقى
اوقفهم صوت الباب ليفتح كريم ليجد امامه
رجل فى اواخر عقده الثالث :نعم مين حضرتك
تنح الرجل متسائلا:ندى موجودة ؟
القى كريم نظره على ندى ثم عاد للرجل مرة
اخرى :حضرتك مين ؟
-انا شريف ابن عمها
تجهم وجه كريم قائلا:نعم وعاوز ايه ؟
-انا عاوز ندى فى كلمتين لو سمحت
-لامعلش اختى مش هتكلم حد

لم يعد قادر على المقاومة اكثر اظلمت الدنيا
امامه ارتطام جسده بالارض جعلها تصرخ
باسمه ليسمع صوتها قبل ان يغيب عن وعيه
تماما

.....

تتشاجر مع كريم و هى تحاول معرفة مع من
يتحدث وهو يرفض متعللا انه صديق وهى
تضحك بعبث:عليا انا ياكيمو ده اكيد بنت صح
-ندى انتى اختى وحبيبتى اه بس بلاش تحشرى
نفسك فى اللى ملكيش فيه
-ابدا لازم اعرف بتكلم مين
-بلاش غلاسة بقى

-لحد دلوقتي محدش عارف كل اللي اعرفه انه
في المستشفى قلت اجي ابغك لو تحبى اوديكي
عنده

اسرعت من امامه قائلة :حاضر ثواني هلبس
واجي معاك

تجرى في طرقات المشفى حتى وصلت لغرفة
العناية المركزة وجدت بثينة وعمها حسين
وزوجته اسرعت اليهم لتضمها زوجة العم بحنو
:بابا فين ياعمو

-لسه يابنتى الدكتور بيعملوا اشعة عشان
نظمن عليه

اقتربت ندى من كريم لترى شريف امامها:شريف
ازيك ياندى
-الحمدلله خير

زاد وجهه احمرار محرجا من استقبالها له :ندى
ممكن بعد اذنك تيجى معايا

اندفع كريم نحوه غاضبا:نعم تيجى معاك فين
ان شاء الله

تجاهله محدثا اياها:عمى تعبان جدا وفي
المستشفى دلوقتي

اندفعت نحوه خائفة :بابا ماله ؟

ابتلع ريقه محاولا انتقاء كلماته :ممكن يا حاج
نتكلم لوحدنا

اندفعت ندى نحوه وعيونها أشبه بكرات نار
حارقة: لا مش هتتكلم معاه بعيد عنى فهمنى بابا
ماله فى ايه

-لو سمحتى اهدى ولازم تبقى راضية بقضاء الله
صعقت اهتزت الارض من تحت قدميها تراجعت
للخلف فلحقها زوجة عمها حاولت الصمود
قائلة:يعنى ايه بابا فين.....بابا جراه ايه

تهد بضيق وهو يرى ملامحهم جميعا فى تقرب
خائفين ولكن لا بد أن يخبرهم بطبيعة مرضه
فلن يستطيع اخفاء الامر عليهم اكثر:

توجهت غاضبة نحو بثينة :انتى عملتى فى ايه
منك لله

دفعتها بعيدا عنها :وانا مالى اما يخرج الدكتور
ابقى اساليه

ساعة قضتها باعصاب متوترة خائفة تترقب
خروجه ليخرج الطبيب اليهم اقتربوا منه فى لهفة
متسائلين عن حالة رمزي جال ببصره بينهم
محاولا ايجاد صيغة مناسبة لما سيليقه على
مسامعهم

وجهه لا يبشر بالخير أبدا كأنه يحمل إليهم أكثر
الاخبار سوءا اقترب منه حسين بلهفة
متسائلا:طمنى يا ابنى اخويا ماله

معاكم وياريت تحاولوا تخففوا عنه وتقربوا منه
أكثر ده أكيد هيحسن من نفسيته جدا
تركهم مغادرا بسرعة لتلتقى وجوههم بحيرة
وخوف تلفتوا حولهم فلم يجدوا أثرا لندی بحثوا
عنها في الطرقات القريبة فلم يجدوها إلا عندما
خرجت ممرضة من غرفة رمزي متدمرة :لو
سمحوا حد يجي يخرج الانسة الى جوه دى
الدكتور لو شافها مش هيسكت
دخل معها شريف ليجد ندى جاثة على احدى
قدميها بجوار فراش رمزي تتحدث معه وهو نائم
لايسمعها دموعها بللت فراشه ولم تشعر بهم
وهم يقتربون منها إلا عندما امسكها شريف من

ياجماعة أنا أسف بس لازم تبقوا عارفين ان ده
اختبار من ربنا والمرض ابتلاء نصبر عليه
ونحتسب الاستاذ رمزيمصاب من فترة
كبيرة بورم فى المخ والواضح انه مكنش مهتم ان
يعرف الصداع اللى بيجيله على فترات كبيرة ده
سببه إيه بدليل انه كان بياخد مسكنات بشكل
كبير وللأسف الحالة متأخرة جدا
اقرب منه شريف قائلا:يعنى مينفعش يسافر بره
انا مستعد اسفره فى اى مكان
هز راسه بأسف: ياريت كان ينفع احنا هنا
بنتعامل باحدث طرق العلاج واللى بيتعمل هنا
زى اللى بيتعمل هناك الافضل له ان يفضل هنا

ندی معه وظلت بجواره لم تتركه للحظة تجلس معه ليلا نهارا لا تتركه إلا عندما ينام على رغم ألمها ولكنها لم تنسى للحظة أنه ابها تسامره وتحادثه في كل شئ يضحك كثيرا كأنه نسي الضحك من القلب كما نسي ابنته اراد ان يحدثها ويعترف له بما فعله مع آدم وكيف أنهم اجبروه على طلاقها ولكنه تراجع خائفا من كرهها له أكثر يعلم أنها تعلم ان له اليد فيما حدث ولكن ماقاله وفعله آدم كان هو الفيصل كان شريف يحضر له يوميا مع والده يجلسون وحدهم يتحدثون لوقت طويل دون تدخل ندى او بثينة التي تشتعل نارا منه ومن رفضه

ذراعها برفق:ندی تعالی بره سیبیه نایم کده هتصحیه وهیتعب

-انا مش هعمل حاجة والله انا هفضل جنبه بس يمكن يصحى يشوفنى يبقى مبسوط

-أكید طبعا هيبقى مبسوط بس لو صحى دلوقتى هيبقى تعبان سيبيه لحد مايقوم براحته تعالی ياندى اسمعى الكلام

استجابت له بعد عناء لتخرج معه ونظراتها لاتفارق وجه رمزى الشاحب

.....

عاد لبيته بعدما أكد لهم الطبيب انه من الافضل له المكوث فى بيته ومتابعة الادوية عادت

يخرج الطبيب منكس الرأس وشريف خلفه داعم
العينان اقتربت منهم بخوف تنقل نظرها بينهم
مترقبة : بابا ماله ؟

يحادثها الصمت وترفض وجوههم النظر إليها لم
يساورها الشك أكثر اندفعت نحو الغرفة
فاوقفها شريف بقوة: ندى خلاص ربنا
ارحم مننا بيه

عندما يزيد الالم وتضعف قوانا لمواجهة يكون
الموت راحة تخلصنا مما نعانيه راحة ابدية لا الم
فيها ولا شكوى ولكن هل بعد الموت راحة سؤال
اجابته لانعرفها مهما حاولنا فنحن ضعاف مهما
بلغ بنا الجبروت والقوة فنحن عند الموت اسوياء

وجودها دائما ماكان ينفر منها رافضا ان تكون
بجواره ولكن الامر لايهمها كثيرا فايامه باتت
معدوة في الحياة ولن يوثر ذلك عليها شيئا

.....

حالة توتر وقلق تسرى داخل غرفته الطبيب
معه منذ فترة شريف يرفض دخولها غرفته
ووالدتها تجلس بجوارها محاولة تهدئتها جسدها
يرتعش خائفة تخشى فراقه للابد كما فارقها آدم
ولكن هو سيكون فراقه ابديا لا لقاء فيه ولا
عودة

طلبت منها ان يجلسا سويا لانهاء امرا اجلته
كثيرا ولكن الان جاء وقته تماما
جلست امامها صامتة مستعدة لاي كلمة تلقيها
وتنتهي من المسرحية الهزلية التي تمثلها بجدارة
وهي ترسم على وجهها حزنها على فراق زوجها
الحبيب الذي افتقدته كثيرا كلمات تعرف ندى
جيدا انها خادعة كمن تلقيها جاءهم شريف
كزائر ليطمئن على ابنة عمه اليتيمة وجدتها
بثينة فرصة سنحت امامها لتكفي نفسها شر
العدواة التي سوف تحدث مع شقيق زوجها
فضلت ان تخبر ابنه بما تريده فضلا ان تقابل
حسين نفسه

بيت اتشح بالسواد صوت القرآن يعلو وتصمت
كل الاصوات الاخرى وجوه حزينة واخرى باردة
انت للمواساة ليس الا جلست بينهم صامتة
تدافع الدموع من عيناها الما وحزنا على فراقه
فان مات الاب انكسرت البنت واصبحت هشة
من كان تحتمى به وتلوذ اليه غاب للابد ينكسر
ظهرها وتظل ضعيفة فاقدة للحماية وحيدة
خائفة من دونه

انقضت ايام العزاء ورحل المعزون وبقيت هي
وبثينة وحدهم وكانها كانت تنتظر الوقت
المناسب لتلقى في وجهها كل ما يجول به عقلها

الحق بس ده كان قراره لما كان فاكرا انك
هتتجوزى شريف

ذهول وعدم تصديق ارتسم على وجهها وهى تفرد
ذراعها ببطء تنظر اليها بصدمة لاتصدق
ماسمعه اذنيها لايمكن ان يكون قاسيا حتى بعد
موته هل يمكن ان يكون تركها بلا مأوى؟

هل يمكن رضى لها العذاب والوحدة من بعده؟
نظرت لشريف الذى ظل صامتا لا يظهر على
وجهه اى تعبير قامت من مكانها صارخة: انتى
اكيد كدابة بابا مستحيل يعمل كده ازاي
يكتبلك كل حاجة باسمك انتى كدابة
كدابة.....

جلسا شريف وندى امامها منتظرين لما تريده
حاولت التماسك امامهم وان تكون قوية فلها
الحق فيما ستقوله فلا بد ان تكون قوية
تنحنحت قائلة: بصراحة كده ياندى انا عارفة
ان كلامى هيزعلك بس لازم تعرفى ان ده كان قرار
ابوكى الله يرحمه

عقدت ندى ذراعها امام صدرها متراجعة
للخلف على كرسيها متاففة: ممكن حضرتك
تقولى عاوزة ايه ملوش لازمة اللف والدوران
-بصراحة كده ومن الاخر ابوكى كتبلى الشقة دى
والارض اللى عنده بيع وشراء اه عارفة ان ليكى

اتفقتوا على كده مع بعض ولا ايه ولا ابويا كان
بيعاقبنى عشان رفضتك ولا عشان ايه رد عليا
-ندى اهدى شوية

-مش ههدى انا لازم افهم عمل فيا كده ليه ؟
ابتسمت بثينة بسخرية :ابقى روحى المدافن
واساليه يا حبيبتي

التف اليها شريف وعلى وجهه ابتسامة
شماتة:وعلى ايه تساله وانا موجود انا اللي هرد
عليها

التف الى ندى قائلا:بصى يا ندى فعلا عمى عمل
كده مش هنكر بس اللي مدام بثينة متعرفوش
ان عم عنده اراضى تانية كثير هي نفسها

-احترمى نفسك ياندى انا مش كدابة الورق اللي
يثبت كلامى موجود وتقدرى تشوفيه وانا هكذب
عليكى ليه يعنى عاوزه تصدقى انتى حرة مش
عايزة تصدقى برضه انتى حرة بس ده بيتى دلوقتى
انت ملكيش حاجة فيه والعربية نبقى نبيعها
وتاخذى حقك منها

التفت ندى لشريف الذى ظل على وضعه
صامتاً:ماترد عليها يا شريف انت مصدق ان بابا
يعمل كده

قام من مكانه متجها اليها:ايوه ياندى حصل
اتسعت عينها بصدمة لمعرفته هو الاخر بما
فعله رمزى بها :انت كمان كنت عارف انت

وقف امامه هادئا قائلا بثقة :من شوية كنتى
هادية وبتقولى ده حقى وعمى كتهولك خلاص
اشبعى بيه ندى كده خدت حقها من ميراث
ابوها

-صرخت به :يبقى تتطلع بره ملهاش حاجة هنا
.....اطلعوا بره بره

لملمت اخر ماتبقى لها قبل ان تفارق بيت ابوها
كانت تتمنى ان تخرج منه الى بيت زوجها وحببها
ولكن ليس كل مانريده تصل ايدينا اليه
الان ستعيش بجوار امها وشقيقها ستغادر
حياتها الماضية الى حياة اخرى لاتعلم ان كانت
ستكون مؤهلة لها ام لا

متعرفش عنها حاجة وقبل ما يتعب بفترة راح
باع كل الارض دى واشترى اسهم فى شركتى
وكتبهم باسمك يعنى ببساطة انتى بقيتى شريكى
بالثلث ودى فلوسك انتى لوحدك طبعا بعد
ماعمك اتنازل عن حقه فى ميراث اخوه ليكى انتى
ده غير العربية اتكتبت باسمك انتى برضه يعنى
محدث شريكك فيها

التف الى بثينة متحديا:عرفتى بقى يا مدام بثينة
ان حضرتك طلعتى متعرفيش حاجة خالص
قامت بثينة صارخة :انت بتقول ايه ده حقى
وهاخده

للتحسر على ماضيها وعلى حبيبا غادر دون
عودة تنتظر وتنتظر سنوات قليلة كانت او كثيرة
ولكن حينها لن يعود آدم وتظل هي وحيدة في
انتظار غائب

تشعر بالقلق والتوتر في بداية عملها بالشركة
امرا طبيعيا لاشك فيه ولكن لحسن حظها وجود
رجل اعمال مخضرم كشريف ساعدها كثيرا
لتخطيها مرحلة جديدة تنقلها من مبتدئة في
عالم التجارة والاعمال الى اخرى واثقة متمكنة
من خطواتها ان تعثرت خطاها تعود وتقف
لتعدو اسرع الى هدفها

.....

لم يتركها شريف ولم يتاون عن تقديم المساعدة
لها استعادت ثقتها بنفسها قليلا عندما خرجت
الى عملها معه ساعدها كثيرا في فهم سير العمل
بشركته كونها شريكته تفانت في عملها كانها تقتل
اي فرصة داخل عقلها للتفكير به للحظة
كل ما تسعى اليه هو الخروج من بؤتقة الشعور
بالضياع الذي اذا تملك منا يقضى على كل شئ
وحدة انعزال عن العالم ودون ان ندري يسرق
من اعمارنا سنوات تتسابق لتنتهي وتمر امامنا
كانها سيارة سباق تسعى للوصول لخط النهاية
احساسه بالذنب ناحيتها كثيرا ما يؤلمه ود لو
اخبرها ببراءة آدم امامها ولكنه ان فعل ستعود

طبعا حضرتك انشغلتى زى العادة ونسيتى انى طلبتك

ابتسمت وهى تعرف غضبه منها كالعادة عندما تنشغل وتتركه ينتظرها: معلىش بقى يا شريف ورق كثير وكان لازم يخلص

-مش كده ياندى ارحمى نفسك الشغل مش هيطيربس اقول ايه كلامى معاكى زى قلته تعالى عشان عاوزك ضرورى ممكن ولا وراكى حاجة تانية

-لاابدا دقايق واكون اودامك

يرى ان كل ماتفعله من استماتة فى عملها هو محاولة اثبات نفسها وبقوة كثيرا

تخرج من سيارتها بثقة تغلقها متجهة الى باب الشركة ملقية التحية الصباحية على امن الشركة بابتسامة تخفيها نظارتها الشمسية تخطو خطواتها برسمية متجهة نحو مكتبها تلقى التحية على سكرتيرة مكتبها التى تدخل خلفها كالمعتاد تجلس على كرسيها تراجع اوراقها وهى تشير لمساعدتها: شريف بيه وصل

-ايوه يافندم من بدرى ومستنى حضرتك فى مكتبه

-تمام هخلص الورق ده واروحله اتفضلى انتى ظلت وحدها منغمسة فى عملها لاكثر من ساعة حتى جاءها اتصاله :

-اعتقد مفيش غيرك اودامى احدثت ملامحها
مستنكرة اسلوبه:خير نعم

-فين مكتب شريف بيه صاحب الشركة؟

-وحضرتك عاوزه ليه؟

رفع حاجبيه ساخرا: والهانم بقى بتشتغل هنا
ايه عشان تفتحلى محضر شكك شغالة فى
البوفيه لازم تكونى عارفة مكتب صاحب الشركة
الى بتشتغلى فيها

طالعاها من اعلى راسها إلى اخمص قدميها:مع
ان شكك مش شكل بوفيه خالص ايه سكرتيرة
ولا ايه انا مش فاضى اقف ارغى كثير فين
المكتب يانسة اتكلمى بسرعة

مايشعر بالشفقة ناحيتها ولكنه يوما بعد يوم
يتأكد من ان ندى الصغيرة التى راها حينما عاد
من سفره مختلفة كليا عن ندى التى يراها الان
بقوتها وجدراتها على ادارة شركات وحدها دون
مساعدة من احد

احيانا يرزقنا الله بالابتلاء لنخرج احلى مافينا
من قوة وقدرة على تخطى ماكنا نعتقد انه
مستحيلا

مان خطت خارج مكتبها حتى وجدت من
يناديها:يانسة لو سمحتى التفت لتجد شابا فى
منتصف عقده الثالث مقتربا منها:ايوه حضرتك
بتنادى عليا

زاد معدل غضبها إلى اقصى درجاته من اسلوبه
الفظ: انت مالك انا بشتغل ايه هنا يخصك في
ايه عاوز تعرف مكتب شريف بيه تروح المبنى
الى هناك ده هتلاقيه هناك في الدور التانى
واشارت إلى مبنى آخر

ضحك ساخرا: طب ماكنتى تقولى كده من الاول
تركها مغادرا لتبتسم بتشفى وهى تتجه نحو
مكتب شريف فى آخر الردهة

دقات متتالية على باب غرفته لتطل منه ندى
مبتسمة مشرقة كعادتها وهى تقترب منه وترى
الغضب المرتسم على محياه وترى ان ابتسامتها
كفيلة بازالة غضبه

-صباح الخير يا شريف باشا
-صباح النور يا ندى هانم لسه حضرتك فاكرة
انى طلبتك مابدرى كنت اتاخري كمان شوية
ضحكت قائلة: متهونش عليا اتاخرك عليك
.....بس قولى اخبار ملكوتى ايه
-اسكتى خالص لاملكوتى ولا غيره
-ليه كده بس حصل ايه
-عقد حاجبيه ساخطا: انا كان مالى ومال
الجواز ماانا كنت مرتاح مش الاقى واحدة
تصحينى الساعة تلاتة الفجر نفسها تخرج شوية

قبل ان يكمل حديثه اتاه اتصالا من مديرة
مكتبه تخبره بضيف ينتظره رافضا اخبارها
باسمه ولكنه مصر على مقابلته وافق شريف
على المقابلة منتظرا الشخص الذى يرفض
الافصاح عن شخصيته مان استقبله حتى
تعاليت صيحة الفرح بلقاؤه :أدهم معقول الف
حمدلله على السلامة

-الله يسلمك يا شريف وحشتنى اوى

-وانت كمان والله قولى رجعت مصر امتى؟

-من اسبوع بس واديني جيت اهوو زى ما وعدتك

لفت نظره من تقف خلف شريف عاقدة ذراعها

امام صدرها تبتسم ساخرة اقترب منها غاضبا:

ضحكت اكثر وصوت ضحكها الرنانة يستفزه
:بتضحكى على ايه نفسى افهم مش انتى السبب
فى الجوازة دى

-ليه بقى مش عجبك دلوقتى مش دى اللى اول
ما شفتها كنت هتتجنن عليها واهى قريب
هتجيبلك ولى العهد

-على مايجى اكون اتجننت منها ومن عمايلها

.....خلينا فى الشغل

-خير؟

-صفقة جديدة ياندى لو تمت هتفرق معانا

كثير اوى

-فهمنى كده وبالراحة فى ايه؟

-هو السبب اسلوبه مستفز لو كان كلمنى
كويس مكنتش عملت كده فيه بس يستاهل
زاد غضبه أكثر:انتى يابت انتى بتكلمينى كده ليه
انا استاهل عشان ايه ابعد شريف عنها
ومازالت الضحكة لاتفارقه:خلاص بقى ياأدهم
حقك عليا

-البت دى ترفدها ياشرىف دى هتبوظلك
سمعة الشركة
تقدمت نحوه غاضبة: احترم نفسك يااستاذ
انت بدل مااجيب الامن يطلعوك بره حاول ان
يدفع شريف بعيدا:ابعد ياشرىف انا هعلمها
الادب البت دى

انتى هنا ده انا كنت هجيبك لو كنتى فىن فردت
ذراعيها رافعة اصبعها فى وجهه:احترم نفسك انت
لو كنت اتكلمت باسلوب محترم مكنتش عملت
فيك كده اقترب شريف محاولا فهم سبب
الخلاص: ايه ياجماعة فى ايه مالك ياأدهم انت
تعرف ندى

اشار اليها بعصبية: الهانم المحترمة سالتها عن
مكتبك قالتلى انه فى المبنى التانى لفيته كله وانا
بدورعلى مكتبك لحد واحد قابلنى وضحك وقالى
ان مكتبك هنا مش فى المبنى التانى عرفت بقى
انا متعصب ليه ضحك شريف ناظرالها:طب ليه
كده بس يانودى

اوقفه شريف قائلا: خلاص بقى يا ادهم ندى
بنت عمى وشريكى فى الشركة استهدى بالله بقى
كده

-لا اله الا اللهلولا ابن عمك انا كان ليا
تصرف تانى معاكى

-اتشطر على نفسك مش عليا
وجهت حديثها لشريف: انا فى مكتبى لما تخلص
ابقى كلمنى

مان غادرت حتى التف اليه :انا عاوز اعرف دى
بنت عمك ازاي

ضحك حتى ظهرت نواجزه :بالراحة على نفسك
عمرك جننل مان وبتعرف تعامل الستات كويس

-متزعش منى بنت عمك مستفزة انا مش عارف
انت مستحملها ازاي هى بتعمل كده مع اى حد ؟
-بصراحة لا بس انت اكيد استفزتها لدرجة انها
تعمل فيك المقلب دهالمهم طمنى عامل
ايه

-كله تمام الحمد لله لقيت شقة كويسة هعملها
مكتب حمامة

ابتسم شريف باعجاب :عمرك شاطر وعملى
يا ادهم انت بقالك اسبوع بس طب كنت استريح
-لالالا مفيش وقت انا عاوز اجهز كل حاجة
واريح دماغى احس بالاستقرار

لم ينسى للحظة ان يرد لها ما فعلته به تتجاهله
كثيرا عندما يلتقيا وهو يرى تجاهلها المتعمد
اهانة ما يريده فرصة واحدة ليرد له الصاع
صاعين

لاحت امامه فرصة لمعت عيناه ببريق الفوز
عندما راها تمازح شابا يصغرها بعدة اعوام
مزاح لا يمكن ان يكون بين رئيسة عمل ومرؤسها
ابدا راقبهم كثيرا حتى راهم يدخلون غرفتها
مغلقتين بابها اتجه اليهم في محاولة لمعرفة ما يدور
بينهم في مكتبها وكيف لشريف ان يخدع في ابنة
عمه

-ابتسم شريف بخبث:طب والعروسةاكيد
الست الوالدة محضرة لسته اد كده

ضحك قائلا:من قبل ماارجع من السفر وهى
بتجهز اللسته بس مش ده المهم انا كل اللى فارق
معايا هو شغلى وبس وبعدين العروسة تيجى
براحتها انا مش مستعجل

-على رايك ده وجع دماغ ياراجلبس
كده اول حاجة تعملها تكون المحامى الخاص بيا
وبالشركة ايه رايك

-انا تحت امرك طبعا بس ادينى فرصة ارتب
امورى وانا هكون معاك على طول

.....

خطى داخل الغرفة وعيناه لا تفارق الشاب
المصاحب لها لاحظت نظراته فتقدمت نحوه
متسائلة: خير يا استاذ ادهم

التف اليها وعلى ثغره ابتسامة خبيثة: ابدأ قلت
اسلم عليكى بما انى فى الشركة ومن زمان
متقابلناش

-الله يسلمك

اشار براسه للشاب المصاحب لها: مش تعرفينى
على الاستاذ

التفت لمرافقها وعادت لادهم قائلة: كريم متدرب
هنا فى الشركة

-اه.....اهلا يا استاذ كريم

كل مايريده الان هو اربكاهما معتقدا انه هناك
علاقة غرامية داخل اروقة الغرفة المغلقة ضرب
فوق الباب سريعا لتاذن له ندى بالدخول فتح
الباب سريعا كانه يحاول الامساك بهم فى وضع
صوره له عقله ولكن مادشه حقا ان الشاب
المصاحب لها كان يجلس على كرسى المكتب
وندى تجلس مستندة للمكتب اتسعت عيناه
بعدم فهم كيف لها ان تكون بتلك الجراة
والتبجح تظل جالسة امام ذلك الشاب غير
عابئة بمن يدخل عليها ويراه جالسا مكانها
التفت اليه عبس وجهها عندما راته امامها
اعتدلت فى وقفها مرحبة به: اهلا يا استاذ ادهم

حياه كريم :اهلا بحضرتك

اقترب ادهم منها قائلا بصوت خفيض:صغير اوى
عليكى

ابتعدت عنه بحدة محاولة فهم ما يرنو
إليه:تقصد ايه ؟.

-ابدا انا بقول يعنى انه صغير اوى عليكى
.....واكيد شريف لو عرف هيزعل منك

-انت بتقول ايهوضح كلامك

-كلامى واضح الاستاذ ده صغير عليكى
.....وقعدتكم مع بعض لوحدكم كده عيب

اوى الناس تقول عليكى ايه

تجهم وجهها قائلة :اقولك اناانت
مالك

حاول السيطرة على رد فعله ابتسم قائلا:انا بس
بنهك انتى بنت برضه وسمعتك اهم حاجة
وشريف لو عرف هيزعل منك اوى

كزت على اسنانها بغیظ:هرجع واقول لحضرتك
انت مالك انا حرة انت مش وصى عليا ولا لىك

الحق انك تتدخل فى شئونى او علاقاتى مع اى
حد اظن كلامى واضح

ابتعد عنها مبتسما بشراسة :طبعا واضح
.....واضح جدا

اشارت ندى لادهم: اسال الاستاذ المحترم بيحاول
يدخل في حاجة متخصصوش

-حاجة ايه انا مش فاهم حاجة

وقف ادهم امامها واعد والتف لشريف: كل

الحكاية ان الانسة ندى كانت قاعدة مع شاب في

مكتبها لوحدهم وضحكهم كان صوته عالي اوى

انا غلظت عشان نيهتها

نهرته قائلة: انت مالك حد قالك اتدخل

-لامحدثش قالى بس شايف انك غلطانة

-خلى وجهة نظرك دى لنفسك متفرضهاش عليا

مممكن

قاطعها شريف قائلا: مين ده ياندى يقصد مين ؟

تركها وغادر وهى تضرب الارض بقدمها بغیظ
وغضب اقترب منها كريم محاولة فهم ماهمس لها

به ولكنها اقنتعه انه مجرد خلاف فى العمل ليس

الا تركته متوجهة لمكتب شريف زاد تحفزها

عندما علمت ان ادهم معه استاذنت بالدخول

تلاقات عينها بعيناه المبتسمة تقدمت نحوه

عقدت ذراعها امام صدرها غاضبة: على فكرة

مش من حقك تتدخل فى حياة اى حد من غير

وجه حق مالك ومالى

رفع قدما فوق اخرى ومازالت ابتسامته لاتفارقه

:انا عاوز مصلحتك

قاطعهم شريف متسائلا: هو فى ايه ؟

-يقصد كريم يا شريف

أؤما براسه متفهما:طيب معلىش روحى انتى على

شغلك وبعدين نتكلم

نظرة حانقة القتها على ادهم قبل ان تغادر

التف لشريف قائلا:شريف انا محاولتش ادخل

ولا حاجة بس الوضع لقيته مش مضبوط قلت

انبيها

-لا انت بتحاول ترد اللى عملته فيك قبل كده

يا ادهم بس انت غلط كان المفروض تسال

وتعرف ده يبقى مين.....كريم ده يبقى اخو

ندى

رفع ادهم حاجبيه بدهشة :اخوها ازاي انت مش

قلت عمك مكنش عنده غير ندى

-ايوه بس كريم اخوها من الام وبيتدرب هنا فى

الشركة من فترة جنب دراسته

عض على شفتيه بخزى قائلا:انا اسف والله

يا شريف انا مكنتش اعرف انا هروح لندى

واعتذرلها

-قبل ماتعتذر لندى يا ادهم لازم تعرف ان ندى

شافت كتير اوى من وهى صغيرة لحد دلوقتى

ومش حمل اهانة زى دى

-انا اسف جدا والله انا غلطان وهروح اعتذرلها

فورا بس ممكن اسالك سؤال

-خير؟

ايه حكايتها وتقصد ايه انها قاست كثير ؟

سرد عليه قصتها ومعاناتها منذ انفصال والداها وزواج كل منهما وتشتتها بينهم وارتباطها بآدم وحميم الذى قضى عليه بسببه وكيف كان له دور فى انفصالهما وماعانته منذ ذلك الوقت من احداث كثيرة اثرت بها

ظل أدهم مستمعا لكل كلمة وبداخله الم لالمها ولوم لنفسه على معاملته لها وسوء ظنه وجب عليه الاعتذار لها ولكن هل ستقبل اعتذاره ام ترفضه

دخلت صباحا لمكتبها كالمعتاد القت تحية الصباح على مساعدتها فتحت باب غرفتها لتفاجئ ببوكيه من الورد على مكتبها اقتربت مندهشة وهى تنظر اليه رفعتة تتامله ويالها من ورود حمراء واخرى بيضاء جميلة تبعث بالنفس الهدوء والراحة ابعدها قليلا متسائلة عمن وضعها على مكتبها ضغطت زر بجوارها استدعت سكرتيرة مكتبها التى اتتها مسرعة
مين جاب الورد ده يااعلا
_مش عارفة والله انا دخلت المكتب الصبح
لقيته هنا

باعدة كل الافكار التي حلت على راسها ابعدهم
 عن نظرها لتبدا عملها محاولة الانشغال فيه
 انتهى يومها وجسدها يزداد ارهاقا وهي تجاهد
 حتى تنهى عملها حتى استسلمت اخيرا عندما
 انتهى وقت العمل غادرت وهي تحمل الورود
 ماان خرجت من الشركة حتى وجدته يقف
 بجانب سيارتها وقفت قليلا متعجبة منه ومن
 تحوله في ليلة وضحاها اتجهت نحو السيارة
 ليبتسم لها وهي تقترب :على فكرة انا مستنى من
 زمان اوى

-وايه اللى يخليك تستنى كثير اوى

-ابدا فى واحدة مستنىها

عادت ونظرت الى الورود مرة اخرى وزادت حيرتها
 اضعاف قبل ان تشير لها بالرحيل
 لاحظت وجود كارت جذبته لتقرا رسالة من بعثه
 إليها

{ انا آسف ياريت تقبلى اعتذارى }

لم يكن الامر صعبا عليها فليس غيره هو من
 اساء اليها وجاء الان ليعتذر جلست على كرسىها
 تتأمل الورود وعلى ثغرها ابتسامة وشعور
 افتقدته منذ زمن ان تجد من يهتم بها من يهديها
 هدية وان كانت بسيطة ولكن لها فى نفسها أثر
 قوىولكنها عادت وافاقت من خيالها

-مفيش اعتذار ولا حاجة يااستاذ أدهم بس
ياريت بعد كده تاخذ بالك من تصرفاتك
-ماشى المرة الجاية هخد بالىبس
ممکن تقبلى عزومتى على الغداء
نظرت اليه متعجبة: غداء ايه لو على الاعتذار
خلاص قبلته ملوش لازمة الغداء
-ياستى اعتبريه عربون صداقة
-انا اسفة احنا ممكن نكون اصدقاء بس من
غير غداء ولا غيره عن اذنك
ايوم نفسه على اساءة ظنه بها ام يلومها على
تفكيره بها اقتحمت صورتها مخيلته كلما حاول
التركيز فى عمله تحل صورتها امامه لايدرى

فتحت باب السيارة قائلة:وتستنى فى الشمس
كده خاف على نفسك تجيلك ضربة شمس ولا
حاجة
ضحك قائلا:ليه بس كده هو انا عملت فيكى
حاجة عشان تكرهينى كده
-وانا اكرهك ليه
-يعنى مسمحانى ؟
-على ايه ؟.....انت حبيت ترد اللى انا
عملته معاك بس عملتها بحركة وحشة اوى على
فكرة
اخفض راسه اسفا:انا عارف انى اساءت ليكى
وانا ياستى بعذرلك ممكن تقبلى اعتذارى

ماجذبه اليهابها شئ مختلف يجذبه نحوها ماهو لايعلم مشنت العقل يخشى على قلبه الدخول في متاهة لابدائية لها ولا نهاية يعلم انها قاست منذ انفصالها عن حبيبها القديم ويعلم جيدا انها رافضة للارتباط من بعده هل مازالت تحبه ومازالت منتظرة ان ياتي يوما ويعود ام انها لم تجد من يستحق قلبها

.....

كعادتها تجلس امام نافذتها كل ليلة بيدها كوب قهوتها الساخنة التي سرعان ماتبرد وهي لاتشعر بها شاردة عقلها تائه متعب من تفكيره في اللاشئ ولكنه يعود ويرتكز في نقطة واحدة لاغيرها

ذكريات ماضية لم تفارقها حتى بعد مرور اربع سنوات ولكن أدهم الذي اقتحم حياتها فجاة وذن سابق انذار لاتنكر انها انجذبت إليه لا تنكر ولكن قلبها لم يستسلم للحب الامرة واحدة وليست على استعداد للمغامرة مرة اخرى ولكن هل يستطيع ادهم اقتحام اسواره التي شيدها حوله سؤال ليس له عندها اجابة

دخل كريم غرفتها بعد استاذن ولكنها كعادتها لم تنتبه اليه الا وهو يجلس بجوارها انتهت اليه فابتسمت قائلة: ديما كده تخضني

-وانتي ديما كده سرحانة

-لاابدا عادى

-على كيموبرضه يانودى

امسكت بوجنته مداعبة:ايه ياسى كيمو هتعمل

عليا مخابرات

-لاابدا بس انا خايف عليكى

-من ايه ياكريم انا كويسة

-لامش كويسة وكل يوم بتتعبى اكثر بقيتى عاملة

زى الوردة الدبلانة ياندى حتى العريس رفضتى

تقعدى معاه طب حتى ادى لنفسك فرصة

تشوفيه وتعرفيه

قامت من مكانها قائلة:قول كده بقى انت جاي

عشان تتكلم معايا فى الحكاية دى انا قلت مش

هشوف حد ومش عاوزة اتجوز من اصله واذا

كان وجودى تاغبكم اوى كده انا ممكن أأجر

شقة واقعد فيها

صاح بوجهها غاضبا:ايه الكلام ده إزاي تقعدى

فى بيت لوحدك

-وايه المشكلة انا مش اول ولا اخر واحدة تقعد

لوحدها واظن انا كبيرة بما يكفى انى اعرف

احافظ على نفسى ولا عندك شك

-المشكلة مش فيكى المشكلة فى الناس اللى

حوالينا ياندى وانتي عارفة كده كويس

.....سيبك من كل ده مدام مش عاوزة

العريس خلاص فى ستين سلامة اطفشه زى اللى

قبله

ضحكت قائلة: ايوه كده ياكيمو

كل من يدق الباب فهو مرفوض دون نقاش
لاتريد الزواج لاتريد الحب الذى ذاقت مرارته
لاتريد ان تجرح مرة اخرى ولن تتزوج الا من
يدق باب قلبها وهى تعلم انه ليس بالامر السهل
فليكنولتظل حياتها كماهى

.....



تعلم انه تحملها كثيرا الفترة الاخيرة ولكن ليس
بيدها فعلامات الولادة كثيرا ماتاتها توقظه من
نومه ويسرع معها الى المشفى وتعود خافضة
راسها خجلا منه عندما تخبرها الطبيبة انها
مجرد تقلصات لا اكثر

اقتربت منه وضعت فنجان القهوة الذى طلبه
امامه وهو يطالع بعض الاوراق الخاصة بعمله
شريف القهوة يا حبيبي

انتبه اليها فابتسم لها وهو يحمل قهوته: تسلم
ايدك ياملوكتىبقولك ايه صحيح فى

حفلة بكره انا وانتى معزومين فيها

-حفلة ايه يا شريف وانا بالمنظر ده

الفصل العاشر

هكاوى
www.hakawelkotob.com

ماتقابلهمامتها طلبتني واشتكتلى واما
جيت اكلها قالتلى انا مش هتجوز دلوقتى
اخفض راسه حزينا: انا هفضل شايل ذنبا طول
عمرى ياملك

-شريف محدش يقدر ينكر انك غلطت زمان
بس انا شايفة ان كل اللى بتعمله معاها تكفير
عن ذنبك فى حقها وكل شئ فى الاول والاخر بايد
ربنا يا حبيبى

-عارف بس ربنا ميرضاش بالظلم وندى اتظلمت
-ربنا وحده قادر يعوضها وبكره تشوف
التف اليها قائلا: المهم يعنى هتيجى معايا

-ياستى مجتش من يوم الدعوة ليا ولحرى
المصون اللى هى حضرتك ينفع ارواح لوحدى
-امممم خد ندى معاك
-ندى ايه هى ندى مراتى ياملك

قامت بصعوبة واتجهت اليه احاطت رقبته
بذراعها مقبلة وجنته: لا طبعا يا حبيبى انا مراتك
بس برضه ندى محتاجة تغير جو وتخرج بره جو
الكأبة اللى هو عايشة فيه ده

-عندك حق البنات دى مش عجبانى ابدأ انا قلت
هتندسى وتعيش حياتها بشكل طبيعى بس للاسف
بتموت نفسها فى الشغل وبس ناسية الدنيا واللى
عليها حتى اى عريس يجليها ترفضه من غير حتى

يعرفوكى ثم ملك هانم على اخرها ممكن تولد فى
الحفلة وتبقى فضيحة بجلاجل

-مقولتليش ايه حكاية الشركة دى بالظبط
-الشركة دى كانت ملك راجل مصرى كان مهاجر
من سنين طويلة واتوفى من زمان مراته واخوها
هما اللى مسكوا الشركة بعد كده بس اللى
عرفته انها اتجوزت وجوزها بقى هو الكل فى
الكل وكبر الشركة جدا وعمل فيها توسعات
-طب ونشاطها فى ايه بالظبط ؟
-حاجات كتير ادوات تجميل مواد غذائية
والادوية كمان

قبلته وابتعدت قائلة :قلتك كلم ندى ارواح انا
ازاى بالبطيخة دى

.....

ندى بلاش دماغك النشفة دى ارواح لوحدى
ازاى انا سنجل يرضى مين ياناس
قالها شريف محدثا ندى التى رفضت هى الاخرى
الذهاب للحفلة بصحبته
ضحكت قائلة:ياشريف الدعوة لحضرتك
وللمدام بتاعتك ارواح انا بتاع ايه البديل مثلا
-لاطبعا بنت عمى وغير كده شريكتى يعنى
الحفلة تعارف على الشركة الجديدة واكيد لازم

-ايه الشركة المخبطة دى ايه جاب الحاجات
 دى كلها مع بعض
 -مش لخبطة ولا حاجة دى ناس بتحب تستثمر
 فى كل حاجة وشركة الادوية بتاعتهم تابعة لشركة
 تانية فى امريكا يعنى تقدرى تقولى وكيلة للشركة
 الام فى الشرق الاوسطهااا خلاص
 اتفقنا هتيجى معايا
 -ياشريف ماهو
 قاطعها قائلا:مفيش كلمة تانية يرضيكي ابن
 عمك يروح لوحده سنجل كده
 -خلاص ياسيدى بالليل ان شاء الله هتلاقينى
 جاهزة

.....
 كما وعدته كانت فى الميعاد تنتظره ليذهبا
 للحفلة سوياوجدها فرصة ليحدثها بامر الشاب
 الذى تقدم لخطبتها ورفضته
 -ندى انتى رفضتى العريس ليه ؟
 التفت إليه قائلة:مقابلتوش عشان اوافق عليه
 -امرك عجيب وهو انتى قعدتى معاه اصلا ماانتى
 رافضة
 -اه عشان انا مش عاوزة اتجوز
 -على فكرة ده اسمه استهبال انتى عارفة ده رقم
 كامندى انتى مبقتيش صغيرة على اللى
 بتعملية ده

مرة تنهى الزيارة سريعا حتى انها ملت وبدات
ترفض حتى مقابلة اى أحد تعلم ان هدى حزينة
عليها تتمنى ان تراها عروس ولكن قلبها مازال
حزينا مكسور لم تجد الى الان من يداويه

.....

وصلا الى مكان الحفل مان خرجت من السيارة
حتى اتسعت عيناها انهارا ودهشة من روعة
المكان اضواء فى كل مكان تنظيم رائع لكل شئ
اتجه اليها شريف يحثها على الدخول: يلا ياندى
-ايه ده يا شريف ايه الجمال ده

ضحك قائلا: يابنتى مش قلتلك ناس كبيرة اوى
عاوزة مستوى الحفلة يقل عن كده ازاي ثم

-ايه يا شريف هو انت كمان خايف عليا اعنس
انا مش كبيرة اوى كده دول كلهم سبعة وعشرين
سنة مش حكاية يعنى

-ندى انا مقصدش صدقيني انا خايف عليكى
ووالدتك نفسها تفرح بيكى

-لما ربنا يريد اكيد هتفرح دلوقتى لا
-ليه ممكن تقولىلى ؟

-من غير ليه يا شريف انا مش هتجوز دلوقتى
انتهى الكلام

قالتها والتفت بعيدا عن عيناها منهية الحديث
برغبتها تعلم انهم محقون ولكنها الى الان لم تجد
من ياسرها من تحبه تقدم لها الكثيرون ومع كل

وجدت رجلا يقف في استقبال الضيوف
 اقتربا منه فابتسم لشريف مرحبا :اهلا اهلا
 شريف بيه نورتنا
 صافحه شريف قائلا:اهلا بيك ياداغر باشا ده
 نورك مبروك علينا وجودكم
 -ده من ذوقك
 مديده مصافحا ندى :اهلا وسهلا يامدام
 تنحنح شريف قائلا:لا ياداغر بيه الانسة ندى
 شريكتي وبننت عمى كمان بصراحة المدام عندها
 ظروف خاصة منعتها انها تحضر
 -اعتذر من ندى قائلا:انا اسف جدا ياآنسة ندى
 اعذريني

حضرتك لو كنتي بتحضري حفلات كبيرة زى دى
 كنتي هتعرفي
 ضحكت قائلة :بس تصدق ناس مبذرة جدا دى
 حفلة تمنها يأكل شارع بحالها اسبوع اودام
 جذبها قائلا:ورحمة ابوكى مش ناقصة حقوق
 الانسان دلوقتي خالص اتفضلى اودامى
 كلما تقدمت داخل الحفل كلما زاد انبهارها اكثر
 واكثر الاضاءة يزداد توهجها الحفل منظم بشكل
 رائع استقبال للضيوف ورود تزين المكان برقة
 وجمال لم تراه سابقا قاعات صغيرة تنتشر في
 كل مكان مزينة بالبلونات البيضاء والبنفسجية
 بشكل فنى راق

ولكن اذا تحققنا منها فنجدها في اواخر عقدها
 الرابع تبدو في غاية الاناقة بفساتها الازرق
 المطرز برقة وتناغم على منحيات جسدها الرشيق
 شعرها الاشقر المصبوغ مع لون رداها اعطاها
 مظهرا رقيق نداها داغر
 مدام آسيا ممكن لحظة
 اعتذرت من ضيوفها وتقدمت نحوهم
 والابتسامة تعلقو وجهها: اهلا وسهلا
 صافحها شريف قائلا: اهلا بحضرتك
 أشار لها داغر: مدام آسيا صاحبة الشركة
 واختي

ابتسمت مجاملة: لا ابدا حصل خير
 أشار لشريف وندي بالتقدم وهو يحدث
 شريف: انا متأكد ان الشغل بينا هيكون مثمر
 جدا يا شريف بيه شركتك من اكبر شركات
 الاستيراد والتصدير في مصر وده اللى يهمننا اننا
 نتعامل مع ناس كبيرة في كل حاجة في المقام وفي
 الشغل
 -أكيد طبعا مجموعة زى مجموعاتكم لازم
 تفضل كبيرة وتتعامل مع ناس بروفشنال
 -اكيد طبعا وان شاء الله هنستريح جدا مع بعض
 اتجهوا نحو مجموعة تقف في صدراتهم امرأة
 تبدوللوهلة الاولى في العقد الثالث من عمرها

اتجهت آسيا نحو قصرها لتستدعى زوجها الذى
مازال يرتدى ملابس دخلت غرفتها وجدته يقف
فى شرفة الغرفة يتابع الحفل من بعيد يدخن
سيجارتته شاردا لم يشعر بها وهى تدخل الغرفة
-ايه يا حبيبي مالك واقف كده ليه
انتبه اليها فالتف اليها قائلا: ابدأ كنت نازل بس
حببت اتابع كل حاجة الاول من فوق
-مالك يا حبيبي شكلك قلقان
ابتسم قائلا: لا ابدأ بس انتى عارفة النهاردة حفلة
تعارف والناس اللى تحت دى لازم تحس اننا كبار
عشان يخافوا قبل ما يتعاملوا معانا ويعملوا لينا

أشار لشريف وندى :شريف بيه الشافعى
صاحب شركة من أكبر شركات الاستيراد
والتصدير وبأذن الله شغلنا هيكون معاهم
.....الآنسة ندى شريكته وبنت عمه كمان
ابتسمت آسيا قائلة :اهلا يا شريف بيه نورت
الحفلة
-اهلا بيكى منورة بحضرتك طبعاً
اقتربت من ندى قائلة :اهلا بيكى ياآنسة ندى
-اهلا بحضرتك
اتاهاتصالا هاتفيا فاعتذرت مبتعدة وظل داغر
مع شريف وندى يتحدثون فى الاعمال التى
ستكون بينهم

الاستيراد والتصدير التي سوف يتعاملون معها
مستقبلا

انتبه اليه داغر فقام اليهم :اهلا يادكتور اعرفك
شريف بيه الشافعى
التف شريف إلى وراءه ليصطدم بوجه لم يتوقع
يوما ان يراه مرة أخرى
.....آدم,.....

وعاد آدم مرة أخرى بعد ان نسيه نسي انه قد
يعود يوما ولكنه لم يعد كما هو آدم آخر
مختلف تماما عن قابله قبل سنوات
يبدوواضحاً عليه نضوجه وسامته زادت جاذبية
واضحة لم يتحدثوا ولكن عيونهم فاقت بالكثير

الف حساباناشيف اننا اتاخرنا
ممکن نازل

تباطئت ذراعاه قائلة :فعلا اتاخرنا يلا بقى
نزلا سويا إلى بهو القصر ومنه الى الحديقة التي
تقام بها الحفلة انتبه الجميع إليهم تقدم رافعا
راسه بنرجسية وعلياء نحوهم مرحبا بضيوفه
الكبار لحظات وبدأت اصوات الموسيقى تصدح
فى المكان واتجه كثيرون ممن يحضرون الحفل
لحلبة الرقص وهو يتجه وزوجته مرحبا بباقي
ضيوفه اتجه الى الطاولة التي يجلس عليها داغر
مع رجل اخبرته آسيا انه صاحب شركة

ابتسم آدم ابتسامة تحمل الكثير والكثير كراهية
 حقد غل يحمله في قلبه له لسنوات مضت لم
 تسطع الايام محوها من قلبه :طبعا اعرفه
 كويس ولا ايه يا شريف بيه

استأذن داغر مغادرا:حيث كده اروح انا اتابع
 الحفلة عن اذنكم

نظر شريف حوله باحثا عن ندى التي ابتعدت
 لتتحدث في هاتفها انقبض قلبه عندما راها آتية
 نحوهم عقله يعمل بسرعة وقلق هل يتجه إليها
 ويبتعد بها حتى لاتراه وان حدث وراها هو ماذا
 سيحدث

ماذا ان علمت انه عادوعاد متزوج بأخرى

عيون تقابل الاخرى بكراهية وحقد ود لو انقض
 عليه وقتله وارااح قلبه المعذب بسببه
 وعيون أخرى لاتفهم لما يوجد هنا وما علاقته
 بهم ومتى عاد

أشار له داغر :دكتور آدم يا شريف بيه المدير
 التنفيذي ورئيس مجلس ادارة المجموعة وزوج
 مدام آسيا

اتسعت عينا شريف بعدم فهم ولكن آدم عاجله
 برده :شريف بيه الشافعي تصدق زى ما بيقولوا
 مسير الحى يتلاقى

ضحك داغر قائلا:ده انتوا تعرفوا بعض بقى

لم يخطئ صوتها لم يغيب عن عقله طوال سنوات ابتعد فيها لم ينسها للحظة وهاهي خلفه تماما أيعقل ان تفعل بهم الدنيا هكذا يلتقيا صدفة بعد هذه السنوات سيراهما وهي زوجة غيره وهو متزوج بغيرها كيف أصبحت هل مازالت تتذكره التقت عيناه بعينا شريف القلقة ابتعد عن نظراته و هو يلتف نحوها

صاعقة ضربت جسدها وقلبيها بقوة انتفضت وارتعش جسدها عندما راته اخبرها قلبها انه هو لم يكن قلبها كاذبا لم يخذلها قلبها يوما وهاهو أمامها حسبت أنها تحلم وهو امامها يقف قبالتها ولكنه ليس بحلم انه هو بالفعل أمامها هل عاد

ماذا يفعل ليحميها من معرفتها ماذا ستفعل هي من ظلت تحيا على حبه وذكره عاد ولكن ليس وحده عاد ومعه امرأة اخرى غيرها ود لو لم يأتى بها لم يصبر على حضورها يلعن نفسه واصبراره عليها الحضور ولكن لم يعد بوسعه شئ لابد ان يلتقيا

رته ندى يقف مع آسيا وشخصا آخر يعطيها ظهره للحظة شعرت انه تعرفه لاتدرى لما زادت نبضات قلبها فجأة لا يمكن ان يكون هو كل هذه خيالات تقنع نفسها بها نفضت راسها واتجهت نحوهم لتتسع عينا شريف بخوف وهي تتقدم منهم قائلة : مساء الخير

بعد كل هذا هل عاد إليها أكان مشتاقا كما كانت
وما زالت هي مشتاقة له
افاقت على صوت آسيا تعرفه به :دكتور آدم
ياندى
من هي لتعرفها به هي وحدها تعرفه هي وحدها
عاشقة له رائحة عطره ما زالت تحملها يداها
ابتسامته ما زالت تتذكرها غضبه صوته كل مابه
ما زال محفورا بذاكرتها وعقلها وقلبيها قبلهم فمن
هي لتعرفها على حبيبها
أكملت آسيا وهي تلاحظ نظراتهم الغريبة إليها
:دكتور آدم يبقى رئيس مجلس الادارة والمدير
التنفيذى و.....جوزى

ماذا زوجها ؟
صاعقة أخرى تضرها تراجعت للخلف تشعر
بدوار يفتك براسها هل ماقالته صحيحا هل
تزوج آدم هل عاد ليذبحها مرة أخرى الم يرضيه
ما فعله منذ سنوات أتى ليكمل مابدأه
اقتربت منه آسيا بقلق :مالك ياندى أنتى كويسة
؟
اسرع شريف نحوها :معلش اصلها كانت تعبانة
وأنا اصريت أنها تيجى
ربتت على ظهرها قائلة :أهااا الف سلامة عليكى
ياحبيبتي

تلاقت عيناها وتحدثت بالكثير اشتاق إليها ولكنها في عيناها زوجة لآخر وهو زوج لآخرى اذا كان هو وحده طبيها هو سبب علتها فكيف تتعافى؟

تقدم احد الرجال محدثا آسيا للحظات فاعتذرت منهم مغادرة

هاهما الآن وحدهم من يبدأ بالعتاب واللوم ومن يعلن اشتياقه فضل هو ان يبدأ ولكن بما يعبر لها عن شوقه إليها ولكن كيف ذلك وهى زوجة آخر غيره ولكنه هو من فرقهم منذ زمن ان لم يأتى لكانت الان زوجته لم يفرق بينهم أحد

اتاهم داغر موجهها حديثه لشريف :شريف بيه عاوزك لو سمحت
-خير

-أبدا عاوز اعرفك على مجموعة رجال اعمال مهمين جدا اتفضل معايا

ان رفض سيزرع الشك بداخلهم وان غادر لا يضمن ماذا يحدث لها ان تركها معهم ولكنه

اخيرا اضطر ان يغادر مع داغر وتركها معهم دعتهم آسيا للطاولة مرة أخرى تقدمت بصعوبة

لتجلس امامه وآسيا بجواره قائلة :حبيبتى محتاجة دكتور

اعتدلت قائلة :بس واضح انك لقيت اللي
تنفعك فلوس ومركز حاجات تخلى اى حد يعنى
عينه عن فرق السن الكبير اللي بينكم

مد يده فى جيبه ليخرج سيجاره الغالى يضعها
بين شفثيه وعيناه تراقبها تتفرس ملامحها
الغاضبة رفع راسه ينثر ضباب دخان سيجارته
لاعلى عاد ودفح جسده نحوها :زمان انا بعت
بس واضح انك لقيت اللي اشترى ودفح التمن انا
كمان لاقيت اللي تدفع التمن محدش فينا
خسران ياندى

اعتصرت عينها بقسوة لتمنع دمة قهر وخيبة
امل على حبيبا باعها يوما وعاد الان ليرى كيف

ابتلع ريقه وحاول ان يخرج صوته قويا :ازيك
ياندى

رفعت عينها إليه ولم تسطع التفوه بكلمة
واحدة حاولت وحاولت ولكنها كانت اضعف من
ان يخرج صوتها بكلمة تراجع للخلف رافعا قدما
فوق الاخرى بكبرياء

مش عاوزه تردى ليه ولاخايفة من شريف باشا
يغضب عليكى

احتدت ملامحها وعينها كعين نمره شرسة
مستعدة للقتال :مش انا الى اخاف من حد
غيرى زمان خاف وباع

تغب عنها للحظة حتى وان اختلف عمن عرفته
 منذ سنوات ولكنه سيبقى لها الحبيب
 كماهى عيناها بريئة شقية بلمحة حزن لم
 تختلف عن آخر لقاء لهما وان زاد جمالها تحدى
 حدود عقله الهب قلبه وفؤاده اقترب منها أكثر
 لتتباعده هي قائلة: لو سمحت ابعده
 -عاوز اتكلم معاكي ياندى عاوزك تسمعيني
 -ملوش لزوم كان ممكن ينفع زمان دلوقتي لا
 -ليه عشان شريف خايفة منه مش ده اللى
 رفضتية زمان عشانى مش هو ده اللى فرق بينا
 شريف الوحيد اللى لازم يدفع التمن لكل اللى
 حصل

وصل الحال بضحيته وهى بين يدي آخر رفعت
 راسها اليه قائلة: صح انت لقيت اللى تدفع اكثر
 حاجة كده تخليك عايش ملك رجل اعمال
 وماسك مجموعة من اكبر المجموعات
 الاقتصادية وانت المتحكم أظن انت كمان عرفت
 مصلحتك يا آدم لو كنا مع بعض مكنتش
 هتوصل لكده وانا اجى ايه جنبها كفاية عليك
 فلوسها تخليك معى عن حاجات كثير
 قامت من كرسىها تبحت عن شريف بعيناها
 ليرحلا فورا ولكنه قام ومنعها من البحث عنه
 تعترف امام نفسها انها مازالت عاشقة رائحته لم

رجعت ليه يا آدم هاا انطق رجعت ليه ماكنت
تخليك بعيد ايه اللي رجعتك
-مش عاوزانى ارجع ياندى

-ترجع ليه عشان توريني انك اتجوزت وعاش
حياتك انك بقيت رجل اعمال كبير ولا راجع
عشان توريني المدام بتاعتك اللي بعث نفسك
ليها

اغضبته وجرحته بقولها فصاح بها: وفيها ايه مش
كل واحد فينا شاف حياته ايه المشكلة لما اتجوز
ايه المشكلة لما ارجع كبير وكبير اوى كمان بقيت
احسن من شريف جوز حضرتك وهو دلوقتي

تعجبت منه قائلة: هو اللي يدفع التمن وانت
كنت فين زمان عملت فيا كده ليه طلقتنى
بامرهم خفت منهم كذبت عليا وقلتلى هتحميني
منهم بس انت مكنتش قد كلمتك يا دكتور

-مكنش بايدى وانتي عارفة احنا الاتنين اتظلمنا
منهم

وكأنها بركان ظل خامدا لسنوات وجاءت اللحظة
التي انفجرت فوهته لتصيب الاخضر واليابس
من حوله صاحت به: متتكلمش عن الظلم انا
بس اللي اعرفه من اول ابويا لحد عندك كلكم
ظلمتوني بس عاوزة اعرف حاجة واحدة انت

ابتسمت بتمكم :حاضر ان شاء الله اول ما روح
المدافن هبقى اساله

اتسعت عيناه قائلا:تقصدي ايه ؟
هو مات

-ملهاش معنى تانىوكل اللى بتقوله
خلاص ملوش لازمة انت فعلا مع واحدة غيرى
بس مش شايف انها كبيرة عليك يادكتور انت
زمان بعتنى وبعدين بعث نفسكعن
اذنك
www.hakawelkotoob.com
قبل ان تكمل طريقها أمسك بيدها مانعا اياها
من العبور:ندى عاوز اتكلم معاكي

الى هيجرى ورايا عشان يشتغل معايا انا بقيت
اغنى وأحسن منه ياندى

اتخبره انه مخطئ ام تتركه ليعتقد ما يعتقده
انتهى الامر هو زوج لآخرى ويراهها زوجة غيره
فكفى عذابا كفى انتظار

اقترب منها قائلا:مش هنتكلم فى اللى فات ياندى
ده نصيبنا أنتى مع راجل غيرى وانا مع واحدة
غيركبس عمري ما حبيت ولا هجب
غيرك كان غصب عنى ياندى والله كان غصب
عنى فراقك مكنش سهل ابدا دلوقتى بس أقدر
اقولك اسالى ابوكى على اللى حصل زمان خليه
يقولك ياندى

ومن رمزي لما باع نفسه وتزوج من سيدة تقترب
 في عمرها من عمر والدتها او اكثر
 تعاملت على نفسها لتخرج من القصر دموعها
 غشيت عيناها اصطدمت بأحدهم فرفعت رأسها
 معذرة: أنا آسفة
 -ديما كده تغلطي فيا ياندى
 رفعت رأسها لتجد أدهم أمامها دهشت لحضوره
 الحفلة ولكنها لم تكن بمزاج جيد لألقاء أسئلة
 عليه: معلش ياأدهم أنا آسفة
 لاحظ ضعفها وعيونها الدامعة حثه فضوله على
 معرفة ماها: ندى مالك انتى تعبانة
 أوامات براسها قائلة: ايوه تعبانة اوى ولازم اروح

نفضت ذراعه بقوة: مفيش بينا كلام خلاص
 يادكتور وانت قلتها كل واحد فينا شاف حاله
 -انتى عارفة كويس مين السبب
 -انا معرفش حاجة كل اللى اعرفه انك سبتنى فى
 اكثر وقت كنت محتاجالك فيه بعتنى بالرخيص
 يا آدم يبقى متقولش انه فرق بينا كل شئ قسمة
 ونصيب انت خلاص عايش حياتك سيبنى أنا بقى
 احاول اعيشها لو مرة واحدة
 لم تسمح بكلمة اخرى فرت من امامه هاربة
 تخشى ان تخونها عيناها أكثر ان تستسلم لكلمة
 منه قلبها لم يعد يتحمل أكثر لماذا عاد الآن
 ليخبرها انه نسيها وتزوج أم لينتقم من شريف

-انتي جاية هنا لوحدك ؟

-لا شريف كان معايا بس انا تعبت ومقدرتش
استنى

-خلاص تعالى معايا اوصلك

-لا ملوش لزوم ياأدهم ادخل انت انا هشوف اى
تاكسى واروح

اجابها رافضا:لاطبعا مستحيل اسيبك تمشى
لوحدك

-مش عاوزه اتعبك

ابتسم قائلا:ياستى تعبك راحة اتفضلى

حاول آدم اللحاق بها ولكن آسيا منعتة منادية
له ليقابل احد الشخصيات المهمة التى حضرت
الحفلة

عاد شريف إلى حيث تركها لم يجدها جال بعيناه
عنها لم يجد لها أثر هاتفها كثيرا ولكن هاتفها
كان مغلقا زفر بغضب التف ليجد آدم خلفه
تماما

عقد حاجبيه بغضب قائلا:فين ندى يا آدم عملت
فيها ايه

رفع كتفيه قائلا:كانت معايا ومشيت

-راحت فين عملت فيها ايه انطق

وتفكيره اخرجته صوت شريف عن حديثه مع
نفسه ناظرا إليه بنظرة ذات مغزى :

واضح ان في حد زعلها ومهما يكون الشخص ده
انا مش هسمحله بكده عن اذنك

تركه ساخطا عليه يود لو انه اهانه وطرده من
بيته شر طردة ولكن وقتها لن يراها مرة أخرى

ستسوء العلاقة بين مجموعته وشركة شريف
ولن يكون هناك تعامل وهذا آخر ما يتمناه

تركه راحلا وهو مازال يحاول الوصول اليها ولكن
هاتفها مازال مغلقا

.....

رفع اصبعه في وجهه محذرا:صوتك ميعلاش في
بيتي يا شريف مفهوم

ابتسم شريف بسخرية:تحت أمرك يا آدم باشا
بس معلاش اعذرني قلقان عليها اوى اصلها

متعرفش تتحرك من غيرى

لما امته كلماته الم تعد زوجته الم تعد غريبة
عنه اصبحت في عصمة رجل آخر غيره ولكن

هذا الرجل من سلبه إياها من فعل كل شئ
ليفرق بينهم يقف امامه الان متحدثا عنها وعن

خوفه عليها وحمائتها كان دوره مسبقا لكنه الان
اصبح ماضى ذكرى في حياتها لم يعد له مكان

الان رفع راسه محاولا ابعاد فكرة الغيرة عن عقله

التفت تتابع الطريق وتخفى عيناها عنه وعن اى
احد يلاحظ دموعها :لاابدا انا كويسة بس ارهاق
من الشغل وكده

-على فكرة انتى غلطانة ليه بتتعبى نفسك فى
الشغل الدنيا مش هتطير بالراحة على نفسك
مفيش حاجة تستاهل

وكأنه يعلم ماها بالفعل ليس بالعالم مايستحق
ان تبنى نفسها لاجله بالفعل كانت مخطئة كل
ماكانت تفعله هو قتل روحها بالبطئ فى عملها
معتقدة انه يمكن ان تنساه ولكنه لم يفارقها
يوما رغم ما فعله بها سابقا لم تنساه ولكن الليلة
تختلف ليلة انقشع امامها ظلام وعممة ليل

طوال الطريق من الفيلا الى بيتها وهى صامته
تشتعل روحها بنيران الغدر الذى لحق بها ظل
أدهم يتحدث معها ولكنها كانت بعيدة كل البعد
عن العالم الخارجى شعرت بيده تلامس كفها
انتفضت فنزع يده بسرعة معتذرا :اناأسف اصل
بكلمك من زمان وانتي مبرديش انتى كويسة
اؤمات براسها قائلة:الحمدلله أسفة ياأدهم
مخدتش بالى

ضحك قائلا:ايه يابنتى انتى مش مركزة النهاردة
خالص مالك ايه اللى مزعلك اوى كده

غضبه وسخطه بهالكنها لم تكن كافية خلع
 ملابسه وفي لحظات القى بجسده فى حمام
 السباحة ضاربا الماء بقوة وكان رؤيتها بعد تلك
 السنوات كانت كالمح فوق جرح كان يظنه تعافى
 وطاب كانت بجوار غيره من كانت له اصبحت
 لرجل اخر فهل نال قلبها كما نال جسدها ام
 ظل قلبها صامدا لاجله خرج من الماء بعصبية
 يزفر بحنق كلما تخلها معه افاق على لمسة
 رقيقة فوق كتفه رفع عيناه ليجد آسيا التى
 اقتحمت حياته فجأة بعدما توفى زوجها ووفت
 عدتها تلاحقه فى كل مكان تميزه دونا عن اقرانه
 فى عمله بما انها صاحبة العمل والشركة اعتقد

لتعترف لنفسها على الاقل انها كانت غبية حمقاء
 انتظرت سنوات رافضة ان تكون لغيره وهو بكل
 بساطة عاد متزوجا باخرى مايشفع له عندها
 انه يعتقد انها تزوجت من شريف ولها حياتها
 ولكن ماذا ان علم انها لم تتزوجه اغير هذا فى
 الامر شيئا بالفعل لن يجدى نفعا فستائر النهاية
 نزلت معلنة انتهاء العرض المسرحى السخيف

.....

انتهت الحفلة وخلت الفيلا من المدعوين مع
 سطوع فجر يوم جديد ولكن هناك من لم يذق
 طعم النوم يجوب حديقة منزله ذهابا وإيابا
 لاتفارقه سيجارته واحدة تلو الاخرى ينفث

وشقيقها كانا رافضين تماما العودة لمصر مرة
اخرى ولكنه استطاع ان يقنعها بذلك مع رفض
داغر الغير مبرر لذلك

أدم مالك يا حبيبي ؟

التف اليها عائدا بذاكرته الى واقعه الذي يعيشه
معها الان هي اصبحت زوجته وليس لها ذنب في
حب قديم مازال ينبض قلبه له

ابدا يا آسيا مفيش بس مش عارف انام قلت
اتمشى في الجنينة شوية

-مالك في حاجة مضيقاك من قبل الحفلة ما
تنتهى وانا حاسة انك مش مضبوط في حد زعلك
ولا ايه

انها تميزها لتفوقه في عمله ولكن الامر زاد عن
الحد وقبل ان يحدثها مستنكرا طريقتهما التي
جذبت إليه الانظار الحاقدة والمتسائلة القت في
وجهه قنبلة لم يتوقعها عندما عرضت عليه
الزواج صراحتها تخطت توقعاته الجمت لسان
حاله من هول صدمته من عرضها الجريئ الغير
متوقع لايتذكر كيف وافقها ؟

كيف تزوجها ؟ ليصبح في ليلة وضحاها الأمر
الناهي في المجموعة التي ورثتها عن زوجها رغم
تعارضه الدائم مع شقيقها داغر ولكنها دوما ما
تنصره عليه مما زاد من حقد داغر عليه
ورفضه الدائم لقرارته واومراه لاينسى انها

-ابدا مفيش انا كويس

قام ليغادر اوقفته قائلة :آدم مامتك وباباك

محضروش الحفلة ليه ؟

التف اليها قائلا:أمى وأبويا ملهمش فى جو

الحفلات ده يا آسيا

-اكملت قائلة :طب وحسن ونهى

تذمر من اسئلتها قائلا:آسيا فى ايه ؟

-انت بتسالنى انالى بسالكبس انا

عارفة طبعا رافضين وجودى عارفة فرق السن

بيننا وجوازنا بالشكل ده خلاهم يكرهونى

-آسيا بلاش كلام فارغ محدش فيهم بيكرهك زى

ماقلتلك ملهمش فى جو الحفلات ده وخلص

مممكن بقى نطلع عشان انا تعبان ومحتاج انام

تباطئت ذراعه قائلة :طبعا يا حبيبي انا فعلا

محتاجه انام

.....

لم تذق طعم النوم ولم تهناً به ظهوره كان

بمثابة عودة بها للوراء سنوات مرت عليها لم

تشعر بها سنوات قضتها فى خوف وألم احساس

بالظلم والقهر دائما ما كانت تلتمس له الاعذار

وتقنع عقلها بما يجيش به صدرها رافضة صورة

آدم وحبه كانت تعتقد انها قد نسيتيه ولكن القشرة التي بنتها ندى حولها لتثبت لهم انها قوية كانت قشرة ضعيفة لم تصمد كثيرا عند ظهوره

اصبح شريف متوترا عصبيا غاضبا منذ يوم الحفلة عودة آدم لن تكون عادية هو يعتقد انها زوجته وهي تتلقى الصدمات واحدة تلو الاخرى وما بيده حيلة ترفض حتى الحديث مع اى احد رافضة للحياة وسطهم تهرب لدنياها فقط دنياها التي ترفض دخول احد اليها يكاد يجزم ان شعوره الدائم بالذنب تجاه آدم قد تحول لبغض وكراهية

الخائن بقلبيها يقين انه اكره على طلاقها حتى وان لم يصرح لها بذلك ولكنه اليوم أتى ليردم الثرى فوق قبر املها في عودته عاد وبيده يجرحها عاد معتقدا انه سينتقم ممن فرقهم ولكنه عاد ليقضى عليها هي اسبوعا قضته بعيدا عن كل شئ في غرفتها وحيدة ما بين دموعها ونومها الذي تهرب به بعيدا عن تساؤلات هدى التي ضاقت ذرعا بها وبصمتها المقلق ولكن التساؤلات تحولت لمؤاساة عندما اخبرها شريف بعودة آدم مرة اخرى كم اشفقت عليها ولكنها عاجزة عن فعل لى شئ لها دائما ماكنت تدعو الله ان يرزقها برجل آخر يعوضها

اجرى اتصالا بهدى لتخبرها بولادة طفله الاول
الذى انتظره لسنوات اقتربت منه بقلق متسائلة
:هااا يا شريف طمنى ملك عاملة ايه
مسح وجهه بارهاق :تعبانة اوى ياندى بقالها
ساعة جوه اتاخرت اوى
-معلش ان شاء الله خير اطمئن
رافعا راسه للسماء مناجيا ربه بحفظهما مان
اخفض راسه حتى خرجت الممرضة حاملة طفله
لمهرع اليها مرتعشا يخشى حمله ليسقط من بين
يديه لقلة وزنه تقترب منه ندى بسرعة وفرحة
لتتطالع وجهه :بسم الله ماشاء الله حلو اوى
يا شريف ربنا يخليهولك

.....
صرخات ملك اخافته كثيرا لم يكن يعلم كم هو
صعب ألم الولادة كان معتقدا انها ستدخل
الغرفة ليخرج طفله بعدها لحظات وتخرج هي
بسلام ولكن الوضع امامه كان اكثر سوءا ولادة
متعثرة طبيب مرتبك حديث العهد جعله
يستشيط غضبا صارخا بكل من فى المشفى
مساعدتها وفورا ودن جدال هرع اليه طبيب
آخر متمرس ليطمئننه بكلمات لم تشفع ولم
تهدى روعه وقلقه عليها
ساعة قضاها بصحبة والديه منتظرين خروجها
من غرفة العمليات لتنضم اليه ندى بعدما

وجهت نظرها لندی التي تحمل الطفل
وتهددهو برقة :عاوزة اشوفه يا شريف
قام من جوارها متجها لندی ليحمله عنها كي تراه
ملك ناولها اياه لتضمه إليها وندی تراقب فرحة
لفرحتهم اقتربت منهم قائلة بمرح :ها الحلو ده
هتسموه ايه ؟
ربت شريف على راسه :امه هي اللى تسميه
ابتسمت ملك قائلة :لاندى تسميه
اتسعت عيناها بدهشة :أنا ياملك
-اه طبعا مش أنتى تبقى عمتو برضه وأنا واثقة
فى اختيارك

ضمه الى صدره برقة مقبلا جيته :الحمد لله على
عطيته
التف للممرضة متسائلا عن زوجته لتطمئنه
وتؤكد له انها بخير وستخرج بعد قليل ليقرب
والداه منه بلهفة لرؤية المولود لتدمعا عيناها
بفرحة واشتياق لحفيدهم الجديد دقائق
وخرجت ملك متجهة لغرفتها وهم خلفها
وجه مرهق وشاحب تأوتها اقلقتة ليجلس
بجوارها ممسكا بيدها وبيده الاخرى ماسحا عرق
تناثرت قطراته فوق وجهها يهمس لها
قائلا :حمد لله على السلامة ياملوكتى
ابتسمت بتعب قائلة :الله يسلمك يا حبيبي

ويبدخل منه ريان :ياالف حمدلله على سلامة
ابن اخويا للدنيا

ريان شاب فى السابعة والعشرون من عمره يكبر
نفة بعدة اشهر ضابط فى جهاز مكافحة
المخدرات خفيف الظل مشاغب كما يطلق عليه
الجميع قوى البنية خصلات شعرفحمية يرفعها
بمنظاره الشمسى يحمل سلاحه دائما بجانبه
دلف للغرفة ملقيا التحية على كل من فى الغرفة
سريعا إلا والديه فانحنى يقبل ايديهم متجها
لزوجة اخيه ليحمل عنها طفلها زاعقا به :انا
عمك يا واد انت احفظ صوتى وشكلى كويس
سامعنى

ضحك شريف قائلا:اوباللا ياخوفى منك ناوية
تسميه ايه ؟

-وهترضى بأى اسم ياشرىف؟

تبدلت ملامح وجهه للحيرة قائلا:تقصدى ايه ؟
توترت وفركت كفيها ببعضهما قائلة :يعنى اى
اسم هقوله هتوافق عليه

تبادل النظرات مع والده الذى لم يفهم شئ من
حديثها عاد إليها قائلا:عاوزة تسميه ايه ياندى
ارتعشت شفيتها قائلة:هسميه آدم ممكن ؟
اتسعت اعينهم جميعا بدهشة وحالة من
الصمت تعم المكان ليفتح باب الغرفة فجأة

عاتبه شريف ساخطا: انت مجنون يا ابني الواد
يتسرع منك

- يتسرع ايه او مال هيطلع زى عمه ازاي واد قوى
وكده وقلب جامد

اسرعت اليه ندى تحمله من بين يديه :يا عم

الجامد اسكت وانت منظر كده على الفاضى

ليضرب راسها بخفة: اسكتى انتى يا اوزعة

زمت شفيتها غاضبة وتضربه على قدمه بغيظ

: على فكرة انا مش اوزعة انت اللى طويل زيادة

عن اللزوم جايب الطول ده منين

تأوه وهو يرفع كفه فى وجهها: اه يا مفترية الله اكبر
انتى هتחסدينى ولا انا ايه اما ارواح هخلى امه

تبخرنى من عنيكى

- يا اختى يا صغنى تبخرك عيب عليك يا حضرة

الظابط

التف لشريف قائلا: ها هتسموه ايه ريان طبعا

نظرات متبادلة بين الجميع لتقول ملك :ندى

عاوزة تسميه آدم

التف اليها مبتسما: وماله آدم اسم زى الفل

.....

تركا ريان وندى الغرفة ودام الصمت بينهم

للحظات حتى بدأ هو بالحديث

اشمعنى آدم ياندى ؟

التفت اليه قائلة: مجرد اسم ياريان

-معتقدتش هتكدي عليا ياندى ده انا اكر واحد

فى الدنيا عارفك وحافظك

صمت قليلا ثم عادت قائلة: على فكرة آدم رجع

التف اليها مندهشا: نعم رجع ازاي وامتي ؟

-عادي رجع هوو.....مراته

اتسعت عيناه بدهشة: بتقولى مراته

-ايوه

قصت عليه ما حدث بالحفلة ولقاءها به

وبزوجته سيدة الاعمال ليستمع اليها غير مصدق

:ايه الجنان ده يعنى هو دلوقتي فاكر انك

اتجوزتى شريف

-ايوه

وقف بعيدا عنها قائلا: كده نبقي فى مشكلة كبيرة

ضمت عينها بتساؤل: مشكلة ايه عشان فاكر

انى اتجوزت شريف

-انتى مش عارفة ده معناه ايه ؟

-ايه

-معناه انه لو عرف اوأكيد انه هيعرف انك

متجوزتيش شريف فبكده حضرتك تبقى مراته

لحد دلوقتي

صرخت بوجهه غاضبة: انت مجنون مرات مين ؟

-لامش كذب كل اللى بقوله صح عمى الله يرحمه
هو اللى عمل كده دفع رشوة كبيرة لظابط فى
الداخلية قبض على آدم عشان يلفقه تهمة
حيازة المخدرات واجبره على طلاقك رغم كده آدم
رفض وكان متمسك بيكى لآخر لحظة بس لحد
اخته ومقدرش يقاوم اكثر من كده يعنى آدم
مظلوم ولو مش مصدقانى عندك عمك وشريف
معاهم ورقة بخط ايد ابوكى معترف فيها بكل
اللى عمله
ارتعش جسدها وخارت قواها لتسقط على اقرب
كرسى لها فرت دموعها من بين جفونها خلصة

انت ناسى انه طلقنى من سنين
اقترب منها مشفقا عليها: مطلقيش بارادته ياندى
آدم قاوم كتير اوى وكان مستعد يعمل اى حاجة
غير انه يطلقك

ابتسمت بتهكم: اه فعلا ماهو واضح
اتسم صوته بجدية: دى الحقيقة آدم اجبروه
يطلقك هودده بأخوه انه يترفض من شغله وكيل
نيابة وبوالده والدته وبسمعتهم اللى كان هتبوظ
بسببه والخطر من كده خطفوه اخته وهودده
انهم هيعتدوا عليها لو مطلقيش
اتسعت عينها غير مصدقة: أنت بتقول ايه
ياريان مين قالك كده الكلام ده كذب

لتنهمر وتزداد ويعلو صوت بكاؤها وشهقاتها
ليقترب منها مشفقا عليها: ندى ممكن تهدي
التفت اليه قائلة: اهدى ازاي انا شكيت انهم
اجبروه انه يطلقني بس لما لقيته خرج لقيته
فجأة بيتخلي عني وقتها قتلته يتكلم يقولي اي
حاجة وعمو إبراهيم هيساعده ويقف معاه بس
يومها أكدلي ان محدش عمل معاه حاجة وانه هو
اللي مش عاوزني بس عمري ماتخيلت ان بابا
يعمل كده رشوة ومخدرات عشان ايه قولي
ياريان عشان ايه
اخفض راسه أسفا: الكلام ده ملوش لزوم
دلوقتي اللي حصل حصل بس آدم لو اتأكد انك

متجوزتيش شريف هيرفع قضية ويثبت فيها حقه
وانك مراته وانا متأكد انا ابويا وشريف هيشهدوا
في صالحه واعتراف عمي هياكد كلامهم
التفت اليه بقلق: يعني ايهيعني انا
بعد كل السنين دي مراته
أوما براسه مجيبا:ايوه لان الطلاق ساعتها كان
باطل
-بس انا مش عاوزاه ومستحيل ارجعله
-كداية يابنت عمي انتي لسه عاوزاه وبتحبيه
كونك مش عاوزة ترجعيله دي حاجة منقدرش
نتكلم فيها الا لو هو مفكرش يرجعك بس لو

فكر ساعتها هيبقى حكم محكمة ووقتها هتبقى
مراته غصب عنك



معتقدا ان عودته انتقاما ثارا ممن سلبه حقه الطبيعي في الحياة ولكن آدم لم يعد كما كان تحول جذريا اصابه جعل يتناسى الفترة الاخيرة من حياته لكن حبه لندي الذي اعتقد انه حب خامد ذكرى مضت بكل ماتحمل من افراح ومتاعب لن تعود كان يعرف جيدا وجود شريف بالحفل الذي اقامه وتوقع وجودها كزوجته ولكن لم يتوقع ابدا ان رؤيتها ستشعل بقلبه حيا لم تغب صورتها عن عينها دائما ما يحمل لها صورة بين ثنايا محفظته الجلدية وكلما حاولت زوجته رؤيتها يرفض نهائيا حتى انه

الفصل الحادي عشر

مهما وصل به الامر لكن كل ما يؤرقه هي كل محاولات داغر الانفراد بشركة الادوية بعيدا عن سيطرته

.....

استعدادات قامت بها ندى ليبدو حفل سبوع ابن شريف على افضل ما يكون فرغت نفسها خصيصا لترتيب كل شئ زينة لحديقة منزله لاستقبال المدعوين التي اشرفت بنفسها على وصول الدعوات للجميع اسبوعا قضته في التجهيز للحفل بكل طاقتها وكأنه تحاول ان تتناسى ما حل بها عند رؤيتها لأدم وكلمات ريان التي تؤرقها وتشعرها بالقلق ان كان آدم ارغم

هددها يوما بالطلاق ان حاولت معرفة من هي او اى معلومة عنها لم يفت آسيا تحفزه وعصبيته الزائدة وهي تعلم علم اليقين انها لم تكن مجرد خطيبة سابقة لزوجها تيقنت انها كانت بمكانة عالية عنده لم تصل هي لها مع كل محاولاته المستميتة لارضائه

آدم لم يكن عاديا في عمله كان دقيقا لاتفوته فائتة لا يستهون باى شئ مهما كان بسيطا فخطأ واحد بسيط يؤدي لخسائر هو في غنى عنها وجوده في السوق مدروسا بحرفية وذكاء سيطرة على السوق في أسرع وقت ممكن الانتشار في كل الاماكن وكل المحافظات فهو لن يقبل بالخسارة

حزمه وقسوته في التعامل اعطاهم فرصة أخيرة
لاصلاح خطئهم

اقتربت منه وهي تخلع نظارتها الشمسية وتجلس
على كرسى أمام مكتبه حتى انتهى مشيرا لهم
بالانصراف والتف ليجلس على كرسية مرجعا
راسه للخلف باديا على وجهه إرهاق

مالك يا حبيبي

اعتدل ناظرا اليها :مانتى شايفة يا آسيا ضغط
الشغل والموظفين الى المفروض امشى وراء كل
واحد فيهم عشان لو غلط اصلح غلطته
قامت متجهة إليه فردت كفيها فوق كتفيه لتزيل
تشنج عضلاته محاولة بث الهدوء والراحة له

بالفعل على طلاقها حين إذا يكون طلاقها باطل
وتكون هي زوجته فعليا زمانا قاومت بكل ما
أوتيت من قوة طلاقها منه أما الان ان علم آدم
انها ليست زوجة شريف يمكن ان يطالب بحقه
كزوجة وكما قاومت قديما لتمسك بها ستقاوم
الآن أكثر حتى لا تكون زوجة ثانية في حياة حبيبها

.....

دخلت آسيا غرفة مكتب آدم في المقر الرئيسى
للشركة لتجده يتحدث بعصبية في اثنان من
موظفيه وهما يقفان امامه بهلع وصمت
وعيناها تنظر اليه بخوف من فقدان وظيفتهم
التي حصلوا عليها في المجموعة الجديدة ولكن مع

اتجهت إليه لتتوسد كتفه وتضم بذراعها خصره
 :بس انا عاوزاك انت مش عاوزة الشغل ده
 يا آدم انت ديما بعيد عنى انا عملت ايه عشان
 تبعد عنى كده

-معملتيش حاجة يا آسيا انا بس بحاول
 اتعود على الوضع الجديد وبحاول اثبت وجودى
 فى السوق ودى حاجة متزعلكش ولا ايه

-مقصدهش بس انا حقى فىن ديما شغل شغل ده
 انت حتى الفترة الاخيرة بقيت تنام فى اوضة
 المكتب

ابتعد عنها يخرج علبة سجائره ليضع واحدة بين
 شفتيه :معلش يومين كده وهرجع أنام فى الاوضة

استسلم لها مغمضا عيناه بأريحية ابتسمت وهى
 تلتف لتكن فى مواجهته وتمر باصبعها على
 تقاسيم وجهه ليفتح عيناه ويبتسم لها بهدوء
 قائلا:بس قوليلى ايه سبب الزيارة من زمان وانتي
 مش عاوزة تزورى المجموعة

رفعت كتفها قائلة :عادى جيت ازور الشركة
 وأشوف حبيبى الى مطنشى

قام من كرسية مبتعدا عنها واقفا امام النافذة
 الزجاجية الكبيرة التى تطل على الشارع امامه
 :ابدا مش مطنشك ولا حاجة بس انتى عارفة
 الشغل وكده

لحد ما وصلتنا ايه رايك نروح هتبقى حاجة حلوة اوى حتى نتعرف على ناس تانية ولا ايه كان شاردا بعيدا عنها كل مايفكر به كيف يكون ابنه لم تكن ظاهرة عليها اى ظواهر حمل كان جسدها عاديا لم يكن مختلفا مستحيل ان تكون حامل عندما رآها كيف يكون ولدها كيف؟

افزعته لمستها فوق كتفه :آدم مالك يا حبيبي في ايه

- هااااا ابدأ مفيش السبوع ده امتي ؟

- النهاردةايه هنروح ولا ايه

فتحت حقيبتها لتخرج ظرف ابيض ملفوف بشريط من التل الابيض مدت يدها اليه به :دى دعوة جت النهاردة على البيت

نظر اليها باستغراب :دعوة ايه دى

- دعوة حضور سبوع ابن شريف الشافعى اتسعت عيناه للحظة وسقطت سيجارته من بين اصابعه دون ان يشعر بها ناظرا لكارت الدعوة بدهشة :بتقولى ابن مين

-ابن شريف الشافعى

-ازاى

اندهشت منه قائلة :يعنى ايه ازاى ابنه مراته خلفت والسبوع النهاردة يظهر الدعوة اتاخرت

ابتسم قائلاً: يا الله الحمد لله انى شفته هو نفسه
 حكاية فرحه فى علم الغيب
 تباطئت ذراعاه ومشيا فى اتجاه البيت ليجدا مى
 شقيقة ملك متجهة إليهم مبتسمة
 احلى سلام على احلى عمو حسين فى الدنيا
 فتاة صغيرة فى الحجم ترتدى عوينات طبية ترفع
 شعرها على هيئة كعكة تتناثر خصلات شعرها
 بعشوائية ترتدى قميصا باللونين الاحمر والاسود
 وبنظالا اسود يبرز جسدها الرشيق خريجة كلية
 الصيدلة باحثة عن فرصة عمل منذ تخرجت
 ولكنها لم تجد ورغم محاولات شريف للوساطة

اجابها وعقله شاردا وعيناه زائغتان :ايوه هنروح
 لازم نروح

.....

معلقة على سلم حديدى تربط احدى البلونات
 فى زوايا الحديقة بعدما اكملت زينة البيت من
 الداخل يراقبها عمها بحنو يقترب منها مرتكزا
 على عصاه الخشبية :يارب افرح بيكى ياندى
 يابنتى قبل مااموت وانا بنفسى اسلمك لعريسك
 نزلت من على السلم ضاحكة :بعد الشر عليك
 ياعمو ربنا مايحرمى منك ابدا وتعيش لحد
 ماتجوز آدم ابن شريف

غادرهم حسين الى البيت تاركا اياهم يتحدثان
وحدهم :ممكن تسكتي بقى عشان اقولك على
الخبيرالحلو ده

-خير يا اخر صبرى؟

-انا اشتغلت يانودى اخيرا

-مانتى بتشتغلى فى الصيدلية يابنتى شغل ايه
بقى

-يابنتى شغل تانى شركة ادوية كانت طالبة
خريجين صيدلة روجت قدمت واثقيلت

-الف مبروك ياموش ربنا يوفقك يا حبيبتي

لها لكنها دائما ماترفض واكتفت بالعمل باحدى
الصيدليات

اقتربت منهم مصافحة حسين بمرح واتجهت إلى
ندى معانقة اياها :نودى حبيبتي وحشتيني

-اهو ده اللى بخده منك وحشتيني ممكن اعرف
سيادتك فين مش المفروض ان ده سبوع ابن
اختك مش المفروض تساعديني

عانقتها ضاحكة :مانتى برضه عمتو معلىش بقى
عندى ليكى خبر يجنن

-هو انتى ناقصة جنان يامى انتى مجنونة
لوحدك

التفتا اليه بفرع صرخت به ندى :انت مش
 هتبطل الجنان ده
 -هو فى احلى من الجنان يابنت عمى
 حول نظره لى مشاغبا :ولا ايه يادكتور
 ارتسمت على محياها ملامح غضب :انا دكتورة
 مش دكتور ياسيادة الرائد
 -ايه ده بجد مخدتش بالى
 -والله ازاي بقى شكلك محتاج تلبس نضارة
 -طب ماتسلفيني نضارتك
 ريان ملكش دعوة بيا ممكن
 ابتعد عنها واقترب من ندى :انا جيت جنبك انا
 بكلم بنت عمى

-يارب ياندى حاسة انى ممكن اعمل حاجات
 كتير اوى مش مجرد صيدلانية واقفة فى صيدلية
 تصرف الدواء وخلص
 ربنت ندى على وجنتها :مدام عاوزه تعملى حاجة
 هتعملها بس توكلى على الله
 -طبعا هو عندى غير ربنا يكون معايا
 دخل ريان من بوابة البيت ليجد ندى تقف مع
 مى يتحدثان ويضحكان سويا اقترب منهما وعلى
 وجهه ملامح مشاغبة اقترب بخفوت حتى وقف
 خلفهم
 وصرخ بهم فجأة :ممكن اعرف بتعملوا ايه

ضربت بقدمها الارض متدمرة: ماشى خليك مع بنت عمك
التف موجهة حديثها لندى: انا طالعة لملك
-طيب يا حبيبتي وانا شوية وهحصلك
غادرت وتركتهم فالتفت ندى لريان معاتبه: انت مش هتبطل تضايقها كده
-انا جيت جنبها بهزر
رفعت ندى احدى حاجبها بخبث: بهزر برضه
نظر لها مستفسرا: قصدك ايه؟
-مالك ومالها ياريان
-مفيش ياندى عادى بحب اشوفها وهى متنرفزة
كده

-ليه؟
-ايه هو اللي ليه عادى يعنى ايه انتى هتعملى فيها وكيل نيابة ولا ايه
- خليك صريح معايا انت بتحبها؟
صدمه سؤالها الغير متوقع هربت منه الكلمات وتاه عقله محاولا الوصول لاجابة سؤالها المفاجئ ارتبك واخرج علبة سجائره يدس احداها بين شفتيه محاولا استجماع نفسه التف اليها مبتسما بمرح: حب ايه انتى مجنونة
ضحكت وهى ترى ارتبائه الواضح: مجنونة ليه
ياسيادة الرائد ثم مالك مرتبك كده ليه

-وانا هرتبك ليه هخاف مثلا اقول انى بحبها
 عادى اها بحبها
 صمت للحظة وهو يستوعب مقاله كيف خرج
 منه اعترافه بسهولة هكذا هل بالفعل يحبها ام
 انه فقط يحب ان يشاغبها ويراهها متدمرة
 كالاطفال يستمتع بخصلات شعرها الحرة عندما
 تترك العنان لهم عيناها التى تلونت بلون العسل
 الصافى شفيتها الصغيرة المكتنزة بعض الشئ
 مايرفضه هو القناع الذى ترتديه دائما نظارة
 طبية ملابس ذكورية بعض الشئ وكأنها نسيت
 انها فتاة

ظلت ندى تنظر اليها وهى ترى شروده اقتربت
 منه بهدوء :لو بتحبها قولها اتجوزها ياريان
 مضيعش ثانية واحدة
 - تفتكرى هى توافق
 - ومتوافقش ليه ده انت ماشاء الله عليك
 ظابط اد الدنيا وسيم هو لسانك طويل شوية
 بس مش مشكلة نبقى نقص الحتة الزايدة
 كز على اسنانه بغيظ :انا لسانى طويل ياندى
 -ايه ده انت مكنتش تعرف
 -لا والله ماخدتش بالى

حاجة هو خلاص اتجوز وعاش حياته وانا بقى
 ربنا يرزقنى بابن الحلال
 -ايوه بس ده ممكن يرفع قضية ويثبت انه
 طلقك تحت التهديد وبابا وشريف هيقدموا كل
 الادلة عشان ياكدوا على كلامه
 -الكلام ده لو انا فى فترة العدة مش من كام سنة
 فانت ياريان
 -مقدرش افيدك المحكمة ساعتها هى اللى تقرر
 ابتسمت بتهكم :وايه اللى يوصل الموضوع
 للمحكمة آدم خلاص له حياته ثم لو انا كنت
 اتجوزت شريف او غيره معناها ان جوازي كان
 هيبقى باطل

-طب الحمدلله انى عرفتك قبل ماتتجوز
 ندورلك على دكتور كويس يعملك العملية
 وهتبقى زى الفل ان شاء الله
 -طب اسكتى بقى وقوليلى ناوية على ايه
 -فى ايه ؟
 - فى حكايتك انتى وادم
 ابتعدت عنه متجهة الى كرسى جلست عليه اتجه
 نحوها وجلس على الكرسى المقابل :مبترديش ليه
 ؟
 -ارد اقولك ايه كل اللى انت قلتة قبل كده
 ملوش لازمة خلاص اذا كان فعلا طلقنى غصب
 عنه وطلاقى منه باطل ده مش هيغير الواقع فى

الاطفال المنتشرة في كل ارجاء الحديقة تحرك شريف بين المدعوين يتلقى التهاني وندى تشرف على الحفل بصحبة مى التف حولهم الاطفال

ليحصلون على بالونات ملونة تلقيها ندى ومى سعيدة بسعادة افتقدتها منذ زمن وكأن بمولد آدم الصغير عادت لها سعادتها وعرفت طريقها بعد ان فقدت طريقها إليها

توقفت سيارته امام منزل شريف ترجل سائقه ليفتح لزوجته باب السيارة وخرج هو متجها إليها

لتتباطأ ذراعه متجهين الى داخل الفيلا قابلهم شريف بابتسامة تخفى خلفها الكثير تقابلت عيناه بعيني آدم ودار بينهم حديث

عاد بجسده للخلف قائلاً: ده اكيد بس زى ماقلتك لو آدم عرف الحكاية دى ورفع قضية اكيد هيكسيها

-آدم مش هيرفع قضايا ولا هيفكر حتى انه يرجعنى انت عاوزه يسيب الهانم بفلوسه ومركزها ويرجعلى أنا انت غلطان

-والله ياندى الايام بس هتثبت مين غلطان ومين صح

.....
حل الليل وسطعت الاضواء فى منزل شريف ابتهاجا بمولد طفله الاول اصوات الاغانى المعروفة لليلة السبع ارتفع صوتها وبهجة

بابنها واصوات الاغانى ترتفع أكثر عندما هبطت
 ملك بصحبة شريف وهى تحمل طفلها
 كل ما شعر به هو الغباء لا يفهم ما يحدث من
 هذه وأين ندى وكيف ان تحمل هى الطفل بدلا
 منها شريف يقف بجوارها يضمها اليها سعادته
 لاتوصف بطفله ولكن كيف ؟
 هل هى زوجة أخرى لشريف ؟
 هل تزوج عليها ؟ ولكن لما ؟
 اصابه دوار شديد لا يفهم شئ ولا يعى أمر مما
 يحدث حتى راها تقف خلفهم مبتسمة وبجوارها
 مى اصابته الحيرة أكثر واقفة تصقف بفرحة
 وكأن الامر لا يعنىها انتهز فرصة تحدث آسيا مع

لا يفهمه ولا يعرفه غيرهم افسح لهم الطريق
 ودخل بهم البيت ليقابلا مجموعة من رجال
 الاعمال الذين تمركزوا فى مكان معين بعيدا
 ظل يبحث عنها بعيناه تمنى رؤيتها مرة أخرى
 وشريف يلاحظه فتتلاقى عيناها سويا فيبتعد
 آدم ليتابع حديث زوجته برجال الاعمال الذين
 يشاركونهم نفس الطاولة حتى اتجهت مى نحو
 شريف : ابيه شريف يلا عشان هنزل آدم
 نظر اليه بدهشة عند سماع الاسم ولكن شريف
 لم يممهله أكثر انما دعاه ودعا الجميع لحضور
 حفلة السبوع وقف الجميع منتظرين نزول ملك

فالتفت اليه وجسدها يرتعش حاولت ان تبدو
واثقة قوية ولكن مهما حاولت ان تتحكم في
ملامح وجهها فعيناها تفشى بالكثير والكثير
وقفت امامه قائلة: نعم خير يادكتور
-انا مش غريب عنك عشان تقولى يادكتور انا
آدم ياندى
-لا غريب انا معرفكش آدم اللى كنت اعرفه
زمان سافر ومرجعش
-لا رجع وواقف اودامك اهوو ونفسى افهم
-تفهم ايه انت ملكش حاجة عندى
-لا ليا ازاي شريف متجوز غيرك ومين دى انا
مش فاهم حاجة

زوجات رجال الاعمال فابتعد عنها تدريجيا وهو
يقترب من ندى التى حملت الطفل وحولها
الاطفال تغنى معها للمولود حتى راته امامه
ارتعش جسدها وكاد الطفل ان يسقط من بين
يهاها حمدت ربها انه لم يسقط التفت لى
لتعطيها آدم الصغير وتركهم وابتعدت لم يستطع
الانتظار أكثر انطلق خلفها وهى تدخل البيت
لتبتعد عن عيون الجميع
اوقفها صوته الرخيم اسمها انطلق من بين
شفتيه بقوة جعلها تتوقف دون ان تستدير له
ظل يقترب منها حتى وقف خلفها مباشرة كرر
نداءه مرة أخرى

- مش لازم تفهم دى حاجة متخصصكش

- لا تخصصى ولازم اعرف ازاي جوزك اتجوز
واحدة تانية وسبوع ابنه النهاردة وانتي واقفة
فرحانة ومبسوطة فهميني ازاي

انا هفهمك

انطلق الصوت من خلفهم ليلتفتا سويا للصوت
ليجدا حسين يقف خلفهم نظر لبعضهم ثم

ابتعد عنها آدم مقتربا منه

ازيك يا حاج حسين

-الحمد لله يا ابني حمد لله على سلامتكم

-الله يسلمك انا كنت

قبل ان يكمل اوقفه قائلا:الى عاوز تعرفه
هتعرفه بس خلينى اقعد شوية عمك راجل كبر
ومش حمل الوقفة دى

- اه طبعا اتفضل

جلس حسين على كرسى وعيناه تراقب ملامحهم
حتى اشار لادم بالجلوس

-اتفضل يا ابني اقعد

جلس امامه وعيناه مسلطة عليها ليشير لها
حسين بالجلوس وجه حديثه لادم قائلا:عاوز

تعرف ايه يا آدم

نظر لندی ثم عاد اليه :عاوز اعرف ازای النهاردة
سبوع ابن شريف من واحدة تانية وازای هى
واقفة كده فرحانة ومبسوطة

ضحك حسين قائلا :ايه انت مش عاوزاها تفرح
ولا ايه

شعربان جدران البيت تدور من حوله يرى
حسين مشوشا امامه حسب انه نائم يحلم
بحديث يتمناه ولكنه مجرد حلم ولكن صوت
حسين جعله يتأكد انه واقع لا حلم ولا خيال
وقف قريبا منه بصوت هادر غاضب :يعنى ايه
.....يعنى اخوك يطلقها منى غصب عنى
عشان تتجوز شريف وانت دلوقتي تقولى انها
متجوزتش

لا طبعا مقصدهش بس مستغرب
-مستغرب ليه هو عيب البنات تفرح لما اخوها
يخلف

ضربة اخرى موجهة جعلت عيناه تتسع بدهشة
وتساؤل :اخوها ازای مش شريف اتجوزها

الطلاق وكل ما حدث لها منذ ذلك الحين حتى الآن ظل يستمع اليه وبداخله قهر وحيرة ينظر اليها ويرى دموعها وهي تستمع لحسين الذي انتهى من حديثه

- عرفت بقى ان ندى متجوزتش شريف

صرخ به وهو يقف امامه غاضبا: يعنى كل السنين دى وانا عايش فى نار وفاكر انها مع راجل غيرى وانت دلوقتى بتقولى انها متجوزتش طب ليه ليه محدش قالى ليه محدش فكر يبلغنى {اسال الست والدتك}

ظل حسين صامتا ينظر له بهدوء: ممكن تقعد وتفهم

-افهم ايهانا طلقتهما غصب عنى اترميت فى السجن وهدودنى باهلى وبأختى مقابل انى اطلقها دلوقتى بتقولى انها متجوزتش اومال عملتوا معايا كده فهمنى

- اقعد وانا افهمك

- انا مش عاوز اقعد انا عاوز افهم

كرر طلبه بهدوء: اقعد وانا افهمك

استسلم لطلبه وجلس يستمع لحديثه وما حدث منذ طلاقه لها وكيف ان شريف رفض ان يتزوجها بعدما تأكد مما فعله رمزى لاجباره على

واسلوها وقلت أكيد زعلانة عليك طلبت منها
 عنوانك رفضت وطرقتني من البيت وكل اللي
 قالتله انا خلصت منها ومش هترجع لابني تاني
 يمكن لو كانت وصلتني ليك كان زمانك مع ندى
 دلوقتي بس هي كمان تشيل ذنب فراقكم زيه زي
 عمى الله يرحمه

وقف يستمع اليه مذهولا أمه كانت سبب لعذابه
 كل تلك السنوات كان بيدها ان تمحى عنه عذابه
 ويعود لندى مرة أخرى ولكن لانها ترفضها زوجة
 له رفضت ان توصل شريف بطريقه اخرجه
 صوت ندى وهي تصرخ بشريف
 ليه يا شريف عملت كده ليه

انطلق الصوت من خلفهم فالتفوا اليه جميعهم
 ليجد شريف يقف خلفه فاتجه اليه بخطئ
 ثقيلة: ووالدتي مالها ومال الكلام ده

- لو كانت زمان وصلتني ليك او حتى ادتني
 عنوانك مكنش في حاجة من اللي انا احنا فيها
 حصلت

- يعنى ايه مش فاهم

اقترب منه ليقف امامه: بعد انت اما طلقت
 ندى تعبت ودخلت المستشفى ولما خرجت وبدات
 حالتها تستقر روحت الجامعة وسألت عليك
 وقتها عرفت انك سافرت روحت لحد بيتك
 ووالدتك قابلتني اسوء مقابلة استحملت كلامها

ضاققت عينا آدم بتساؤل:يعنى ايهيعنى
ندى لسه مراتى

اؤما براسه مجيبا:ايوه بس انت طلقته عند
ماذون وعشان تردها وتثبت حقك لازم محكمة
وانا معايا الادلة اللى تثبت بيها انك كنت مكره
على كده

- معقولة تساعدنى بالسهولة دى

- انا مش بساعدك عشانك كل الحكاية انى
مش عاوز اشيل ذنب انها تتجوز من واحد غيرك
وهى فى شرع ربنا لسه مراتك

صرخت بهم ندى :وانا مش عاوزاه ولازم يطلقنى

ابتعد عن آدم متجها نحوها:كان نفسى اعمل اى
حاجة اكفر بيها عن ذنبى ناحيتكم بس للاسف
مقدرتش

التف لادم :ودلوقتى عشان ابرى ذمتى من ربنا فى
حاجة لازم تعرفها
-حاجة ايه

نظر لندى ولوالده الذى أشار له بالايجاب
فاقترب من آدم قائلا:انا كنت فاكر ان طلاقك
لندى طلاق عادى مجرد ماتخلص عدتها ممكن
تتجوز واحد غيرك بس اللى اكتشفته ان طلاقك
باطل انت طلقته غصب عنك بعد التهديد اللى
اتعرضتله

اتسعت عيناها للحظة وعقلها يحاول ان
يستوعب كلمة الدمار التي نطق بها
تدمره انت فاكر ايه انك هتقدر تردني غصب
عني
-مش غصب عنك وانا متأكد
-وانا مستحيل اقبل اني اكون زوجة تانية ولا
استبن يا آدم
ضحك قائلاً:دى غيرة بقى
-والله سميتها زى ما تسميها انا مش موافقة على
رجوعنا
-مش بمزاجك ياندى

ابتعد آدم عن شريف متجها إليها: وأنتى فاكرة
ان بعد كل ده هسيبك تانى
- اه تسبني زمان كنت عاوزاك وكنت
مستعدة اعمل اى حاجة عشان أفضل معاك
دلوقتي مش عاوزاك
- انتى تقولى اللى انتى عاوزاه وانا هعمل اللى
انا عاوزاه
- يعنى ايه؟
- يعنى انا زى ما بن عمك قال هرفع قضية
وهردك لعصمتى تانى وأى حد هيحاول يفرق بينا
مرة تانية هدمره

-لا بمزاجى انت تقدر تتحكم فى المدام بتاعتك
أنا لا

التفت لتصعد اوقفها وهو يجذب ذراعها
بقوة:انتى كمان مراتى وهردك ولو حاولتى
تعرضى ساعتها هطلبك فى بيت الطاعة وده اخر
كلام عندى



لا تعرف ما حدث له فجأة اراد حضور الحفل وفي
لحظات اخذها وغادر اوصلها لبيتها بسرعة
وانطلق بسيارته دون كلمة واحدة

يسابق الزمن اسئلة كثيرة واجابتها لدى ليلى
وحدها لا يعرف كم من الوقت استغرق ليصل
إلى بيته أسرع على السلم الداخلى لمنزله القديم
وقف امام البيت لاهثا محاولا استجماع شتات
نفسه سمع صوت التلفاز عاليا ضرب على الباب
مرة تليها مرة حتى فتح له حسن ليبتسم له
مرحبا: اهلا اهلا آدم باشا

قاطعته قائلا: ماما فين يا حسن

-جوه فى اوضتها فى ايه

الفصل الثالث عشر

والدته أمامه مبتسمة مرحبة به :حبيبي يا آدم
وحشتني بقالك يومين مجتش تشوفني
تجاهل حديثها مقتربا منها قائلا:كلمتين عاوز
اعرف اجابتهم منك يا امي
-خير يا حبيبي كلمتين ايه
-من اربع سنين بعد لما طلقت ندى سافرت
وبعدھا بفترة شريف ابن عمھا جالك لحد هنا
وطلب منك عنواني وانتي رفضتي حصل ولا لا
اتسعت عينها من كلمات غير متوقعة كانت
تعلم ان احدا لم يعلم بما حدث ولكن كيف علم
آدم ؟
من أخبره.؟

تجاهله متجها لغرفتها وقف امام باب الغرفة
مترددا محاولا ضبط اعصابه مسح وجهه محاولا
تهديئة انفاسه المتلاحقة دق باب الغرفة بهدوء
وحسن يطالعه بحيرة خرج إليه والده نظر إليه
قليلا ثم عاد للداخل مناديا زوجته :ليلي اطلعي
شوفي ابنك الكبير عاوز ايه
كم يؤلمه استنكار نبيل له منذ عاد وعلم بزواجه
من آسيا وهو يتجنبه وكثيرا ما يرفض لقاءه
لا ينسى مقابلته الاولى بعد عودته عندما جاءهم
بصحبة آسيا التي أخبرهم بزواجه منها ولكن لم
يتوقع احدا منهم ان تكون زوجته تكبره في العمر
باكثر من عشر سنوات أفاق من ذكره على رؤية

خرج والده غاضبا مستنكرا صوته العالى :أنت
بتعلى صوتك هنا ليه يااستاذ آدم صوتك ده
تعليه فى بيتك عند الهانم بتاعتك وكمان بتزقق
فى أمك وانا لسه عايش أو مال لما أموت هتعمل
ايه

نظر اليه بضعف وهو يمنع عيناه من الدموع
بقوة حتى زاد احمرارها بشدة :أسالها انا بعلى
صوتى ليه يابابا

-هيكون ليه ماتنطق

نظر لليلى بلوم:أسالها وهى تقولك

التف نبيل لزوجته متسائلا:فى ايه ياليلى حصل
ايه

نظرت اليه وإلى حسن الذى مازال يتابع حديثهم
مذهولا التفت لآدم الذى تاكد من صمتها ونظرة
عينها الزائغة ان حديث شريف صحيحا
ردى عليا يامى حصل ولا لا

رفعت يدها تستند على باب غرفتها بارهاق :ايوه
حصل

صرخ بها استنكارا :طب ليه ردى عليا ليه

.....ليه خبيتى عليا عارفة كان ممكن ايه

يحصل لو كنتى بلغتيني كان زمانى رجعت كان

زمانها معايا مكنتش اتجوزت ست اصغر منك

بشوية كنت هعيش مع الانسانة اللى حبتها شفتى

انتى عملتى فيا ايه

بس أمی معجهاش ورفضت توصله بيا وطرده
 وخبث علينا كلنا عرفت حضرتك أنا بزعمك ليه
 ارتفع صوتها وهي تبكي وتنتحب: أنا كنت خايفة
 عليك أنت ناسي أبوها عمل فيك ايه
 -لامش ناسي بس كان ممكن مخافش من
 تهديدهم وكنت هستحمل أي حاجة وكنت هخرج
 واكمل معاها غصب عن اي حد
 نظر اليه نبيل ومازالت آثار دهشته متجسدة
 على ملامحه: ومعملتش كده ليه ماانت اتخليت
 عنها وسافرت واتجوزت واحدة أد أمك كنت
 هجبلك أكبر محامي وكان ساعتها هيقدر يطلعك

ارتبكت وهي تنقل بصرها بين ولديها: مفيش
 حاجة يانبيل موضوع قديم
 -ولما هو موضوع قديم ابنك عامل كل ده ليه
 اقترب آدم منهم محدثا والده: فعلا موضوع قديم
 بس أنا اللي بدفع تمنه دلوقتي أمي كانت بتكره
 ندى عملت محاولات كتير عشان اسيبها وطلقها
 ولما اتسجنت وطلقتها كانت فرحانة انها خلصت
 منها مكنش همها قهرتي واحساسى بالذل وانا
 بطلق مراتي غصب عنى
 بعد سفرى شريف ابن عم ندى جه هنا عشان
 يعرف عنواني ويكلمني عشان ارجع وارجع ندى

بس انت خفت دورت على الطريق السهل تربيتي
 ليك شكلها كانت غلط يا آدم
 -لامش غلط يابابا لو كانت غلط مكنش همنى
 حضرتك ولا أمى ولا سيادة المستشار حسن ولا
 نهى اللى كان ممكن تروح فيها وتضيع
 اقترب منه حسن الذى ظل يتابع مايجرى بوجوم
 :يعنى ايه واحنا ايه علاقتنا باللى انت بتقوله ده
 التف اليه مبتسما بتهكم :انت ايه يا حضرة وكيل
 النائب العام مفكرتش انا خرجت ازاي من
 السجن من غير تحقيق ولا نيابة مفكرتش فيها
 ليه يا حسن

-فكرت كثير وكنت متأكد انهم ههدوك بس
 أكدتلى انه محصلش قلت انك مش عاوز متاعب
 من ناحيتها مش هو ده اللى حصل منك جاي
 تلومنا ليه دلوقتي
 -فعلا حصل بس عشان خفت عليكم سكت
 ضحيت بيها عشان انت تتقبل فى النيابة عشان
 لو حد عرف ان اخوك الكبير تاجر مخدرات
 كانت هتترفض يا حسن عشان بابا يفضل طول
 عمره الاستاذ نبيل وكيل الوزارة الراجل المحترم
 الشريف محدش يقول ده ابنه تاجر مخدرات
 وتفضل راسه فى الارض طول عمره بسببى

ومتهمنية ياريت بعد كده متدخليش في حياتي
عشان ساعتها هتخسريني بجد

.....

اغلق باب سيارته وظل قابعا بها لايدري ما يفعل
عقله مازال يحاول استيعاب كل مايحدث كان
مهيأمن قبل على انها زوجة غيره حياته توقفت
عند آسياآسيا ماذا يفعل معها هل هي
مظلومة ام ظالمة؟

هل ستقبل فكرة زواجه من ندى ؟

ماذا ستفعل لو علمت ؟

اخبرته كثيرا انه شاب ويوما سيلاقى فتاة صغيرة
تناسبه ولكنها لم تعلم انها ستكون ندى

نهي تفضل عايشة بشرفها ومحدث يقرب منها
عرفت بقى انا عملت كده ليه عرفت اني ضحيت
بمراتي وحياتي معاها عشان خفت عليكم
هددوني بكل ده وحاولت اقاوم بس لما اتهددت
بنهي وانهم خطفوها وهددوني باغتصابها خفت
وهانت عليا كل حاجة فهمت ولا لسه بس
دلوقتي الامر اختلف ندى متجوزتش وطلاقي ليا

كان باطل وهرفع قضية وهثبت انها مراتي

التف لليلي قائلا :عرفتي بقى انها لسه بتحبني
وباقية عليا كل السنين دي رفضت تتجوز عايشة
على امل أني هرجعلها تاني بس انا رجعت ومعايا
واحدة غيرها وانا بغبائي كنت فاكر اني عايشة

على غيابه وبدات تتأكد انه لن يجازف بزواجه من آسيا لاجلها لن يطالب بها كزوجة ولكنها كانت تتوهم ذلك الى ان استدعاها عمها حسين وأخبرها ان آدم رفع قضية لاثبات بطلان الطلاق وقد جاءه اخطار من النيابة للشهادة وعرض الأدلة التي يمتلكها ترجمته ان يرفض المثول امام المحكمة وانها لاتريده زوجا ولكن حسين رفض واكد لها انها شهادة امام الله سيسأل عنها ولا بد ان يشهد بالحق

تحدد موعد الجلسة وكان لابد من حضورها فكرت كثيرا ان تماطل ولا تذهب ولكن مهما أجلت فصار وجودها أمرا محتوما

.....دائما كانت ندى امله ومبتغاه ولكن عليه ان يؤجل مواجهتها بالحقيقة كل ما عليه الان هو رفع قضية لاثبات زواجه وبطلان الطلاق هو يثق تمام الثقة انها مازالت تحبه والا ماكانت انتظرتة كل تلك السنوات يشعر بظلمه لها ولكنها يوما ستعلم كم يحبها كم يعشقها وان كانت ترفض وجود آسيا فلينبى مهمته الاولى في استعادتها وحينها سيفعل مايرشده اليه قلبه

قضت الفترة الاخيرة متوترة مترقبة لأى خبر يأتى عنه منذ ليلة الحفل خشيت ان يكون اصابه مكروه حاولت ابعاده عن تفكيرها حتى تتعود

نظرت خلفها لتجده متجها نحوها بصحبة رجل
من الواضح انه المحامى الخاص به اقترب منهم
قائلا: صباح الخير

اجابه شريف: صباح النور انا قلت انت
مش جاى

نظر لندى مبتسما: لا طبعا ازاي مجيش بس انا
عرفت ميعادى كويس من الاستاذ أسامة المحامى
وأشار الى الرجل الذى يصحبه

لم يكمل حديثه حتى نودى اسمه واسم ندى
للدخول للقاضى

دخلوا جميعا غرفة القضاء وانقسموا لجزئين
وعيناه مازالت تطالعها ويرى تجاهلها المتعمد

دخلت من باب المحكمة تمسك حقيبتها بشدة
ضاغطة عليها بعصبية تنظر فى وجوه من
تقابلهم بحثا عن عمها وشريف حتى توصلت
اليهم اقتربت منهم بتوتر راها شريف فقام متجها
اليها: اتاخرتى ليه ياندى

اخفضت راسها ألما: مكنتش عاوزة اجى
وضع كفيه فى جيبه باعدا نظره عنها بغضب
:معلش اما نشوف اخرتها ايه

رفعت راسها اليه: هو شكله مجاش يمكن يتنازل
عن القضية

نظر خلفها مبتسما بتهكم: لا متخافيش اهو جه

نحوه بدأمحاميه بعرض طلبه على القاضى الذى
 ظل يستمع اليه ومن بعده آدم وندى وقدم
 المحامى جميع الادلة التى تقدم بها حسين ظلت
 ندى تستمع اليهم جميعا وهى مغيبة
 حتى سمعت صوت القاضى وهو يؤجل جلسة
 النطق بالحكم لمنتصف الشهر الجارى
 تركتهم وخرجت من غرفة المحكمة مسرعة ولكن
 يده اوقفها بقوة التفت اليه مصدومة :عاوز ايه
 يا آدم
 الى عاوزه هاخده بس مش دلوقتى بعد
 اسبوعين لما القاضى ينطق بالحكم كل الى

عاوزه منك دلوقتى اننا نقعد مع بعض نتكلم
 نرجع كل الى كان بينا زمان
 ابتسمت بتهكم :ترجع ايه يا آدم خلاص مبقاش
 ينفع انت خلاص متجوز وعائش حياتك واطن
 صعب عليك انك تتخلى عن حياتك الجديدة دى
 عشانى
 -انا مستعد اعمل اى حاجة عشانك وانتي
 عارفة
 صممت للحظة ثم عادت ناظرة اليه بتحدى
 :تقدر تتطلق مراتك عشانى
 كم كانت كلماتها متوقعة وعلى الرغم من ذلك
 ظلت الاجابة حائرة هو بالفعل لم ولن يحب

ابتعدت سريعا تلاحقها نظراته المتوعدة
بابتسامة خبيثة

.....

عادت لعملها بعد فترة انقطاع طويلة تحسب
الايام يوم وراء يوم منتظرة النطق بالحكم كم
حاولت ان تصفى ذهنها بعيدا عن التفكير في
الامر ولكنها فشلت مر يومان على الموعد
المحدد ولم تسمع اخبارا جديدة اعتقدت انه
القضية تاجلت حتى طلبها شريف على وجه
السرعة للحضور لمكتبه دخلت اليه وجدته
يجلس واضعا كفيه مشبكين امامه ينظر اليها
عند دخولها اقتربت منه متسائلة: مالك يا شريف

آسيا ولكن سيظلمها ان طلقها دون سبب ولكنها
تقف حائلا بينه وبين ندى ولكنه ليس سببا
لطلاقها

انتبه لندی تبتعد فاسرع خلفها: ندى استنى
كلامنا هنا مش هينفع تعالى نقعد فى اى مكان
ونتكلم

-اسفة مش بقعد مع راجل غريب

اغضبته كلماتها فقبض على ذراعها بقوة: انا
مش راجل غريب انا جوزك وانتي عارفة
نزعت ذراعها بغضب: لحد المحكمة ماتحكم
ساعتها تبقى تتكلم

أؤمات براسها وصوتها يشبوه نبرة اليأس :كنت
متأكدة

-طب مالك زعلانة ليه انتى لسه بتحببيه ياندى
فيها ايه لو ترجعوا لبعض وتعيشوا اللى
اتحرمتموا منه زمان

صاحت بغضب :انت اللى بتقول كده يا شريف
اومال لو مكنتش معايا وعارف كل اللى حصل
-ايوه بس هو كمان بيحبك ومتمسك بيكى
-كل ده ميلزمنيش انا وأدم منفعش لبعض
خلاص

-ده حكم محكمة ياندى ولو تقصدى جوازه
أكيد هيشوفلها حل

عاد للخلف مبتسما بهدوء :ابدا ياندى انا تمام
.....عندى ليكى خبر لازم تعرفيه

جلست امامه ونبضات قلبها تتزايد بقلق :فى ايه
يا شريف قلقتنى

-متقلقيش بس الاستاذ محمد المحامى كلمنى
دلوقتي وبلغنى ان القضية اتحكم فيها خلاص
زاغت عيناها وارتعشت اوصالها حاولت
السيطرة على توترها نظرت اليه وهى تعلم جيدا
الحكم ولكنها ارادت ان تتأكد
ابتعد شريف عن مكتبه متجها اليها :القاضى
حكم ببطلان الطلاق واثبات جوازك من آدم

-حل ايه يطلقها مثلا لاياشريف ده يبقى ظلم

-اومال انتي عاوزة ايه

-مش عاوزة حاجة خلاص

انته جملتها وهي تغادر الغرفة تاركة اياه في

حيرته وصلت لمكتبها بصعوبة اغلقته بعدما

امرت مساعدتها بعد الدخول اليها ورفض

مقابلة اى احد مهما كان

ظلت أكثر من ساعة ممددة فوق اريكة مكتبها

صامتة تنظر للسقف ودموعها تنساب على

وجنتها لترسم خط عليهما بقسوة اغمضت

عينها وهي تجاهد افكارها لتتوقف تسترضى

السكون حتى بدا يستجيب لها وبدات تغفو

للحظات الى ان شعرت بانفاس ساخنة مقتربة

منها بشدة فزعت وقامت بسرعة لتجده يجلس

بجوارها يثنى احدى ركبتيه على الارض ابتسم لها

قائلا:ايه يا حبيبتي اتخضيتي ليه ينفع تنامى كده

مش خايفة حد يدخل عليكى

ظلت تنظر اليه محاولة استيعاب فكرة انه

امامها حتى خرج صوتها ضعيفا:انت دخلت هنا

ازاى

ضحك وهو يشير للباب :من الباب طبعا اومال

من الشباك

قامت سريعا بغضب :انا قلت للهانم اللى بره

محدث يدخل عليا

لحق بها سريرا ممسكا بذراعها: انا قلتها انى
جوزك طبعا مقدرتش تمنعنى
نزعت ذراعها مبتعدة عنه :انت حكمت اننا بقينا
متجوزين خلاص

-ده حكم محكمة يا حبيبتى مراتى ياندى
ومستحيل افراط فيكى

-بس انا مش عاوزاك يا آدم زمان قاومت ووقفت
اودام بابا عشانك زمان كنت شيفاك كل حاجة
ليا رجلى وحمائتى ولما اتسجنت كنت مستعدة
استناك مهما يحصل لكن لما خرجت وطلقتنى
حسيت الدنيا كلها سودة كلها ظلم مفيش حد
بيحبنى مدام اللى حبيته اتخلى عنى وسبنى

سافرت وانا فضلت لوحدى بالرغم من كل اللى
حواليا بس ديما كنت لوحدى سنين بتفوت من
عمرى وانا مش قادرة اتخيل انى اكون مع
واحد غيرك بس كل ده مشفعش ليا انت اتجوزت
وعشت حياتك وانا مش بلومك ده حقك بس انا
برضه ليا حقحقى اختار اكمل معاك
ولالا وانا مش عاوزة اكمل

-ظل صامتا يستمع اليها حتى انتهت اقترب منها
اكثر قائلا :خلصتى كلامك
-معنديش كلام تانى اقوله

-بس انا بقى عندىانا بحبك وعمرى
ماحببت ولا هحب غيرك وعارف ومتأكد انك

السنين دى كلها رافضة تتجوزى عشان لسه
بتحبيني اما بقى حكاية الطلاق دى تنسيها
خالص واذا كان جوازي من آسيا هيقف بيني
وبينك خلاص

ضاقت عينها بتساؤل :خلاص ايه

صمت قليلا ثم اقترب منها بهدوء قائلا:هطلقها
ياندى

اتسعت عينها بدهشة :تتطلقها

-ايوه هطلقها جوازي منها كان غلطة مش هنكر
بس خلاص المفروض اصلح غلطتى انا هسيبلها
كل حاجة هفتح شركة لوحدى بعيد عنها
وعاوزك معايا

ابتعدت عنه قائلة :وانت شايف ان ده حل

-اومال انتى شايفة ايه ؟

-شايفة انك ممكن زى ماعملت معاها وهتطلقها

عشانى تتطلقنى انا لو شفت واحدة وعجبتك

صاح بها غاضبا:انتى مجنونة بعد كل ده واحب

واحدة غيرك

-وليه لا ؟

-انا مش هطلق آسيا عشان انتى واحدة حلوة

وصغيرة انا بحبك انتى ومش عاوز اخسرك تانى

اتحرمت منك كتير ومفيش عندى حاجة اخاف

عليها ولا اخسرها غيرك انتى

لا تريد شئ آخر عذاب الفراق والهجر انتهى الان
ولن يعود هي الان زوجته ابتعدت عنه قليلا
لينظر اليها مستمتعا بملامحها التي افتقدتها منذ
سنوات لا يعلم كم من الوقت طال بينهم النظر
الى ان رفع كفيها اليه يضمها الى وجهه تحت
نظراتها الحاملة ابعدهم قليلا ليقبلهم بهدوء وهي
مستسلمة اليه: وحشتيني اوى ياندى
لم تنطق وظلت صامته تتابع مايفعله ليقرب
أكثر هابطا بوجهه نحو وجنتها اقرب أكثر من
شفتيها فابتعدت سريعا فضحك قائلا:ليه كده
بس ما احنا كنا كويسين

امسكت راسها بيدها :انا خلاص مبقتش عارفة
اعمل ايه
امسك بذراعيها ينزلهم برفق :خليكى معايا ياندى
حرام نبعد اكثر من كده
-مش قادرة يا آدم انا تعبانة اوى والله العظيم
تعبانة اوى
لم تكمل كلماتها الا وهي بين ذراعيه ضمها اليه
ضاغطا بجسده أكثر كانه هو من يحتاجها
تعلقت به اكثر بكت وانهارت حصونها بين ذراعيه
وفي احضانه ملاذها قوتها وقت الضعف عشق
لاولم ينتهى لا تعلم كم من الوقت ظلت معه
احست براحة لم تذوقها لسنوات الان هو معها

مسحت وجهها محاولة تهدئة نيران نشبت به
 آدم ممكن تسبني لوحدي
 اقترب منها ضاحكا قبل كتفها قائلا:مؤقتا بس
 عشان مشغول بس هتروحي مني فين ياندي
 عمري
 غادر سريعا ولم تلتفت حتى تأكدت انه غادر
 لتبتسم بفرحة فاتحة لباب احلامها الطريق مرة
 أخرى بجواره

 قبل ان يغادر فضل ان يقابل شريف ليشكره
 على وقوفه بجواره ويحادثه في اجراءت زواجه
 اتجه الى مكتبه واخبر سكرتيرة مكتبه بوجوده

لتسمح له بالدخول ليجده يجلس مع شخصا
 آخر لم يعرفه في البداية ولكن مان التف اليه
 حتى وجده أدهم الذي صاح بفرحة عندما راه
 آدم ايه ياابني اللي جابك هنا
 صافحه آدم وضرب على كتفه بمزاح: هي دي
 ازيك ياض فينك مختفى ليه انا قلت انت مت
 ولا حاجة
 ضحك قائلا:بعد الشر عليا طب ده انا حتى
 عريس وجاي اخطب
 التف آدم لشريف معذرا:اسفة ياشریف نسيت
 اسلم عليك

توقفت الكلمات في حلق آدم ونظر لشريف الذي
نظر لأدهم ليلفت نظره ليصمت ولكنه لم
يلاحظه

ضاقت عينا آدم وهو يتسائل: بنت عمه مين؟
اجابه ضاحكا: ايه هو انت تعرف العيلة ولا ايه؟
- اه طبعا ومش اى معرفة

- حلو اوى يبقى انت كده تكون في صفى

- طيب افهم مين هي العروسة

ابتسم أدهم قائلا: ندى بنت عم شريف

لا يعرف آدم وشريف كم من الوقت مضى وهم
ينظرون الى أدهم وهو يتحدث عن ندى
ومقابلتهم الاولى وما فعلته معه وكيف انه يتمنى

صافحه شريف مرتبكا وهو ينقل بصره بينهم
هو انتوا تعرفوا بعض

- اه طبعا الاستاذ الفاشل ده كان مع حسن في
الجامعة بس هو كان فاشل بس اتعرف على
حسن وبقي شاطر اوى

نكزه ادهم ضاحكا: هو انت لازم تسيحلى اودام
ابو نسب

نظر آدم لشريف مندهشا: ابو نسب ايه هو انت
عندك اخوات بنات للجواز يا شريف

صمت شريف واكمل ادهم: لا مش اخته دى بنت
عمه بس هي توافق وانول الرضا

اتسعت عينا ادهم بذهول وشريف صامتا يتابع
مايحدث وعاجز عن الكلام ليقترب ادهم من آدم
قائلا:مراتك ازاي فهمنى

-مش لازم تفهمكل اللى لازم تفهمه
دلوقتى ان ندى مراتى وقريب اوى هنعلن
وهنعمل فرح عشان مش اى حد يفتكر ان
ملهاش راجل ويجى يخطبها سلام

لم يمهلها ليتحدث بكلمة اخرى خرج من غرفة
شريف متجها نحو مكتب ندى التى كانت تلملم
اشياؤها لتغادر المكتب دفع الباب بعنف جعلها
تنتفض خائفة اغلق الباب بعنف اكثر واتجه

انه تشاركه حياته القادمة لكن آدم لم يحتمل
أكثر فصرخ به غاضبا:ماكفاية بقى
نظر اليه ادهم بدهشة:كفاية ايه مالك يا آدم ايه
اللى يزعلك اوى كده

نظر آدم لشريف :ماترد يا شريف قوله انا زعلان
ليه

قام ادهم ليكون فى مواجهته:رد عليا انت زعلان
كده ليه

صاح به قائلا:ولا حاجة اصل اللى بتتكلم عليها
دى تبقى مراتى

اتسعت عيناها مذهولة: بتقول ايه ادهم
 -ايوه ادهم طبعا عارف انك مش متجوزة بس
 انا فهمته خلاص واعملى حسابك شهر من
 دلوقتى وهنتجوز ياندى
 -يعنى ايه شهر ايهوآسيا يا آدم
 -انا قلتك الموضوع ده منتهى انا هظبط امورى
 معاها وهنتجوز على طول
 اخرج من جيبه علبة قטיפه فتحها ليخرج منها
 دبلة ذهبية امسك بكفها ليتوقف مذهولا عندما
 رأى اخرى باصبعها: ايه دى
 تعثمت وانزلت يدها من بين اصابعه: عادى
 دبلة

نحوها لتنزوى فى جانب المكتب خائفة: فى ايه
 يا آدم
 -تعرفى ادهم سليمان منين
 -ادهم سليمان
 صرخ بها قائلا:ايوه ادهم سليمان المحامى
 تعرفيه منين انطقى
 اندهشت قائلة:ده محامى الشركة وصاحب
 شريف
 اقترب منها أكثر:وايه اللى بينكم ؟
 -يعنى ايه اللى بينا ؟
 صرخ بها اكثر قائلا:ايوه ايه اللى بينكم عشان
 يجى ويطلبك من شريف

-دبلة ازای ودبلة مين ؟

ابتسمت بخبث: ملكش دعوة دبلى

-يعنى ايه دبلك هاتى اشوفها

ابتعدت عنه وهى تضحك: لا مش هتشوفها

نزع يدها بقوة: بلاش تجينى هاتى ايدك

استطاع مسك يدها ونزع الدبلة ليفاجئ انها دبلة

خطوبتهم وبان اسمه محفورا بداخلها التف اليها

مبتسما: طب ليه تعملى فيا كده ماتقولى انها

دبلى القديمة وانا اللى جايب واحدة

جديدة عشان تلبسها نسيت وسى ادهم فكرنى

ضحكت قائلة: انت بتغير ولايه

اقترب اكثر هامسا بالقرب من شفيتها: بغير

وبغباء ياندى

لم يعطها الفرصة لتبتعد فانقض على شفيتها

باشتياق لينعم بشهد شفيتها تشعر معه انها

اميرة وهو فارسها وهى له الحياة وفرحتها معها

فقط ينسى من هو معها فقط لايريد اى شئ

دونها فهى الدنيا وملذاتها مهما كانت قاسية فلها

نعيمنا نحارب دائما لنصل اليه وقليلنا فقط من

يفوز

.....

الدنيا كطاولة شطرنج مربعات سوداء وأخرى
 بيضاء ونحن كقطع شطرنج احيانا نكون في مربع
 اسود فيها جمنا الخوف والقلق و احيانا في مربع
 ابيض فنطمئن وننسى ان المربع الاسود على بعد
 خطوة واحدة فلن نبقى في مكان واحد طوال
 الوقت ولكننا دائما ننظر الى ما هو بعيد عن
 ايدينا نرهق انفسنا لنصل اليه ويمكن ان نصل
 إليه بالفعل ولكن احيانا ونحن في طريقنا ننسى
 أننا لم نعيش

.....

سعادة مى بعملها الجديد اشبعت روحها فرحة
 واطمئنان شركة جديدة وكيلة لاحدى شركات

الفصل الثالث عشر

اقصاء مجموعة من الاطباء الحديثي العمل
 بالشركة مثلها لاتعرف لما يحدث كل هذا اذا كان
 كل شئ طبيعى ومصرح به فلما كل هذا
 الفضول سيطر عليها بشكل كبير جعلها تراقب
 تنتهز الفرصة للحصول على معلومات عن
 الشحنة القادمة ظلت من بعيد لتصل الى اى
 شئ يطمئنها ولها ما ارادت لم يخطر في بالها يوما
 انها قد تتلصص على مكتب دكتور مكرم بعدما
 انهى مهمته فى تسليم الادوية عاد لمكتبه وبيده
 احد الملفات انتظرته حتى خرج لتدخل هى بهدوء
 وحذر خوفا من ان يراها احد فتكون نهايتها
 الحتمية اقتربت من مكتبه جلست فوق كرسيه

الادوية العالمية مرتب خيالى لم تحلم به قط
 كثيرا ماكانت تمقت كونها صيدلانية تعمل فى
 الصيدلية المجاورة لمنزلها فتذهب لعملها صباحا
 وتعود منه مساءا روتين يومى ملل كرهته كثيرا
 والآن جاءت فرصتها لتثبت جذراتها اعطت عملها
 حقه تحاول مجتهدة التقدم فى عملها خصوصا
 انها تعمل تحت اشراف استاذها مكرم احد
 اعمدة طب صيدلة الذى تتلمذت على يديه
 وتكن له كل الاحترام
 كل هذا قبل ان تتحول فرحتها لحيرة وقلق
 كميات ادوية والبان اطفال واردة من الشركة
 الام حالة طوارئ تحدث داخل اروقة الشركة

فوق هضبة جبل المقطم هدوء قاتل اجواء باردة
 اضواء سيارات بعيدة المدى هواء ساقع يبعث
 الرعشة في الجسد الدافئ
 سيارة سوداء تقترب لتستقر بهدوء وتظل
 مصابيحها مشتعلة ويظل قائدها ومن معه في
 السيارة بانتظار احدهم دقيقةاثنان
ثلاثةسيارة اخرى تقترب وتقف في
 مواجهة السيارة السوداء يخرج منها رجل
 بمعطف اسود يغطي نصف وجهه اغلق باب
 السيارة بهدوء يتلفت حوله خوفا من ان يراه
 احد اتجه نحو مقدمة السيارة استند اليها اخرج

لتجد الملف الذى كان يحمله ملقى في احد
 الادراج
 لم تصدق عينها وهي تقرا اوراق الشحنة ادوية
 لعلاج السرطان والبان اطفال قاربت على انتهاء
 الصلاحية تتم تعبئتها بعلب جديدة وتواريخ
 صلاحية تمتد لعامين واكثر لاتدرى كم من
 الوقت ظلت تتدرس الملف لتتأكد مما تراه
 اغلقت الملف بسرعة وخرجت به مسرعة من
 الشركة باكملها لكنها لم تكن تعلم ان مكتب
 مكرم ككل جزء في الشركة مراقب بالكاميرات

.....

نظر اليه للحظة قبل ان يلقي بنظره لمرافقته ثم
يعود وينظر اليه :ايه الهانم مش عاوزة تقابلنى
ولايه

نظر داغر خلفه ليعود اليه مرة اخرى:لاابدا
ياباشا هي بس خايفة حد يشوفها
اشار اليها بهجت بشراسة :خليها تيجي هنا
اودامى

ابتلع داغر ريقه بصعوبة قائلا:حاضر
اتجه نحو سيارته مرة اخرى تحدث قليلا مع
مرافقته تحت اعين بهجت لتخرج على مضض
متجهة نحوه اقتربت منه حتى استقرت امامه
القى بسيجارته ابتسم بسخرية :حمدلله على

سيجارة واشعلها ببرود وهو ينظر الى قائد
السيارة ينتظر ان يخرج لملاقاته
بالفعل لحق به قائد السيارة الاخرى وقف امامه
بخوف جليلا على وجهه شبح ابتسامة مد يده
نحو الرجل مرحبا :بهجت باشا
التفت اليه الرجل بنظرة خفية ثم عاد ليدخن
سيجارته قائلا :ازيك ياسمير ولا اقول يا
داغر.....

-الحمدلله ياباشا تحت امرك فى اى حاجة انا
بخير بفضلك

السلامة ياسلوى هانم ولا اقول آسيا حلو اوى
 الاسم بصراحة لايق عليكى
 ظلت مكانها تستمع اليه حتى انتهى من حديثه
 الساخر فاقتربت منه قائلة: خير يابهجت عاوز
 ايه
 صرخ بها قائلا: بهجت باشا ولا نسيتى
 ضحكت بسخرية: اسفة يابهجت باشا معلىش
 نسيت خير تحت امرك
 -اظن انتى عارفة كويس انا عاوز ايه
 -الى طلبته مينفعش كثير اوى خمسين فى المية
 ليه

-ولاكثير ولا حاجة مزاجى كده ماهو لولاي انا
 الادوية دى مكنتش دخلت البلد اصلا يبقى كثير
 عليا النص
 -ايوه كثير انا ورايا ناس كثير وبياخدوا فلوس
 كثير يبقى طلبك كبير اوى عليا
 -لالامش كثير ولا حاجة انا مانع عنك بلاوى
 وانتي عارفة ولانسيتى
 ضمت حاجبها بغضب: انت بتهددنى يابهجت
 اقترب منها رافعا كفه نحو وجهها متلمسا
 ملامحها: لا ابدأ يا حبيبتي انا برضه بهجت حبيب
 القلب ولا نسيتى

نزعت يده بقوة قائلة :ايوه نسيت ومش عاوزة
افتكر

-مش بمزاجكخلينا فى المهم خمسين
فى المية حقى وهاخدكم غصب عنك

انفعلت غاضبة :ده لوى دراع بقى

-احسبها زى مانتى عاوزة المهم دى فلوسى
وهاخدها

نظرت لآخيا الذى ظل يراقب دون تصرف خائفا
من بهجت وسطوته عادت اليه قائلة :ماشى

يابهجت موافقة

ابتسم بارتياح :حلو اوى كده خلصنا من اول

موضوع ندخل على الموضوع التانى

تساءلت :موضوع ايه؟

ابتسم بخبث قائلا:الخروف

لم تفهم مايقصده بقوله فتساءلت :خروف ايه
مش فاهمة

-ازاى بقى لازم تفهمى خروف يعنى واحد يشيل

اللية لو حد شك ولا بلغ عننا

-وده مين ان شاء الله

-موجود

-تقصد مين

-آدم

كلمة كالقنبلة القاها فى وجهها لتتسع عيناها

مدعورة :انت بتقول ايه آدم مين

وأدم باشا حبيب القلب بس انا لسه باقى عليكى
وأدم اللى حضرتك خايفة عليه اوى
 كده خانك يا آسيا

التفت اليه ونسيت مافعله منذ قليل لتخرجه
 كلمته من غضبها الى تساؤلها: انت بتقول ايه
 -الحقيقة آدم باشا رجع لحبيبة القلب مراته اللى
 طلقها من سنين اتجوز يا آسيا ومش كده وبس
 ده كمان بيجهز مكتب عشان يبدا شغله وكمان
 شوية وهيرمى عليكى يمين الطلاق ويروح يتهنى مع
 البت اللى عرفت تضحك عليه عيلة صغيرة مش
 واحدة ادا امه

-آدم جوزك ولا تعرفى حد غيره
 صرخت به قائلة: ده مستحيل آدم ملوش علاقة
 بشغلنا

-آه ملوش علاقة بس احسن واحد يكون فى وش
 المدفع محدش هيشك فيه ولو وقع هيقع لوحده
 ملناش علاقة بيه

اتسعت عيناها مذهولة: انت مجنون انا
 مستحيل اعمل فيه كده

صفعها بقوة فتراجعت للخلف ليلحقها داغر
 وينظر لبهجت بغضب وبهجت يعدل من معطفه

ببرود: انتى شكلك نسيتى نفسك ياهانم انا بكلمة
 واحدة رجعت السجن انتى والمحروس اخوكى

-ندى الشافعى بنت عم شريف الشافعى صاحب
شركة الاستيراد والتصدير الى شغال معاكم

خيوط تشابكت الآن امامها ليتضح كل شئ منذ
ليلة الحفلة وهو مختلف تماما بعيدا عنها
صامت دائما لايعود الى البيت الا متاخرا وحين
يعود ينام فى غرفة المكتب حتى الصباح اصراره
على حضور حفلة سبوع ابن شريف واختفاه
من امامها فجأة ليعود متجهم الوجه ليوصلها
للبيت ويتركها دون ان تعلم ما يحدث اتصالات
خفية يجريها دائما وان حاولت معرفة من
يحادثه يتعلل بانه عمل

صدمتها تعدت حدودها لتصرخ بوجهه مرة اخرى
:انت كذاب الكلام ده كذب

-لامش كذب آدم رجع لمراته البنات اللى كان
بيحبها قبل مايسافر ويقابلك وهتندھشى لما
تعرفى هى مين

خرجت دموعها من محجرهما اخيرا بعد
مقاومتها كثيرا ولكن الالم الذى تشعر به فاق
احتمالها لتسأله بترجى :مين يابهجت هى مين ؟

-ندىندى رمزى الشافعى
ضاقت عينها محاولة تذكر الاسم ولكنها فشلت
لتعود وتسأل :ندى مين ؟

-هو مفيش غير القتل الى يخلصنا منه لا طبعا
 فى حاجات كثير آدم لو مات انتى واخوكى اول
 ناس هيكونوا تحت الشبهات حسن اخوه
 المستشار عينه عليكم من زمان ولو حصل لاخوه
 حاجة هيحبكوا لو كنتوا فى وساعتها الملفات
 القديمة تتفتح وكلنا هنروح فى داهية الموت مش
 الحاجة الوحيدة الى تخلصنا منه فى حاجات
 كثير اوى ودى بقى سيبوها عليا

 ترى امامها ظلام عيناها معصوبة تمسك بكف
 آدم الذى اصر ان تغطى عيناها عندما دخلا
 المبنى تمسكت بيده تخشى السقوط او

أظن دلوقتى مش كثير عليه انه يبقى الخروف
 افزعها صوته ليخرجها من حديثها مع نفسها
 نظرت اليه ولم تتحدث ليقرب منها داغر
 قائلا:ياما قلتك الواد ده مش سهل وممكن
 يودينا كلنا فى داهية وانتي كنتى مصدقاه وماشية
 وراه زى العامية
 اجابه بهجت بسخرية:الحب بقى ياسى داغر
 التف اليها قائلا بصرامة:الامور كده وضحت
 وانا مش مستعد اخسر ولا اسمى يحى فى حاجة
 زى دى مهما يحصل عشان كده لازم نخلص منه
 نظرت اليه بذعر:تخلص منه يعنى ايه انت عاوز
 تقتله

-ايوه يا حبيبتي انا وعدتك هدبر امورى وافتح
الشركة ونتجوز على طول وادينى بجهز الشركة
اهو

التفت اليه بسعادة :انا فرحانة اوى اوى يا آدم
جذبها اليه قائلا:فرحتك دى تسوى الدنيا
وما فيها ياندى

رفعت ذراعيها لتلفهم حول عنقه :وطبعا انا
هشتغل معاك

شدد على ضمته لها قائلا:شغل ايه انا عاوزك
ليا انا وبس مفيش حاجة تشغلك عنى

الاصطدام :آدم انا مش شايفة ممكن بقى افتح
عينى وتشيل البتاعة دى
ضحك وهو ينزع عصابة عينها لتفتحها بهدوء
:اهو ياستى شلت البتاعة دى

تنظر حولها لتجد مكان لاتعرفه من قبل مكاتب
مترابصة بجوار بعضها البعض فى غرف متجاورة
ارائك جلدية واضح انها جديدة من الطبقة
البلاستيكية المغطاة بها

التفت لآدم بتساؤل :ايه ده احنا فين
-احنا فى شركة الندى للاستثمار ايه رايك بقى
التفت اليه بسعادة :بجد يا آدم هى دى الشركة ؟

اسند ذقنه على كتفها ليقبل وجنتها :عمرک
 عجبانى يانودى
 التف اليها وهى مازالت تحت حصار ذراعيه :آدم
 -عيون آدم
 -هتعمل ايه فى موضوع آسيا
 نظر اليها وعيناه تقابل عيناه :انا قلتك انى
 هطلقها ياندى
 -يعنى احنا كده مش بنظلمها
 هز راسه نافيا:لا ياندى تعرف دلوقتى احسن
 بدل مانتهجوز ونخلف وبعدين تعرف ساعتها
 الصدمة والوجع هيبقى اكبر وانا مهما كان مش
 عاوز اجرحتها اكثر

-طبعا يا حبيبي مفيش حاجة هتشغلى عنك بس
 عاوزة ابقى جنبك على طول فى البيت والشغل
 وفى كل حاجة
 - مش اوى كده ياندى هتفضلى كاسبة على روحى
 فى البيت والشغل
 انزلت ذراعيها غاضبة وهى تضرب كتفه :اه طبعا
 عشان تقابل الستات وتقعدهم وانا اقعد
 فى البيت معرفش انت بتعمل ايه بس ده بعدك
 ابتعدت عنه ليسرع خلفها ضاحكا وهو يضمها
 الى صدره وذراعيها تلتف حول خصرها :عمرک
 مجنونة اعقلى بقى
 -والله انا مجنونة يعنى مش عجباک

-بتحبها يا آدم ؟

اتسعت عيناه بدهشة :انتى مجنونة رسمى وانا
لو بحبها هعمل كل ده ليه هردك ليه هفتح
الشركة واجهز عشان نتجوز ليه ياندى

ابتعدت عن عيناه قائلة :يعنى قلت اكيد حبيتها
الفترة اللى عشتها معاها

-ولا عمرقلبي حب ولا عشق غيرك انتى ولا هحب
غيرك انتى لو يحصل ايه

ابتعدت عن حضنه لتواجهه : وانت عارف انا
بحبك ازاي مع كل اللى حصل مقدرتش احب

غيرك

جذبها الى احد الارائك ليجلسا سويا :وانا كفاية
عليها ده منك يا حبيبتي كل اللى هعملها دلوقتي
انى هجهز المكتب واعرفها باللى حصل ورجوعنا
لبعض ونفصل بهدوء

-وانت فاكر انها حاجة سهلة اوى كده

هز راسه نافيا :لا طبعا مش سهلة بس انا مش
هقدر استنى احنا بعدنا كتير اوى سنين فانت
من عمرنا مش كفاية كده ولا ايه

- اكيد طبعا كتير بس برضه اكيد ربنا له
حكمة فى كده بس مش عارفينها لحد دلوقتي

المهم دلوقتي ان احنا مع بعض ومش مهم حاجة
تانية



لم يكن الصمت دائما علامة الرضا ولكن في
 احيانا كثيرة يشبه هدوء ماقبل العاصفة
 استحواذ مى على ملف التوريدات من الشركة
 لن يمر مرور الكرام تصرفت بغباء وتسرع جعل
 وقوعها تحت ايديهم سهلا ووشيكاً حتما يعلمون
 انها الان تمتلك ملف ادانتهم فمن السهل عليها
 الايقاع بهم جميعا وراء السجون هذا في حالة
 انها سعت لذلك ولكن هناك احتمال واحد فقط
 انها ستساوم عليه لاجل الحصول على المال
 ولكن لابد من التأكد من نيتها اولا بمكالمة صغيرة
 من احدى زميلاتنا القابعة تحت امرتهم حتى
 يعلمون نواياها تحدثت اليها وفي صوتها

الفصل الرابع عشر

عليها فمن هي لتقف امامهم وتتحدثهم هكذا
 وصلت رسالتهم اليها في حادثة سيارة مسرعة
 تقفز بها مسافة ليست بكبيرة ويبدو ان منفذ
 الحادثة محترف جدا فهو لا يريد قتلها بل توصيل
 رسالة وحقا وصلت عليا اتم وجه

.....

تتسارع خطواتها داخل المشفى تتابع ارقام
 الغرف لتصل الى غرفة مي بعدما طلبها شريف
 واخبرها بالحادثة وان مي تريد لقاءها
 اخيرا وجدت ضالتها توقفت امام الباب قليلا
 لاهثة ثم دقت الباب لتفتح لها ملك دخلت

استطاعت جيدا تمثيل دور الناصحة لها اكدت
 لها انهم علموا انها سرقت الملف من مكتب
 الدكتور اكرم كاميرات المراقبة دليلهم وليس
 هناك انكار لابد لها من ارجاع الملف قبل الابلاغ
 عنها اوتقترح ما يحلو لها من مبلغ كبير
 يوضع باسمها في احد البنوك هذا ان ارادت
 السلام واتقاء شرهم وسلطتهم التي تعلمها جيدا
 ترتجف وترتعش اوصالها خوفا من تهديدهم
 الغير مباشر حاولت ان تبدو قوية لايهمها امرهم
 ويالا لسذاجتها عندما اخبرتها بانها ستتقدم بها
 للنيابة اعتقدت ان ذلك سيجعلهم يتراجعون
 ولكن لسوء حظها ان ذلك اشعل فتيل غضبهم

انفضت الغرفة الامن ندى التي ظلت تتساءل
 عن رغبة مي في الانفراد بها دون الباقية وزادت
 حيرتها وهي تتطلع لمي وهي تخرج ملف من الدرج
 المجوار لسريها مدت يدها اليها به قائلة: ندى
 خدى الملف ده امانة عندك مش عاوزة حد
 يعرف انه معاكى حتى والدتك
 نظرت اليها ثم الى الملف بريبة: ايه الملف ده
 ومالك خايفة حد يعرف مكانه ليه
 تنهدت قائلة: الملف ده فى مصيبة بتحصل فى
 شركة الادوية اللى كنت بشتغل فيها
 اتسعت عينا ندى بذعر: مصيبة ايه فهميني

بسرعة وبلهفة اسرعت نحو مي بعدما القت
 التحية سريعا على المتواجدين
 _حمدلله على السلامة يامى كده قلقتيني عليكى
 ومين الغبي اللى عمل كده حد شافه
 ابتسمت مي بتهكم قائلة: ولا حد هيشوفه ياندى
 ضيقت ندى عيناها متسائلة: يعنى ايه محدش
 هيشوفه
 نظرت مي حولها بتوتر ثم عادت لندى: مفيش
 حاجة ياندى عادى محدش لحق يشوفه قضت
 معها بعض الوقت قبل ان تستاذن بالذهاب
 ولكن مي امسكت بها مترجية: ندى خليكى معايا
 عاوزاكي فى حاجة

هزت مى راسها بياس :سبقتك ورحته وعرفت
انه فى مامورية مش راجع قبل شهر
_معقول انتى متاكدة

-طبعا انا روحته شغله وانا راجعة عملت
الحادثة اودام البيت لو حد منهم عرف انى
روح لريان ابلغه كان زمانى ميتة والملف ده
معاهم بس انا كنت مخبياه كويس والحمدلله
انى كنت واعية لما وقعت فضلت ماسكة
الشنطة كويس خفت حد يدخل وسط الناس
ويسرقه

-معنى كده انهم وراء الحادثة دى

_ادوية والبان اطفال منتهية الصلاحية بتيجى من
بره عن طريق الشركة الام وتتعبا هنا فى علب
جديدة وبتاريخ صلاحية جديد والملف ده فى كل
حاجة تثبت كلامى

اتسعت عينا ندى غير مصدقة لما سمعته الان
من مى ولكنها متاكدة انها ليست بالكاذبة ومن
المؤكد انها على حق امسكت الملف تتصفحه
لكنها لم تفهم المدون به رفعت بصرها اليها قائلة
:دى مصيبة يامى ارواح ناس كثير واطفال فى
خطر بسبب الكلاب دولانا هروح
لريان وابلغه وهو يتصرف

فعلوا بى حتى انها لم تتنبه الى الشخص الذى
اصطدمت به امامها
شهقت بفرح ليسكتها بهدوء :هش اهدى مالك فى
ايه

نظرت اليه لتجده آدم تهتت براحة :خضتى
-هو انتى شايفة اودامك مالك ماشية كده ليه
انتى تعبانة ولا خايفة ولا ايه

تعلمت فى الحديث قائلة :وانا هخاف ليه مفيش
حاجة
نظر اليها بتمعن كانه لا يصدقها ولكنه تجاهل
احساسه اشار نحو سيارته القابعة امام المشفى
:طب تعالى اوصلك مدام عربيتك عطلانة

ده اكيدندى الملف ده امانة معاكى
لحد ريان مايرجع من شغله ووصلهوله انا
احتمال اسافر عند خالى اسكندرية اقعد هناك
فترة ومعرفش ريان ممكن يرجع امتى خلى بالك
من نفسك واوعى حد يعرف انه معاكى اوعى
ياندى

.....
تركها وخرجت تحمل الملف فى حقيبتها لم تخبر
شريف بما ارادته مى تركتهم مغادرة المشفى
خائفة خيل لها ان الجميع يعلمون ماتحمله
حقيبتها ظلت متمسكة بها تنظر حولها مترقبة
خائفة ان تكون مراقبة ان يفعلوا بها مثلما

قالتها ندى وهى تجلس امام آدم فى إحدى المقاهى
على النيل ليطفئ نار سيجارته بتوتر :ندى
الكلام ده خطير وممكن ناس كتير تروح فى
الرجلين اولهم صاحبك دى انا من راي انها
ترجع الملف ده زى ما اخذته
تعجبت من موقفه الذى لم تتوقعه لاحظت
ارتباكاه وتوتره المبالغ فيه بعدما قرا الملف
واخبرته بفعلة مى
آدم انت بتقول ايه انا قلت اول ماهحكيلك
هتكلم حد تعرفه او على الاقل تكلم حسن
اخوك يساعدها ويبلغ عن الناس دى ويدخلوا
السجن

نظرت اليه بحيرة قائلة :انت عرفت مكانى ازاي
-ابدا حضرتك موبيلك مقفول ووالدتك
متعرفش انتى فىن كلمت شريف وقالى انك
بتزورى اخت مراته عشان عملت حادثة وادانى
العنوان قلت اجى اوصلك
-طيب يلا ممكن نمشى من هنا
نظر اليها بقلق :مالك ياندى فى ايه شكلك مش
مضبوط
-آدم نمشى من هنا وبعدين احكيلك على كل
حاجة
.....
عرفت بقى انا كان مالى

صاح بها غاضبا: مش هيحصل ياندى انتى مش هتروحي فى حته سيبى مى تتصرف لوحدها ملكيش دعوة بالموضوع ده زى ماخده ترجهه وابعدى انتى الناس دى لو عرفت ان الملف معاكى مش هيسكتوا دول مفيش فى قلوبهم رحمة انا خايف عليكى

- انا عاوزه اعرف انت ليه خايف انى اتكلم او ابغ عنهم زى ماتكون عارفهم او ليك علاقة بهم صاح بها قائلا: انتى مجنونة انا خايف عليكى
- كلامك مخوفنى خوفك ده قلقنى يا آدم انت تعرفهم بجد

اشعل سيجارة اخرى ونفث دخانها بغضب بالنسبة اليها غير مبرر :ندى انسى الكلام ده مش هيحصل محدش هيقدر يساعدها الناس دى مسنودة وعارفين هما بيعملوا ايه كويس اوى يعنى لا انا ولا حسن ولا حتى ريان ابن عمك هيعرف يتصرف معاهم فهمتى

_ لا مش فاهمة ومش فاهمة انت بتقفلها فى وشى كده ليه حتى لو ريان مش موجود وميقدرش حسن يقدر يعمل حاجة ده مستشار وله قيمته ولو انت مش عاوز تكلمه انا هروحله واكلمه

ابعد عيناه عنها ناظرا للسماء بداخله صراع
يقتله احداث متشابكة كلمات يخشى لسانه
نطقها بماذا يخبرها

ايخبرها انه بمجرد قراءته للملف وجد اسم
شركة الادوية التي تتبع المجموعة الاقتصادية
التي يديرها يخبرها ان اسمه مدون بالاوراق وانه
رئيس مجلس الادارة وقتها لن تفهم ولن تصدق
انه مع ذلك لا يملك السلطة على هذه الشركة
تحديدا والتي تقع تحت إمرة داغر كل مايملكه
هو مجرد امضاء اوراقها دون حتى مراجعة

اخرجه صوتها من حديثه مع نفسه ليلتفت اليها
وهي تناديه متسائلة: مالك سكت ليه

-ابدا بفكر في كلامك
-ووصلت لايه

مد شفتيه بحيرة: ولا حاجة ياندى

يعنى ايه تعرف الناس دى يا آدم

مسح وجهه بتوتر قائلا:ايوه اعرفهم

صدق احساسها وباعترافه تاكدت من ظنها به

بالفعل يعرفهم وليس بعيدا ان تكون هناك

علاقة عمل بينهم ولذلك يخشاهم بتلك الصورة

المبالغة:ممكن اعرف تعرفهم منين

-مش مهم اعرفهم منينالمهم انى

عارف الناس دى كويس اوى وعارف هما يقدرؤا

يعملؤا ايه عشان كده بقولك ابعدى عن

قامت مذعورة تمسك بحقيبتها وهي تنظر اليه
 بخوف وذعر: لا يا آدم مستحيل تاخده
 قالتها وهي تسرع مبتعدة قبل ان يتحرك لتختفي
 عن عيناه كأنها طيف مر امامه بسرعة البرق
 دون حتى ان يلحظه

.....

ملفات كثيرة تملأ مكتب خشبي كبير نوافذ
 مغلقة ودخان السجائر ورائحتها الخانقة تنتشر
 في الغرفة باكملها دون مصدر هواء واحد مفتوح
 ليخفف من حدتها ومع ذلك لا يشعر ولا يهتم
 كل مايريده هو التوصل لمعلومات اكيدة وموثوق
 بها فيما يريده اشهر عدة وهو يبحث ويبحث

الموضوع ده عشان خاطرى انا مش خايف منهم
 انا خايف عليكى صدقينى
 -مصدقاكبس برضه مصممة على اللى
 فى دماغى وهبلغ عنهم ومتحاولش تمنعنى انا مش
 عاوزة اخسرك تانى يا آدم

امسك بيدها بقوة:وانا مش هسمحك ترمى
 نفسك فى النار وانا واقف اتفرج
 وضعت كفها الاخر فوق كفه قائلة بترجى:يبقى
 تساعدنى

نزع يده بغضب:قلتلك لا يعنى لا وهاخذ الملف
 ده معايا وانا هعرف ارجعه بطريقتى

سحبه من يده واخذ يتصفح بهدوء يطالع كل
كلمة واحمد يشاهده بترقب حتى رأى اتساع
عيناه والتفافه نحوه بغضب مكتوم: الكلام ده
مضبوط يا احمد

اؤمابراسه قائلا:ايوه بس الكلام ده كله مفيش
ادانة لاخوك يا حسن

نهض من كرسيه بغضب: مفيش ادانة ازاي آدم
رئيس مجلس الادارة الشركة كلها تحت ايده يبقى
مش متهم ازاي

-مش يمكن الحاجات بتحصل من وراء ظهره
خصوصا ان الشركة دي شغالة من ايام جوز
مراته الاولانى وهى ورثت الشركات كلها عنه

ليصل لشيئ يثبت شكوكه او ينفها دقات فوق
باب غرفته ليدخل رجل دون اذن صائحا وهو
يلوح بيده ويسعل من رائحة الدخان: ايه يا بنى
ده انت لسه عايش

ابتسم له قائلا:يا اخى حرام عليك ده انا فرحى
يوم الخميس استنى لما ادخل دنيا اول وبعدين
اموت

ضحك قائلا:متخافش ده انت معمر هنا شوية
اتجه نحوه ناظرا الى ما يحمله بيده: جبت
الاوراق يا احمد

رفعها نحوه:ايوه كل التحريات اللى طلبتها واكثر
كمان

استرد قائلاً: المهم تروق مزاجك انت خلاص
فرحك يوم الخميس عاوز تبقى مبسوط وفرحان
كده دى ليلة فى العمر

ابتسم حسن بود: عقبالك ان شاء الله

.....

صراع بداخلها افكار متزاحمة احداث ليس لديها
تفسير لها تحاول ربطها ببعض وتخشى النتيجة
منذ عادت ومعها الملف وهى خائفة مترقبة هناك
شئ يدفعها لتذهب بنفسها لحسن وتبلغ عنهم
وشئ آخر يمنعها عسى ان يعود ريان وتتركه
تحت تصرفه

ممکن آدم بعيد عنها زى ماعرفت من التحريات
ان اللى مسئول داغر اخو مراته
ابتعد حسن متجها نحو كرسيه: كل ده مينفیش
التهمة عنه

جلس احمد امامه قائلاً: وميثبتش اتهامك عليه

-احمد انا عارف ان ده مش تكليف رسمى بس
العشرة اللى بينا وعشمى فيك بيخلينى اطلب
منك التحريات دى وعارف ومتأكد ان ده
هيفضل سر بينا لحد ما اتأكد من شكوكى
-والله يا حسن انا شايف ان شكوكك دى مله اش
اساس من الصحة بس انا هكمل التحريات زى
ما طلبت

اغلقت عيناها ثم تعود لتقرا مرة اخرى عسى ان
تكون مخطئة عسى ان تكون في كابوس اسمه
..... هو آدم

لايعقل ان يكون هو مستحيل
عادت ونظرت لاسم داغر وهي تربطه بآدم
..... داغر شقيق آسيا زوجته

الآن ترابطت الخيوط امامها آدم رفض
الابلاغ عنهم لانه جزء منهم ثورته الحادة عليها
محاولته أخذ الملف منها

توتره وغضبه ليس له تفسير آخر آدم شريكهم
..... آدم مثلهم

كيف فعل هذا

دفعها الفضول كما دفع مي لتقرا مابه هي تعلم
انها لن تفقه فيه شئ ولكنه الفضول القاتل
دفعها لتقراه اخرجته من احد الادراج تتصفحه
حتى وصلت للورقة الاخيرة وهي كالبهاء لم تفهم
حرف واحد منه ولكنها ارادات ان تعرف اسماء
هؤلاء الكبار الذين دونت اسماءهم عرفت بعض
الاسماء ولم تعرف بعضها ولكن عيناها توقفت
عند اسم داغر ضاقت عيناها وهي تتذكر انها
سمعت باسمه من قبل ولكن اين ومتى
انتقلت عيناها للاسم المجوار لاسم داغر لتتسع
وتشعر بصاعقة كهربائية قوية تضرب قلبها
وجسدها آدم نبيل

قادت سيارتها حتى توقفت وضربات قلبها تزيد
وتتضاعف بكت.....بكت بحرقه والم تتمنى من
الله ان تكون نائمة وهى بكابوس هسينقضى
عندما تمهض وتنفض عن جسدها آثاره لكنه
ليس بحلم هو واقع.....أدم مدان بيدها
دليل ادانته هل تستطيع الابلاغ عنه لينال عقابه
هل ستقدر على الاقدام على ذلك
.....مقهورة مشوشة ضعيفة الى من تذهب
ليرشدها الى من تتجه وتفضى له ويسمعها
هناك واحد فقط بإمكانه ارشادها واحد فقط
تلجا اليه.....عمها حسين

كيف خدعها وخدع الجميع بوجه البراءة وسيرة
كفاحه سنوات غربته لكى يحظى بما وصل اليه
كيف خانها قلبها وتآمر معه عليها
سؤال واحد الآن ماذا ستفعل هل تصمت وينتهى
الامر
مهلا الامر لن ينتهى ملف ادانته بحوزتها بيدها
ان تلقى به الى الجحيم وبيدها ان تتغاضى
وتصمت وتحرق الاوراق التى تثبت ادانته ولكن
لن تفعل.....مستحيل ان تفعل
لاتعرف كم الوقت وهى ترتدى ملابسها وتمسك
بالاوراق مغادرة منزلها حتى انها لم تسمع صوت
امها يناديها

لكن قبل ذلك لابد من المواجهة وبعدها تحدد
ماذا تفعل

.....

يجلس في مكتبه يراجع اوراق عمله تدخل اليه
زوجته بهدوء حتى انه لم يشعر بها حتى وضعت
يدها فوق الاوراق رفع نظره اليها بدهشة :آسيا
دخلت امتي

اتجهت نحوه بتغنج حتى وقفت خلف كرسيه
مدت يدها نحو كتفيه بهدوء:انت ديما كده مش
حاسس بيا يا آدم

التف نحوها بابتسامة مجاملة :معلش كنت
مركز في الشغل

-سيب الشغل وركز معايا ولا مش من حقي

-طبعا حقا بس الدنيا ملخبطة شوية

التفت لتقف امامه :سيب الورق والشغل ده

وتعالى نقعد شوية مع بعض

عاد ونظر لاوراقه وهو يهرب من مواجهتها

:بعدين ياآسيا لما اخلص شغل

صاحت به غاضبة:شغل ايه وقرف ايه انا زهقت

من الشغل ومن معاملتك ليا

نظر اليها بدهشة :معاملة ايهانا

عملتك ايه

-المصيبة انك مش بتعمل حاجة انت مش معايا

اصلا طول النهار في الشغل وبالليل هنا في

المكتب ومش بتطلع الاوضة غير لما انام انت
شايف ان ده طبيعى
-يعنى ايه مش طبيعى عاوزانى اسيب شغلى
عشان اقعد معاكى
-انا مقلتش كده بس على الاقل نقعد سوا ليه
ديما محسسى ان جوازك منى غلطة وندمان
عليها عارفة انى اكبر منك بكتير وعارفة انك
عاوز واحدة صغيرة تعيش معاها سنك بس
.....بس انا بحبك وده مش ذنبى يا آدم
وقف امامها قائلا:آسيا ممكن تهدىمين
جاب سيرة انك كبيرة والكلام دهكل
الحكاية ان فى حاجات فى الشغل شغلانى

نظرت اليه بغير تصديق :لو الشغل هيبعدك
عنى خد اجازة وتعالى نساfer فى اى مكان بعيد
عن هنا نريح اعصابنا شوية
وضع كفيه على كتفها قائلا:اوعدك باذن الله فى
اقرب وقت هاخذ اجازة ونساfer سوا خلاص
قبل ان تكمل حديثها ارتفع صوت هاتفه ابتعد
عنها ممسكا به ليجد اسم ندى ارتبك واخفض
الهاتف وهو ينظر نحوها بتوتر اقتربت منه قائلة
:مين
حاول رسم الابتسامة على وجهه قائلا:ابدا دى
ماماهرد عليها وهرجع حالا

تركها وغادر نحو الشرفة دون كلمة اخرى كادت
ان تخرج خلفه ولكنها توقف وظلت تراقبه من
بعيد بداخلها شعور انه يحدثها توتره وارتبائه
يدلان على ذلك

.....

خرج من الشرفة متجها نحو الحديقة اجاب
هاتفه :ندى حبيبتي وحشتيني

اجابته بصوت جامد :انت فين يا آدم

-انا في البيت في ايه

-مممكن تخرج تقابلني دلوقتي

نظر حوله ليري آسياتراقبه من بعيد عاد اليها
:اقابلك فين ياندى الوقت متاخر خليا بكره

-مفيش بكره انا واقفة في الشارع مستنياك
صاح بها غاضبا:انتى اتجننتى ازاي تخرجى دلوقتي
لوحدك في ايه عشان كل ده

-هتفهم لما نتقابل

-مممكن اعرف انتى فين

--انا اودام الكافيه اللى كنا فيه من كام يوم
هستناك متتاخرش

زفر بحنق :حاضر نص ساعة واكون عند
متتحركيش واقفلى باب العربية عليكى كويس
لحد ما اجيلك

اغلق هاتفه واسرع نحو غرفته بالاعلى لتوقفه
آسيا :على فين يا آدم

كيف لم تكن واعية لخروجها قبيل منتصف
الليل لو كانت تعلم لتراجعت وأجلت مقابلتها في
الصباح ولكن سبق السيف العزل
وهو ايضا تاخر عليها اخذت قرارها بالرحيل
لكن قبل ان تدير سيارتها لمحت سيارته قادمة
فاطلقت تنهيدة راحة واطمئنان
اقترب من سيارتها وهبط سريعا متجها نحوها
غاضبا وهو ينظر للشباب المرتكز امام سيارتها
فتح باب السيارة وجلس بجوارها بغضب
-انتي مجنونةازاي تنزلي دلوقتي
مبسوطة بوقفك في الشارع في وقت زى ده

توقف والتف اليها :مشوار ساعة وراجع نامى
انتي
تركها دون كلمة اخرى لتسرع نحو هاتفها تضرب
شاشته وهى تراقب نزوله اجابها صوت رجولى
:تحت امرك ياست هانم
-اسمعنى كويس تعمل اللى هقولك عليه
وبسرعة واياك حد يشوفك ولا ياخذ باله
- تحت امرك ياست الكل آمريني
.....
نصف ساعة قضتها بتوتر وهى تنظر لساعتها
والى مجموعة شباب تراصوا امامها ناظرين اليها
بنظرات اربعبتها

-لا مش مبسوطه بس كان لازم اقبالك عشان افهم

تسائل قائلًا: تفهمى ايه

-اخرجت الملف من حقيبتها :سؤال واحد وتجاوبنى عليه يا آدم

عندما راه عرف ماتريده مؤكد انها قرأت اسمه وربطت ذلك بشراكته وتورطه فى تجارة الادوية الفاسدة

-عاوزه تسالى على ايه ياندى اشارت له بالملف:عاوزه اعرف ايه علاقتك بالناس دى اسمك هنا ليه يا آدم

تمهد وهو ينظر بعيدا عنها ثم التف اليها قائلًا: انتى مش قرأتى اسمى

اتسعت عينها بالم :يعنى ايهيعنى انت شريكهم

-مش محتاجة ذكاء انا رئيس مجلس الادارة

صرخت فيه قائلة:ازاىانت يا آدم انت تعمل كدهحرام عليك ليه يا آدم ليه

صاح بها:يعنى ايه ليه الناس دى انا مش ادها لوقلت لا يبقى بعاديهم وانا مش ادهم

-يعنى ايه مش ادهميعنى تكون قاتل مجرم فى حق ناس كثير ارواحها راحت بسببك

اطفال تضيع بشربة لبن وانت السبب انت مجرم

.....انا مش شيطان ياندىقلتلك انا
 مش ادهم انا لو فكرت ابلغ عنهم حياتى هتكون
 التمن ايوه عارف ان ارواح كثيرممكن تروح بس
 مش ذنبى ده مش بسببى ده ذنبهم هما انا مالى
 مسحت وجهها بعنف وهى تنظر اليه وترى انه
 يتهرب من مواجهتها ضعيف امامهم حقا لم
 تعهده ضعيفا حتى عندما تخلى عنها سابقا كانت
 لديه اسبابهالان ايضا لديه اسبابه
 ولكن ضحاياهم ارواح الناس والاطفال ماذنبهم
 فى تخاذله وضعفه

وقاتل اكثر منهم عشان ساكت شايف كل ده
 وساكت انت ايه شيطان
 اغضبته اهانتته وصل لذروة غضبه لم يدرى
 بيده وهى ترتفع لتهبط فوق وجنتها
 بغضب..... صفةدهشة وذهول
 كلاهما لا يصدق انه فعلهاتلاقت عيناها
 حبست هى دموعها وهو ود الاعتذار ود ان يمحي
 الدقيقة الماضية لم يتوقع يوما ان يفعلها وبمن
 بندى حبيبته وعشقهولكنها اهانتته نعتته
 بالشيطان غضبه سيطر عليه بقسوة ابتعد
 بعيناه عنها قائلا: انا مش عارف انا عملت كده
 ازايبس انتى استفزتىنى باهانتك ليا

افضل على ذمتكطلقنى يا آدم والمره دى
محدث فينا مغصوب على حاجة انا برضايا مش
عاوزاك انا كرهتك وكرهت نفسى وقلبى اللى كان
بيعلقنى بيك يوم وراء يوم طلقنى وريح نفسك
وريحنى

مالها الصدمات والواجع تتوالى عليه من كل
اتجاه والآن حان دور ندى لتصفعه صفة قاتلة
.....طلاق ..فراقندى تريد الفراق
مستحيلمستحيل انها تريد ذلك هي
فقط غاضبة منه ولكنها لا تريده

امسك بوجهها بين كفيها بقوة:المره دى على جثتى
طلاق مش هطلقغصب عنك براضاياكى

ذنبك انك ضعيف متخاذل عارف الحق فين
ومغمض عينك عنه عارف ومتأكد ان الناس
هتموت بسبب العلاج ده وساكت

ارتسمت على جانب شفيتها ابتسامه
سخرية:صحيح المدام ممكن تزعل وتغضب
عليك وانت طبعا متقدرش على زعلها لتسحب
كل حاجة منكعرض صعب تفوته
برضه

التف اليها بغضب قبض على ذراعها بقوة:الزمنى
حدودك انتى فاهمة

نزعت ذراعها المتالم صارخة:لا مش فاهمة
.....انت اللى لازم تفهم انا ميشرفنيش انى

ما تفعله حاول ان يتصل بها لتهدى من سرعتها
لكنها اغلقت الهاتف متعمدة حتى وصلت لباب
منزلها وهو يلاحقها خرجت مسرعة فاسرع خلفها
حتى وصل اليها وجذب ذراعها بقسوة: ده انتى لو
قاصدة تموتى نفسك مش هتجرى بالمنظر ده
.....انتى مجنونة.....بتعملى كده ليه

فهمينى

صاحت به وهى تبتعد عنه: انت مالك ومالى
.....خليك فى حالك انا حرة

-لا مش حرة مدام مراتى وعلى ذمتى تبقى مش
حرة

-احنا فيها طلقنى

مش هطلقك واعملى حسابك انا بجهز الشقة
الى هنعيش فيها ومش عاوزة اسمع كلمة زيادة
.....واتفضلى اطلعى اودامى بالعربية واياكى
تعملها وتخرجى من البيت فى وقت زى ده والله
لاكون حابسك ومانعك تشوفى
الشارع.....يلا

اسرع مغادرا السيارة دون ان يسمح لها بكلمة
اعتراض اتجه نحو سيارته و اشار اليها بالتقدم
امامه حاولت ان تستوعب كلماته للحظة ولكنه
قاطعها وهو يصرخ فيها بالتحرك ادارت سيارتها
واسرعت من امامه ولم تنتظره كما امرها كانت
تقود باقصى سرعة وهو خلفها غاضبا لا يفهم

قطع نقاشهم الحاد دخول شريف مسرعا
انتبه اليه بحيرة وهو يتجه نحو ندى :ندى
.....مى مجتش عندك

-مى لا مشفتهاش من يوم المستشفى فى
ايه
استند الى احد الجدران لاهتا:مى اتخطفت
ياندىاتخطفت من اودام البيت وهى
راجعة من شغلها

صدمة تجسدت على وجهها بكلمته التى الاقاها
التفت تنظر اليه بخوف كادت ان تصرخ بوجهه
وتتهمه بخطفها ولكن وجود شريف منعها من اى
تتفوه بكلمة تسيء اليه

-ده بعينكبلاش شغل عيال مجانيين
.....اطلعي على فوق وخروج من باب البيت
مفيش مفهوم

-لامش مفهوم ملكش كلمة عليا
-قسما بالله العظيم ياندى لو مالميتى الدور
لاكون واخذك على الشقة غصب عنك وداخل
عليكى ومانع اى حد يوصلك حتى امك اللى فوق
دى

صاحت فيه قائلة:ليه ان شاء الله هى سايبه
-اه سايبه وانا حر
وانا كمان حرة ولو مطلقتش بالذوق هيبقى
بالقانون يا آدم

عنها والابلاغ عن اختفائها لكن لن يكون هناك
 بلاغ طالما لم تغب اكثر من اربع وعشرين ساعة
 والدتها في حالة يرثى لها لا تستكين ولا تهدا
 تواسيها ملك وقلبي موجوع خائفة على شقيقتها
 المختطفة

ندى تراقبهم بضياء لاتعرف ماذا تفعل اتبلغهم
 بان آدم له علاقة بما يحدث ام تصمت ولكن ان
 صمتت مى هي من سيدفع الثمن الله وحده يعلم
 ماحدث لها
 اين هي وماذا فعلوا بها

فهم ماتريد قوله ولكن لو تعلم انه مخطئة
 نظرات الاتهام من عيناها تقتله وخطف مى
 اشعل بقلبه نيران الخوف عليها ان كانت مى
 خطفت فندى هي القادمةمى لن تصمد
 كثيرا هو يعلم ذلك وستدلهم على ندى
عليه حمايتها منهم مهما كلفه الامر حتى
 ان كانت حياته الثمن

عيناها تهمه ان له يد في اختطاف مى
 لايلومهاطبيعى انه متهم امامها ولكن ماحدث كان
 مفاجاة له ايضا كان ملازما لشريف في البحث

دخل شريف وأدم وعلى وجوههم علامات خيبة
الامل زاد نحيب والدتها وملك تتجه نحوهم بلهفة
:وصلتوا لحاجة

اجابها شريف بغضب: مفيش اى حاجة ومفيش
اى بلاغ قبل اربعة وعشرين ساعة اقولهم دى
اتخطفت يقولولى مايمكن راحت بمزاجها

صاحت به : بمزاجها ازاي الناس شافوهم
بيخطفوها وكان معاهم سلاح ايه لازم تموت
عشان يصدقوا انها مخطوفة

اتجهت ندى نحوها قائلة : ملك اهدى مش كده
التف اليها شريف : ندى روحى انتىانتى
هنا من امبارح كفاية عليكى كده

انا عاوزة اطمن على مى

تقدم آدم نحوها قائلا: باذن الله هتبقى بخير بس

لازم تروحي والدتك قلقانة عليكى من امبارح

كادت ان ترفض ان تغادر بصحبته ولكنها

خشيت من افتضاح امره امامهم فغادرت معه

دون ادنى كلمة

طوال الطريق صامتة لاتتحدث ينظر اليها بين

الحين والآخر ولكنها تتجاهله حتى وصلا الى بيتها

امسكت بمقبض الباب لتفتحه اوقفها

قائلا: ندى انا مليش علاقة بخطف مى والله

مليش دعوة

عشان خاطرى يا آدم خليهم يسبوها انت شايف
مامتها عاملة ازاي ترضى اختك يحصل فيها كده
ادار سيارته متجاهلا حديثها :اطلعي ياندى انتي
تعبانة من امبارح وخروج من البيت مفيش حتى
للشغل مفهوم

-لامش مفهوم قلتك ملكش دعوة بيا انا حرة
صرخ بها :لامش حرة ولو خرجتى من البيت
ياندى انتي حرة هجبسك لحد مااشوف هعمل
فيكى ايه
-ريح نفسكوخليك مع المدام بتاعتك وانا
هعرف ازاي ارجع مي
-قلتك اطلعي انا تعبان وعاوز انام

التفت اليه قائلة: انا محبتش اتكلم اودامهم بس
انا مش مصدقك يا آدم
-انا مش كداب ياندى قلتك انا معرفش حاجة
.....والله لو كنت اعرف كنت اكيد همنع
حاجة زي دى

-لكن تقدر تخليهم يسبوها
رجع للخلف قائلا:الحكاية مش زي مانتى فاهمة
-يعنى ايه تبقى عارف انهم خطفوها وبايدك
ترجعها وترفض
-انا مش رافضانا معرفش هي فين ومين
خطفها بالظبط
صاحت به غاضبة :لاتعرف يا آدم عارف وساكت

ليصبح برجاله :انتوا ازاي سايبين الدكتور
 مربوطة بالمنظر دهاغبية فكوها يلا
 اسرعوا في فك رباطها وعصبة عيناها التي
 اغلقها مجبرة من شدة الضوء الذي اختفى عنها
 منذ امس عادت وفتحها بهدوء لتتطالع الراجل
 الواقف امامهاالذي تعرفت عليه فورا داغر
 بالتاكيد تعرف رئيس عملها السابق ومن يبحث
 عنها منذ فترة ليصل الى الملف
 اقترب منها وعلى وجهه ابتسامة صفراء
 ازيك يادكتورة يارب تكون الاقامة عندنا عجبك
 قاومت دموعها ولكن صوتها اظهر ضعفها ولكن
 صمودها الظاهر واهى تفضحها عيناها الزائغة

تركته وغادرت بعصبية فانتظر حتى تاكد انها
 صعدت لبيتها ليفادر هو

 مكبله الايدي والارجل عصابة سوداء فوق
 عيناها اصوات كثيرة حولها لا احد يحدثها
 ولاتعرف اين هي منذ اتت وهي لم ترى احدا ولم
 يحدثها احدهم بشئ الا الشخص الذي يرافقها
 ان احتاجت لاطعامها سمعت صوت سيارة
 تقترب واصوات اقدام كثيرة تتسارع حتى توقفت
 السيارة واغلق بابهااصوات اقدام تتجه نحوها
 احدهم قريبا منها حتى شعرت بانفاسه قريبة من
 وجهها لحظات ظل ينظر اليها ثم ابتعد عنها

انا عملتكم ايهانا عاوزة امشى من هنا
الملف مش معايا
-اومال فين

نظرت حولها بترقب :سلمته للنيابة

وكانها اشعلت فتيل غضبه الذى حاول ان
يحجمه ولكن هى من جنت على نفسها تقدم
نحوها بهدوء فى لحظة لم تتوقعها هبط بكفه
على وجهها بقسوة وهو يصرخ بها :انا مبحش
الكذب انتى روحى لقريبك الظابط ومكنش
موجود يعنى الملف فضل معاكى انطقى الملف
فين

نظرت اليه بخوف وجزع واصوات انفاسها
تتسابق ودقات قلبها تتزايد خوفا ولكنها حاولت
ان تظل على موقفها ثابتة

انا معرفش حاجة قلتك سلمته

اشار لاحد رجاله:فكوها

تقدم احدهم منها وفك وثاقها فاشار لها
:اودامك دقيقتين لو منطقتيش

انا هسيهم واحد واحد عليكى فى الاوضة اللى
هناك دى اسيهم يتسلوا عليكى وانا هقعدهنا
استنى تعترفى فين الملف

لفت ذراعها حول جسدها وهى تنظر اليهم برعب
تراهم ذئاب جائعة فعادت اليه :والله مش معايا

ضحك وهو يشير لرجله :هاتها هي شكلها شاطرة
وهتقول كل حاجة

اسرعت مبتعدة وهي تنظر حولها فاقترب منها
داغر :الملف فين يامى

ابتلع ريقها بصعوبة :هقولك على مكانه بس هي
ملهاش ذنب ولا تعرف جواه ايه

-هي ميناختك

-لا واحدة صاحبتى

-اسمها ايه

-ندىندى رمزى الشافعى

اتسعت عيناه مذهولا لا يصدق ماقالته :بتقولى

مين

- او مال فين واوعى تقولى انك سلمتية

- ظلت صامتة وهي تنظر اليهم فلاحظ هو

نظراتها الخائفة فصرخ باحدهم :بشير خد البت

دى جوه واياك تسيبها لحد ماتعترف مدام مش

بتيجى بالذوق

- اقترب منها الرجل وهي تتراجع حاولت ان

تسرع من امامه لكنه قوى البنية لن تستطيع

مواجهته صرخت وصرخت ترجته ان يبتعد عنها

حتى جذب ذراعها بقوة باتجاه الغرفة فصرخت

بداغر :هقولك على كل حاجة بس خليه يسبنى

ابوس ايدك

-ندىندى رمزى

ظل ينظر اليها محاولا استيعاب الاسم الذى
تاكد من هوية صاحبهندى زوجة آدم
اشار لبشير قائلا:اقفل عليها الاوضة لحد
ماارجع

اسرعت خلفه :خليهم يسبونى انا قلتك الى انت
عاوزه عاوز منى ايه تانى

-انتى تسكتى خالص انتى عملتى مصيبة اكبر من
سرقة الملف ياغبية
لم تفهم مايقصده حتى جذبها الرجل لتدخل
الغرفة

.....

وقفت امامه لاتصدق ماقاله :انت بتقول ايه
ياداغر

-بقولك الملف مع ندى الى جوزك اتجوزها
عليكى يعنى اكيد آدم عرف كل حاجة

- لالا مستحيل يمكن واحدة تانية غيرها

- انا اتاكدت ياآسيا هى ندى يعنى كلنا دلوقتى
تحت رحمة واحدة زى دى وانا مش هسكت

-هتعمل ايه ياداغر

-ولا حاجة تيجى جنب صاحبتها لحد ماتجيب
الملف

-انت مجنون عاوز تخطفها

- اومال كلنا نروح فى داهية بسببها لو انتى
مستعدة للسجن انا مش مستعد انا ممكن
اقتلها لو حاولت تبلغ ولو آدم عرف اكيد
هيودينا كلنا فى داهية واولنا انتى عشان يعيش
متبنى مع ست الحسن الى خطفته منك
كلماته كانت كالم يبرى فى الجسد بسرعة
وقوة ليصيبه بالهزال فراق آدم وزواجه من
اخرى غيرها كانت طعنة المتها ولكن هل آدم يريد
التخلص منها بالفعل داغر محق ولا بد من
التخلص منها حتى لو كان بالقتل

.....

هاتفها مغلقا منذ اكثر من ساعة هدى لاتعرف اين هي خرجت مبكرا ولا تعلم الى اين الغضب منها يرتفع ويزيد قلق سيطر عليه خوفا عليها هي لاتعلم ماذا ينتظرها لاتفهم مايدور لاجلها حمقاء هي براس عنيدة ان كانت لاتخشى على نفسها فهو خائف وكان لازما عليه حمايتها حتى وان كان رغما عنها

ترك مكتبه على غيرعادته توجه ناحية منزلها اجري اتصالا بهدى واخبرته انها لم تاتي الى الان ظل قابعا امام المنزل حتى راي سيارتها قادمة خرج من سيارته ووقف ينتظرها نظرت اليه بقلق وهي تخرج من السيارة تعلم انه من المؤكد

الفصل الخامس عشر

انه حاول الاتصال بها وهى من تعمدت اغلاق هاتفها حتى لا يصل اليها احدا راته متجها اليها قائلا :ممكن اعرف الهانم كانت فين
-كنت فى مشوار
-مشوار ايهانا مش قلت مفيش خروج من البيت ياندى لحد مانشوف هنعمل ايه
-انا مش خايفة من حد يا آدم محدش يقدر يعمل حاجة
-مين قالك انهم ميقدروشندى انتى فى خطر وانا مش هسيبك لاستهتارك ده اللى هيضيعك

-يعنى ايه
-دلوقتي هتعرفى
امسك بيدها متجها لسيارته فتح باب السيارة واركبها والتف لمقعد القيادة وهى لاتفهم ما يحدث
قاد السيارة دون كلمة اعتقدت انه سياخذها لمكان ما يجلسون فيه ولكن اعتقادها خاطئ
توقف امام البناية التى تضم المنزل الذى يجهزونه للزواج التفت اليه بدهشة :ايه ده انت
جاي هنا ليه
-لما نتطلع هتفهمى
-يعنى ايه ماتفهمنى دلوقتي
-قلتك لما نطلع هتفهمى

غرفة النوم بها سرير لم يكن هنا قبلا ازدادت
دهشها ومازادها دهشة من كل ذلك حقيبة
الملابس الموضوعة على السرير
التفت اليه متسائلة :ايه الحاجات دي مكنتش
هنا قبل كده

-ايوه ماهو مينفعش تقعدى على الارض
حقا لاتفهم مايعينه ماسبب وجودهم هنا ولماذا
اعد الشقة ومعنى حديثه انها ستجلس هنا:آدم
فى ايه انا مش فاهمة حاجة
جذب احد الكراسى ليجلس عليه قائلا:فى انهم
عرفوا ان الملف معاكى مى اعترفت على كل
حاجة وهما دلوقتى بيدوروا عليكى

خرج من السيارة واتجه نحوهافتح لها الباب
لتخرج ظلت مترددة خائفة مماهى مقدمة عليه
صعدا سويا حتى وصل الى الشقة فتح آدم الباب
واشار لها بالدخول فتوقفت خائفة:آدم جايبنى
هنا ليه

ابتسم بهدوء قائلا:مش هنتكلم على السلم ياندى
ادخلى نتكلم جوه ولا هتخافى منى
- انا عاوزة افهم
- ندخل جوه وهتفهمى كل حاجة
دخلت على مبيض تنظر حولها لتجد اريكة
كبيرة لم تكن متواجدة من قبل منضدة كراسى
تلفاز

تسعيت عيناها مصدومة تحاول استيعاب
ماقاله :انت بتقول ايه

-الى سمعته ياندى انا وضبت الشقة دى
امبارح اشترت الحاجات دى وجبتك هدوم
تحتاجها الفترة اللى هتقدها هنا المطبخ فى كل
حاجة بس خروج من هنا مش هيحصل ابدأ
ياندى لو هيحصل ايه حتى لو اضطريت انى
اقفل عليكى بقفل

صاحت به قائلة :يعنى ايه انت عاوزنى اقدها
لوحدى لا انا مقدرش انا بخاف لوحدى

امسك بكفيها مطمئنا:متخافيش يا حبيبتي انا
ديما هكون معاكى على اد ماقدر كل يوم هكون

هنا.....انا خايف عليكى متعرفيش ممكن
يعملوك ايه دى كلاب سعرانة مفيش فى قلوبهم
رحمة

انتهت اليه قائلة :بس ازاي مى تقول عليا
.....وانت ازاي عرفت

-مى غصب عنها اتكلمت دول هددوها
بالاغتصاب غصب عنها اتكلمت اما انا عرفت
ازايانا ليا مصادري ياندىوعرفت
انهم دلوقتى بيدوروا عليكى وكان لازم احميكى
منهم

-بس ماما هتقولها ايه

-انا هكلم شريف وافهمه كل حاجة واخليه
هويكلم والدتك عشان اكيد مش هترضى تسمع
منى

بس.....بس انا بخاف لوحدى عاوز تسبنى هنا
ازاى

-ياحبيبتى غصب عنى والله بس دى الطريقة
الوحيدة اللى اقدر بيها اخفيكى عنهم وباذن الله
كل حاجة هترجع زى الاول

-انا خايفة يا آدم وخايفة عليك انت اكرت انا مش
عارفة انت ليه مستمر معاهم بلغ عنهم يا آدم
الحق نفسك من دلوقتي قبل ماتلاقى نفسك
متورط اكرت عشان خاطرى يا آدم

-الكلام ده سابق لاوانه ياندى

وقف معتدلا :انا همشى دلوقتي بس هرجعلك
تانى بكره باذن الله مش عاوز حد يلاحظ غيابى
كل اللى هتحتاجيه هنا ولو حصل حاجة كلمينى
-انت هتمشى من دلوقتي

انخفض نحوها مقبلا جيبتها :مش هتاخر عليكى
كثير

-طب خليك معايا شوية

-معلش انا سبت الشغل وكل حاجة عشان
اجيبك هنا واكيد هيدوروا عليا

اكتسى صوتها بالغيرة :قصدك المدام بتاعتك هي
الى هتدور عليك

مر يومها بطيئا مملا تعلم انه يخاف عليها ولكن
 جلوسها وحدها مرعبا في حد ذاته
 ظل طوال الليل في مكتبه كالعادة ولكن اليوم
 ليس لديه طاقة للعمل يعلم انها الان خائفة
 منذ اجرى اتصالا بها قبل ان يعود للبيت واخبره
 صوتها بذلك هو لا يريد فعل اى شئ يريد
 الذهاب اليها ولكن آسيا ستلاحظ حتما ان هناك
 شئ ما
 حادث شريف واخبره بالامر مما جعله غاضبا
 منه كيف ان يخفى مايعرفه عن اختطاف مي
 والملف الذى يبحث عنه واخفاه لندى حتى
 عن والدتها التى لم يسلم من صراخها وغضبها

ضحك وهو يضمها اليه: حبيبتي بتغير
 -ومغيرش ليه مش جوزى
 ابتسم لها وعيناها تحتويها بحب: طبعا جوزك
 وحبيبك وبكره باذن الله هنخلص من الكابوس
 ده ونعيش مع بعض
 -نفسى يا آدم
 كل اللى نفسك فيه هعمله باذن الله
 صاحت بلهفة: يعنى هتروح تبلغ عنهم
 ابتعد عنها مغادرا: قلنا كل شئ باوانه ياندى
سلام

بسبب فعلته هم لا يعلمون ما يفعله هم فقط
 يرونه مذنب هدى تريد تطليق ندى لاتريده زوجا
 لابنتها ترى انه كثير المشاكل والغموض وندى
 تحتاج لرجل بلا مشاكل ولا زوجة لكن هيئات هي
 زوجته رغما عنهم جميعا
 دخلت آسيا عليه وجدته شاردا لايشعر بمن
 حوله فاقتربت منه تلامس وجهه بهدوء فانتهبه
 اليها: آسيا دخلت امتي
 -مش بقولك ديما مش حاسس بيا
 -ابدا دماغى مشغولة بالصفقة الجديدة بس
 -المفروض انك مجرد ماتدخل البيت تنسى كل
 حاجة ولا ايه

-المفروض بس اعمل ايه الشغل بقى ادمان
 -طب تعالى نطلع اوضتنا نستريح شوية
 تهرب منها وهو يفتح جهازه الحاسوبى :شوية
 كده وهطلع اطلعى انتى استريحى
 اغلقت الجهاز وجلست امامه :أدمانت
 مفكرتش ليه اننا نخلف
 رفع نظره اليها مصدوما مرددا :نخلف
 -ايوه احنا بقالنا سنة تقريبا متجوزين ايه مش
 نفسك فى اطفال
 -بصراحة مفكرتش فى الموضوع ده قبل كده
 -ليه بقى مش عاوز تخلف منى ولا شايف انى
 كبرت

معرفة مكان ندى التي اخفاها عنها وتريد منه
 تطبيقها حسن ايضا يريد معرفة مكانها لكنه لن
 يتحدث ولن يخبرهم حتى يطمئن انها بامان
 انهي حديثه معه وقبل ان يعود للداخل رفع
 هاتفه ليطمئن عليها اثارته قلقة حينما لم يجد
 اجابة عند الرنين للمرة الثانية اجابه صوتها
 خائفا: آدم انت فين انا خايفة
 زاد قلقة وخوفه من نبرات صوتها المرتعشة: في
 ايه ياندى مالك
 -النور قاطع وانا خايفة لوحدي ومفيش كشاف
 نور وموبيلي قرب يفصل

قام بعيدا عنها غاضبا: هو في ايه بالظبط انتي
 عاوزة تتخانقي وخلص
 -لا عاوزة افهم ليه رافض اننا نخلف
 -انا مش رافض بس مش مستعد دلوقتي
 -يعنى ايه مش مستعد حالتنا المادية الحمدلله
 تمام اوى الوقت مش مناسب لحضرتك ولا ايه
 ممكن افهم
 قاطعهم رنين هاتفه ليجد اسم حسن فاجابه
 حتى يتخلص من حوارها: ايوه يا حسن ازيك
 عامل ايه
 توجه للخارج ليتحدث معه واثار غضبه ماقاله
 حسن ان هدى توجهت لمنزلهم غاضبة تريد

حاجة ايه

تافف قائلا:حاجة تخصه ياآسيا فى ايه

-وهو ميغيش هنا ليه مش بيت اخوه

صاح بها غاضبا:بقولك ايه انا مش ناقصك

سيبيني بقى

قاد سيارته بسرعة متجها اليها حاول الاتصال بها

لكن هاتفها كان مغلقا زاد من سرعته حتى وصل

للبيت لاحظ وجود الاضاءة فى كل مكان حسب

انها اختلقت واقعة النور لياتى اليها اتجه ناحية

البواب متسائلا:عم عاشور هو النور كان قاطع

هنا

لعن نفسه على نسيانه ان يحضر لها كشاف

للنور فاجابها قائلا:طيب يا حبيبتي دلوقتى يجى

اهدى بس

صمتت قليلا ليناديها:ندى فى ايه ردى عليا

-انا خايفة

قالتها بخوف تجلى فى صوتها نظر حوله بضيق

ليرى آسيا تتجه نحوه فاسرع قائلا:ندى انا لازم

اقفل دلوقتى

صاحت به :لايا آدم خليك معايا الله يخليك

لم يمهلها لتكمل اغلق هاتفه متجها للدخل

فاوقفته آسيا:على فين

-رايح البيت حسن عاوزنى فى حاجة

-لسه دلوقتي حالا خفت عليكى موبيلك مقفول
وصوتك جننى قلت لازم اجى

انتبه انها انتهت لتوها من الاستحمام ويبدو ذلك
واضحاً من المنشفة التى تلف بها جسدها واخرى
تغطى شعرها فانتهت هى ايضا لنفسها فصرخت
به :آدم اطلع بره

ضحك قائلاً:طب اهدى انا مكنتش اعرف انك
بتاخدى دش

-لما لقيت النور جه دخلت اخذ دش بس
معرفش انك هتيجى

اقترب منها اكثر قائلاً:لما سمعت صوتك خايفة
قلقت عليكى قلت لازم اجى اطمن بنفسى

-ايوه ياآدم بيه بقاله اكثر من ساعتين يدوب
لسه راجع من عشر دقائق بس

صعد اليها فتح الباب بهدوء لم يجدها اتجه الى
غرفة النوم لم يجدها ايضا توقع ان تكون
غادرت ولكن البواب لم يخبره بذلك وجد هاتفها
فى مكانه بجوار سريرها متصلاً بالشاحن اى انها
لم تغادر

انتبه اليها وهى تدخل الغرفة صرخت عندما
وجدته امامها فضحك قائلاً:ايه يانودى شفتى
عفريت

حاولت تهدئة نفسها من فزعها :انت جيت امتى

-طب اطلع بره

عيناه تتفرسها بلهفة وشوق يتمنى قربها ضمها
الى صدره فهو بحاجة اليها هي وحدها بيدها
راحتة

اقترب منها اكثررفع كفه الى وجنتها يتلمسها برقة
:انتى حلوة اوى ياندى عاملة زى الوردة الندية
لونها وريحتها ملهمش زى

مرر اصبعه على شفيتها وعيناه تذوب فى ملامحها
عاشقا اصابه الحب فى مقتل اصابة لاشفاء لها
ولا دواء يجدى معها همس قلبه اغشاه فى
رحيقها وشهد شفيتها يتلذذ به لتذوب معه فى

كيانه ويذهبا سويا فى عالم آخر لهما فقط غير
مسموح لاحدهم بالابتعاد

امتدت يده الى شعرها ليسقط منشفتها لتنتبه
فجاة فتبعده عنها بتوتر :آدمكفاية كده

اطلع بره

ابتعد عنها باسماء:هطلعبس انا مش عارف
هصبر لحد امتى لولا عملتك انتى وصحبتك كان

زمانى متجوز

وضعت كفيها على جانبها بغيرة واضحة:ليه هو
حضرتك مش متجوز

-على الورق بس يانودى

-انا اقصد مراتك الثانية

ابتعدت عنه بخوف:حاضر بس اطلع بره بقى
ضحك من مظهرها الخائف:حاضر هطلع بس
يلا متتاخرش

خرج لتغلق الباب بالمفتاح وهو يضحك من فعلتها
بعد قليل خرجت من غرفتها بحثت عنه لتجده
يجهز الطعام فى المطبخ ابتسمت له قائلة
:معقول آدم باشا بنفسه بيجهز العشا

التف اليها ضاحكا:لا آدم حبيبك كان خبير بيض
مسلوق وشاى ابيه مزاج وهجهزلك دلوقتى احلى
عشا

ضحكت قائلة :قال يعنى هتطبخ ده انت فكيت
علب الاكل وخلص

ضحك وهو يتقدم نحوها لتراجع هى :بس انا
مش عاوز غيرك انتي
-طب اتفضل اطلع بره
-ماشى ماشى طالع اهوو

اتجه للخارج فالتفت هى لدولاب ملابسها لتصرخ
عندما وجدته يلف خصرها بذراعيه فاحكمت
المنشفة على جسدها لتهمس بصوت مرتعب:آدم
.....اطلع بره الله يخليك

انغمست شفتيه فى جانب عنقها بقبلة طويلة ثم
ابتعد عنها قائلا:نسيت اقولك بعت اجيب اكل
عشان نتعشى سوا وانى جعان وميت من الجوع
كمان متتاخرش عليا بقى

الاطباق للمطبخ فنداها :نودى كوبايتين شاي
وتعالى نتفرج على التلفزيون
خرجت من المطبخ مستفهمة:آدم انت مش
هتمشى دلوقتي
فتح التلفاز وجلس على الاريكة :لاياحبيبتى انا
بايت هنا النهاردة مش هسيبك لوحدك
تقدت نحوه متسائلة :ازاى
عاد ونظر للتلفاز يتابعه :عادى ياندى انا هنام
هنا وانتي جوه فى الاوضة
جلست بجواره مترددة :ازاى ياآدم
.....ومراتك

-وهو ده شوية ده انا تعبت فى التجهيز
-ياعيني طب اتفضل ياحبيبي بره وانا هجهز
الاكل واجيبه لحد عندك
-لا انا بساعدك اهوو حد لاقى حد يساعده
ويقول لا
ضحكت قائلة :لاطبعا
.....
جلسا سويا يتناولون العشاء الذى لم يخلو من
مداعبته واستعادة ذكريات كثيرة مرت بهم قديما
ولسان حالها يود سؤاله ان كان سيتركها ويرحل
اما سيظل معها انتهيا من الطعام وحملت ندى

التف اليها ورفع ذراعه على كتفها بهدوء
قائلا: ندى... انا مليش ست غيرك انتى انا
وأسيا خلاص حكايتنا خلصت لحد كده مش
هتفرق معايا بقى تزعل او لا انا قلت هبات هنا
خلاص مش هينفع اسيبك لوحدهك فى مكان
غريب عليكى هى عندها ناس كتير بس انتى
لوحدهك يبقى لازم افضل هنا ويلا اعملى الشاى
وتعالى نتفرج على التلفزيون سوا
انتهت من اعداد الشاى وجلست بجواره
يشاهدون التلفاز قربها منه ليضمها اليه ويضع
راسها على صدره هامسا لها: حلو اوى احساس
اننا مع بعض ياندى

ابتعدت عنه بتوتر: نعم قصدك ايه
ضرب راسها بخفة: هيكون قصدى ايه
اقصد اننا فى بيت واحد مراتى وعائشين مرتاحين
مفيش حاجة تبعدنا عن بعض
عادت اليه ثانية: لو تسمع كلامى وتروح تبلغ
عنهم هنرتاح بجد يا آدم
صمت وظل يشاهد التلفاز كأنه لا يسمعها ارتفع
صوت هاتفه ليجد اسم آسيانظر الى ندى التى
رات الاسم فحاولت المغادرة ولكنه امسك بيدها
ليثبتها بجواره وهو يجيب: ايوه يا آسيا
صوتها صارخ غاضب وهو يعلم ولكنه لن يعد
يبالى بها: انت فىن يا آدم اكملت بغضب اكبر

واوعى تكذب وتقول انك عند والدتك انا كلمت
حسن وعرفت انك مش هناك ومرحتش هناك
اصلا
اجابها بيروود :ايوه مرحتش هناك روجت حته
تانية
-فين يعنى
نظر لندى التى تتابع الحديث بتوتر تفرك كفيها
بصمت فعاد لحديثه:عادى عند واحد صاحبي
وهبات معاه النهاردة
صاحت به :صاحبك مين وتبات معاه يعنى ايه
اكتسى صوته بالجمود قائلا:الى سمعته انا
مش راجع النهاردة نامى انتى

زادت عصبيتها وغضبها يتعالى بصوتها :انت لو
مجتش دلوقتي حالا انا هقلب الدنيا عليك وعلى
الهانم اللى انت نايم فى حضنها دلوقتي
قام غاضبا :بقولك ايه كلمة زيادة مش عاوز انا
اخرج بمزاجى اذا كان عاجبك
-بقى كده يا آدم
-ايوه كده يا آسيا ويلا فى ستين سلامة
اغلق الهاتف وهو ينظر الى ندى التى تتابع
بصمت منذ البداية :ندى ممكن تجيبلى كوباية
مياه

- مش بعيد تكون بتراقبني بس لو بتراقبني
فعلا مش هتكلم حسن وتساله عنى
.....بس بكره باذن الله هجيب ناس

تحرسك انا معرفش هما بيفكروا فى ايه دلوقتى
.....

مكنا سويا طوال الليل يشاهدون التلفاز حتى
اغمضت عيناهم سهوا ليستقيظ آدم ويجد ندى
نائمة على صدره ناداها بهدوء لم تجيبه رفعها
بهدوء وحملها لغرفتها وضعها فى سريرها بهدوء
ودثرها بالغطاء ثم عاد لاريكته ليقضى ليلته
عليها

غادرت من امامه للمطبخ عادت بعد قليل تحمل
له الماء ناولته اياه وهى تجلس بجواره: آدم ممكن
تهدى

-انا كويس مفيش حاجة اطمنى
-آدم هى عرفت حاجة

رفع كتفيه بلا مباله: ماتعرف انا عاوزها تعرف
بس المهم انها متعرفش مكانك هوده الخطر بجد
-انت بتخوفنى ليه

امسك كفيها وضغط عليهما بهدوء: حبيبتى
متخافيش انا مش هسمح لحد انه يقرب منك انا
بس عاوز آمنك اكثر

- هى ممكن تعرف مكانى

شغل كثير في الشركة وانا راجع هجيب اكل
ونتغدى سوا

ابتسمت برضا: كمان هتتغدى معايا ايه الرضا
ده كله

- انا غلطان هروح اتغدى مع آسيا واسيبك
لوحدك تغنى ظلموه

اتجهت نحوه وقفت امامه تداعب ذقنه النامية
بخفة زادته وسامة: واهون عليك

في لحظة ضم جسدها اليه لتصطدم بصدرة
جعلها تشهق بعنف: بتلعبى بالنار انتى ياندى

اتسعت عيناها من اثر شهقتها: هو انا عملت ايه

استيقظت في الصباح متاخرة لتجد نفسها على
السرير تذكرت ان آدم كان معها طوال الليل
قامت بسرعة عدلت من هنداها وتوجهت
للخارج فلم تجده حسبت انه غادر وتركها ولكن
صوت الاكواب الصادر من المطبخ جعلها تبتسم
وهي تتجه نحوه: صباح الخير

التف اليها بابتسامة: صباح الفل يا حبيبتي ايه
ياندى كل ده نوم ياكسلانة

جذبت كرسى وجلست بارهاق: كنت تعبانة جدا
وعاوزه انام تانى تخيل

قهقه ضاحكا: ايه انتى خدتى منوم من ورايا ولا
ايه..... بس يلا نفطر بقى عشان انزل ورايا

لمس كفها التي لامست وجنته ورفعها الى شفتيه
ليبصم صك عشقه عليها :لمستك لوحدها نار
ياندى

حاولت ان تبتعد عنه ولكنه احكم ضمها اليه
صاحت به :حرام عليك انا قلت في حاجة
حصلت

رفع حاجبيه مشاكسا:لا عادى ممكن يحصل
كثير دلوقتي بس ساعتها مامتك هتزل وتقولى
انت خطفت بنتى عشان تستفرد بيها

رفعت كفها مرة اخرى لوجنته :قلبك ابيض
ياحبيبي وهو انا مجنونة اخليك تقرب منى قبل
فرحنا

نظر لكفها بهدوء ثم عاد اليها :تراهنى

ابتسمت بثقة :اراهن يا حبيبي

سرق شفتيها بقبلة طويلة ادمتهم وجعا فابتعدت

عنها بعد عناء لاهثة :آدم ايه ده

ابتسم بثقة:ايه تحبى تراهنى تانى

حاولت الافلات منه:لا خلاص ياسيدى انا مش اد

الرهان سيبنى بقى

رفع كتفيه بعند:انا مرتاح كده

حاولت ان تدفعه عنها:بس انا مش مرتاحة كده

داعب انفها بانفه:كدابة يانودى

شهقت فجاة:آدم الحق النار

باباها جيدا :يلا يادومى على شغلك يا حبيبي
 اتاخرت
 ضحك وهو يقف خلف الباب :انا راجع تانى
 وغلاوتك عندى ياندى لا هاخذ حقى تالت
 ومثلت

.....

دخل الى مكتبه لتلحقه سكرتيرة مكتبه لتؤدى
 مهامها جلس على كرسيه وهي تقف امامها
 برسمية :حضرتك اتاخرت النهاردة
 -اه كنت فى مشوار
 -اصل مدام آسيا وداغر بيه اتصلوا بحضرتك
 كثير جدا

ابعدھا فجأة لينظر خلفه لكنه لم يجدشئ التف
 اليها راها تبتعد ضاحكة :اعملك ايه وانت مش
 عاوز تسينى
 مشى نحوها بهدوء وهي تتراجع :انتى اد اللعبة
 دى ياندى

تراجعت للخلف بخوف فى داخلها وهدوء ظاهرى
 وابتسامة على محياها :اه طبعا ادها

-ماشى ياستى وانا معترف
 تظاهر بانه يعدل من ملابسه فاعتقدت انه
 سيذهب لعمله الان ولكنها فوجئت به ينقض
 عليها فجرت من امامه ناحية غرفتها واغلقت

قام بعيدا عن مكتبه متجها اليها :صوتك
ميعلاش عليا انتى فاهمة واحترمى نفسك
احسنلك

صرخت اكثر :انا محترمة غصب عنك

اقترب منها اكثر مرددا :غصب عن مين يامدام

اجابته بعند:غصب عنك انت يا آدم

نظر اليها قليلا والى داغر الواقف خلفها ناظرا

اليه بسخرية عاد ينظر اليها بغضب مكتوم :وهو

فى واحدة تقول لجوزها انها محترمة غصب عنه

اقرن حديثه بصفعة على وجهها جعلها تتراجع

ناحية اخيها الذى فؤجى بمافعله فاتجه نحوه

غاضبا :انت بتمد ايدك عليها وانا واقف يا جبان

اراح جسده للخلف :طيب اعمليلى قهوة ومش
عاوز اى تليفونات ولا حد يدخل عليا عندى
شغل كثير ولازم يخلص النهاردة عشان خارج
تانى

على فين يا آدم

رفع راسه ليجد آسيا تقف امامه بصحبة داغر

فاشار لسكرتيرته بالانصراف

اقتربت من مكتبه بغضب :كنت فين من امبارح

اخذ يراجع اوراقه غير مباليا بها :نعم خير عاوزه

ايه

صرخت غاضبة :لما اكون بكلمك تبصلى وتكلمنى

كويس

قام اليه يمسك برقبتة غاضبا :اخرس ياكلب
متجيش سيرتها على لسانك
نفض داغر يده بقوة ومازالت تلك الابتسامة
الشامتة على وجهه :الله اومال كنت بايت معاها
ليلة كاملة ليه
وقف معتدلا ناويا اخراج ما بجعبته لينتهى من
لعبة القط والفار الذى يلعبها معهم :مراتى
عندك مانع
صرخت آسيا قائلة :يعنى اتجوزت عليا
رفع يده معترضا :لا انا اتجوزتك انتى عليها ندى
مراتى من قبل مااسافر واشوف وشك

-مراتى وانا حر فيها متدخلش انت
اتجه نحوه بغضب: لا هدخل يا آدم ولازم
تتطلقها ودلوقتى
تركه آدم متجها لمكتبه جلس ورفع قدميه فوق
المكتب باستهزاء :مليش مزاج لما احب اطلق
هطلق بس مش دلوقتى
تبادل النظرات مع آسيا ليختفى الغضب وتحل
عليهم نظرة التشفى :طب ولو قلتلك عشان
خاطر ندى مش اسمها ندى برضه
اختفت ابتسامة آدم بغتة :ندى
-اه ندىمش عارفها ولا ايههى مش
عشيقتك برضه ولا ايه

ضرب آدم على مكتبه بغضب: نعم انت مجنون
ولا ايه

-لا مش مجنون ندى موجودة عندنا دلوقتي هو
انت فاكر انك لما تخبيها فى الشقة اللى انت
مآجرها انا مش هعرف مكانها تبقى غلطان
يادكتور لو عاوزاها ترجعلك سليمة تجيب الملف
وانت عارف كويس ملف ايه والا انت حر
هتلاقها مرمية فى اى حته بعد مانخلص عليها
مصيرها فى ايدك انت وانت حر

اسرع نحوه وعيناه تشتعل بنيران غاضبة حانقة
ود لو قتله وتخلص منه امسك برقبتة صارخا به
:عملت فيها ايه انطق يا جبان

جحظت عيناها غاضبة:بقى كدهدلوقتي
وشى مش عاجبك

-بقولك ايه مش هنلف وندور على بعض
.....انتى عاوزة ايه دلوقتي متجوز اه ومتجوز
هتعملى ايه يعنى

كادت ان تتحدث اوقفها داغر:طيب مش
تتظمن على المدام ولا ايه

التف اليه بقلق متسائلا:نعمقصده ايه
ابتعد عنها متجها لآسيا التى لمعت عيناها بفوز
من خوفه واهتزازه:ابدا يا حبيبي اصل احنا
هنستضيفها عندنا كام يوم

ولكنه لايعرف اين هواين خباته رفضت من
قبل اخباره بمكانه الان يبحث عنه وهىهى
فى خطر

لم يكن امامه سوى منزلها يعلم ان هدى على
وشك قتله لايهمالمهم ان يصل اليه مهما
كلفه الامر

.....

صعد ابراهيم سريعا على السلم المؤدى لشقته
وهو يسمع صوت زوجته غاضبة صارخة
باحدهم والواضح انها تتطرده توقف عندما راها
تطرد آدم من البيت دخل يهدوء فالتفا اليه
سويا فتقدم ناحية آدم مرحبا: اهلا يا آدم ازيك

ابعد داغر يده بقوة :لحد دلوقتى معملتش
الملف يكون عندى بكره والاانت متعرفش
انا ممكن اعمل ايههات الملف وخذها
واحدة بواحدة يعنى

تركه وغادر مع آسيا ليشعر بان العالم ضاق
عليه واظلمت الدنيا من حوله كل محاولاته فى
حمايتها لم تنجح فعل كل شئ ليؤمنها لكنه فشل
.....ندى الان بين ايديهم ماذا يفعل الدائرة
كلها تدور حول الملف الذى سيلقى بهم جميعا
وراء الشمس

-الحمد لله يا استاذ ابراهيم

التف لهدى متسائلا:ايه الزعيق ده كله فى ايه

صرخت هدى وهى تشير لآدم غاضبة :اساله

.....اساله ندى فى بنى اتخطفت يا ابراهيم قال

خدها يحميها ضيعها ساها تروح منه بنى راحت

منى خلاص

اتجه نحو آدم بقلق :آدم فهمنى فى ايه

تهند قائلا:زى ما حضرتك سمعتالى

خطفوا مى خطفوا ندى بسبب الملف الى مى

خده من الشركة

صرخت هدى قائلة :وبنى ذنبا ايه

صاح بها غاضبا:انا قتلها تبعد قتلها ملكيش

دعوة بس ندى دماغها ناشفة عنيدة وفى الاخر

هى الى بتدفع التمنالله يخليكى سيبنى

ادور عليه فى اوضتها يمكن الاقاه

اتاه صوت ابراهيم قائلا:بس انت مش هتلاقيه

يا آدم

التف لابراهيم متسائلا:يعنى ايه انت تعرف

حاجة

-شفت ندى خارجة ومعها الملف يوم ما خرجت

ومرجعتش وانا خدتها فى البيت الى خبيتها فيه

-يعنى ايهيعنى الملف مش موجود

-ده الى حصل المهم دلوقتى نعرف هى ودته فى

ضحك مستفزا اعصابه المتوترة قائلا: لو عاوزنى
اقرب منها معنديش مانع
تخلى عن هدوئه وصرخ به :اقسم بالله ياداغر
لو لمست منها شعرة لاقتلك انت فاهم
-حاسب على نفسك يا حبيبي ليجرالك حاجة
.....هوصلها واخليك تكلمها والملف يكون عندى
فى الميعاد
-المهم هى تكلمنى هى بس اللى تعرف مكانه
.....
ساعة اثنان لم يتصل داغر اراد ان يحدثه
ولكنه تراجع احتمال انه لم يصل اليها او انها
لعبة الحرب الباردة لعبة يلعبها داغر على

تركهم وغادر سريعا وقف بجانب سيارته اخرج
هاتفه ليجرى اتصالا بداغر ليجيبه بعد فترة
بيروود:نعم
حاول ان يسيطر على نبرات صوته ان يخفى
مشاعره وغضبه قائلا بهدوء :عاوز اكلم ندى
- ليه
زفر بحنق :ندى خبت الملف وعاوز اعرف هو
فين
-ليه هو انت متعرفش
-لاطبعا معرفش لو كنت اعرف مكنتش كلمتك
-اهااا يبقى تستنى لما اروحلها
-يعنى ايه انت مش قريب منها

اعصابه باحترافية وهو كالمقيد المكتومة انفاسه
يتلقى الضرب من كل اتجاه ولا يستطيع الا ان
يتاوه بصمت اخيرا جاءه اتصاله ليجيب بسرعة
ولهفة :ايوه

اتاه صوت داغر قائلا:ندى معاك

انتظر بلهفة حتى اتاه صوتها خافت خائف
ترتعش حروفها كارتعاشة جسدها :آدم

ظل يدور في الغرفة بالم يكسره ضعفه وقلة
حيلته : ايوه ياندىحبيبتي انا آسف
حقك عليا

حاولت لتهدئ لتخفف حدة الخوف في صوتها
:انا كويسة ياآدم متخفش

القي جسده على اقرب ما وجدته يكتم شهقة المه
:مخافش ازاي وانا معرفش انتي فينندى
الملف فين خليم ياخدوه ونرتاح من كل ده
صمتت وطال صمتها حتى خيل له انها اغلقت

الهاتف فصاح بها :ندى ردى عليا

-انا معاك ياآدم

-ردى عليا فين الملف

تهددت قائلة :الملف مع حسن

اتسعت عيناه بدهشة مرددا :حسن اخويا

-ايوه

وكانها وضعت امام النار لن يستطيع التراجع ولن
يستطيع التقدم نحوها وجود الملف مع حسن

فتح حسن الباب ليجد آدم يقف امامه مرهق
الجسد عينان ذابلة يستند على الباب بضعف
عاجله سائلا بلهفة:ها يا آدم في اخبار عن ندى
تقدم للداخل بخطوات ثقيلة :ايوه كلموني
خرجا والديه لملاقاته ليتجه رمزي اليه متسائلا
:ها يا ابني في اخبار عن مراتك
اؤما براسه قائلا:ايوه يا بابا فيبس مش
هيسيبوها الا لو خدوا الملف
التف لحسن بهدوء قائلا:الملف فين يا حسن
ابتعد عنه متجها للداخل :الملف في النيابة يا آدم
ومش هتقدر لا انت ولا هما توصلوله

يعنى ان امره انكشف امامه هو ايضا وهو لن
يقضى الوقت في تبرير تصرفات الوقت ليس
بصالحه فعلا ليصرخ بها غاضبا :ليه كده ياندى
ليه

-الى حصلآدم متسبنيش هنا عشان
خاطرى

حاولت تهدئتها وقلبه ينتفض الما وجزعا وخوفا
عليها وهو العاجز مكتف الايدي قليل الحيلة
:متخافيش يا حبيبتيمحدث هيقربك انا
هجيب الملف من حسن وباذن الله بكره هتكوني
معايا

.....

تبعته ليلي قائلة: ادى الملف لاخوك يا حسن
صاح بهم جميعا قائلا: لا مش هينفع الملف ده
ضمن ملفات كثير بيجهزوا من فترة كبيرة اوى
ملفات تودى ناس كثير وراء الشمس مش ادوية
وبس لا مخدرات وسلاح وبلاوى تانية قضية امن
دولة وآدم عارف الكلام ده كويس
صاح به آدم: انا معرفش غير ان ندى تحت
ايديهم ولازم الحقها
ارتسمت على جانب شفتيه ابتسامة ساخرة
:تلحقها ولا تلحق نفسك يا آدم
اقترب منه نبيل متسائلا: يعنى ايه يلحق نفسه
نظر لآدم قائلا: اهو اودامك اساله

اسرع نحوه ليمسك ذراعه غاضبا: كداب الملف
معاك ومش همشى من هنا غير وهو معايا
نفض ذراعه بقوة: حتى لو معايا مش هتاخده
يا آدم
صرخ به غاضبا: يعنى ايه مراتى مخطوفة
بسببه وانت فى ايدك تنقذها وتقولى لا
-ايوه لا مينفعش يا آدم مينفعش وخلينى ساكت
عشان لو اتكلمت هتزعل منى
اقترب منه والده الذى ظل يستمع لحديثهم ولا
يفهم منه شئ: يعنى ايه خلينى ساكت لو الملف
الى اخوك بيقول عليه معاك اديهوله عشان
يلحق مراته

تفاجا بوالده يجذب ذراعه بقوة ونظراته الحارقة
ترتكز على وجهه بغضب:الكلام ده صحيح يا آدم
انت متورط مع الناس دى فى القضايا اللى
اخوك قال عليها

دار بعينيه فى البيت محاولا ضبط اعصابه :بابا
مش وقت كلام اخلص من اللى انا فيه وبعدين
نتكلم

صفعه فجة وبغضب :نتكلم فى ايهانت يا آدم
.....انا ابني مجرم انا اللى عشت سنين عمري
كله بشرف وراسى مرفوعة عشان ماشى بما
يرضى الله تيجى انت ابني الكبير اللى كنت بتباهى

-انا بسالك انت يعنى ايه كلامك ده
مسح وجهه محاولا التخلص من التوتر :آدم
متورط مع الناس دى يابابا يعنى شريكهم
وهيدخل السجن زيهم ولو خد الملف ده يبقى
بيحمى نفسه مش بيحمى ندى زى مابيقول
وقف آدم غير مباليا بحديثه ولكن بداخله
مشحنات وتوتر استطاع جيدا اخفاءه ببرود
ظاهرى :عاوز تبلغ عنى يا حسن ماشى مش
همنعك بس ادينى الملف وبلغ عنى وانا مستعد
اكتبلك اعتراف بانى سبب كل المصايب دى بس
ندى ملهاش ذنب

بكره دول كلاب ممكن يعملوا اى حاجة ابوس
ايدك يا حسن لو مش عشاني عشان ندى مله اش
ذنب فى كل ده هات الملف يا حسن

-غصب عنى يا آدم والله غصب عنى مش هقدر
بدون سابق انذار اخرج آدم مسدسه موجهها
فوهته نحو اخيه الذى اتسعت عيناه مصدوما
لايستوعب عقله ما يراه

صرخت ليلى بلوعة ونبيل يقف عاجزا عن فعل
شئ اولاده فى مواجهة بعضهم احدهم يحمل
سلاح فى وجه اخيه على وشك قتله والاخر يعاند
يرفض لتخرجه صرخة حسن فى آدم :هتقتل
اخوك يا آدم

بيه ويعمل كده ليه عملت فيك ايه عشان تعمل
فيا كده

اسرعت ليلى نحوه بلهفة وهو يمسك وجهه اثر
الصفعة ويكتم غضبه :انا مستعد لاي حاجة فى
الدنيا اى عقاب ممكن استاهله ادخل السجن
ماشى

اتجه لحسن قائلا:بلغ عنى يا حسن اعمل اللى
انت عاوزه بس لازم اخد الملف ودلوقتى
-مش هقدر يا آدم دى مسئولية وامانة وانا لو
عملت كده هبقى شريكك

صرخ به وهو يمسك بقميصه:بقولك ندى تحت
ايديهم هودونى بقتلها لو الملف مكنش معايا

-انت اللى وصلتنى لكده متخلنيش اتهور عليك
هات الملف يا حسن

-تصلبت عضلة وجهه وعيناه ترفض تصديق
مايحدث ليصرخ به معاندا :مش هتاخده غير
على جثتي يا آدم

صاح به نبيل :انت مجنوناطلع بره انا
خلاص متبرى منك مش عاوز اشوفك ولا اعرفك
اطلع بره

التف اليه قائلا:هطلع بره بس لما آخذ الملف
صاحت ليلي بحسن :ادى الملف لاخوك يا حسن
ابوس ايديك ياابني حرام عليكم اشوف ولادى
بيقتلوا بعض

اخر ماكان يتوقعه ان يرفع اخيه مسدسا فى
وجهه ليقتله يعرف جيدا مكانة ندى فى قلب آدم
ولكن لم يكن يخطر بباله ان اخيه يهدده بالقتل
صرخات ليلي وانكسار نبيل جعله يتراجع عن
موقفه ولكن بشروط

-مش هياخده الا لو كتب اعتراف بكل اللى فيه
وانه مسئول عن كل حاجة وانه شريك للناس
دى

اخفض آدم مسدسه لاهثا:همضى يا حسن
دخل معه غرفته ليخرج حسن الملف من احد
ادراج مكتبه مشيرا له :الملف اهو بس اعمل
حسابك انا معايا نسخة تانية منه

ربت على كتفه قائلاً:حقك عليا بس بكره تعرف
انك ظالمنى

خرج من غرفة حسن ليقف نبيل فى مواجهته
وليلى تقف خلفه باكية :تخرج من البيت ده
ومترجعش هنا تانى ياخسارة عمري الى راح
عليكم وعلى تربيتكم وفى الاخر ابني الكبير يطلع
مجرم

صرخت به ليلى وهى تشد على ذراعه :حرام
عليك يانبيل اكيد مظلوم
وجهت حديثها لأدم بترجى :رد على ابوك قوله ان
الكلام ده غلط

اسرع آدم نحوه ليتفحصه ويتأكد منه رفع راسه
اليه بارتياح :مش مهم اللي انت عاوزه اعمله
وهات الورقة اللي عاوزنى امضيها ياحسن وزود
عليها محاولة قتل حضرة وكيل النيابة كمان
صاح به مستنكرا :انت بتهزر مش عارف ممكن
يجراك ايه لما الورق ده يتسلم لما الناس دى
يتقبض عليها

اغلق الملف مبتسما:خايف عليا ياحسن
-واحد غيرى بعد ما ترفع عليه السلاح وتهده
بالقتل وبعد ماتتورط فى قضايا زى دى مينفعش
اخاف عليك

-اظن انا كده عملت اللي عليا طول السنين دى
وانا بعمل اللي بتقولوه عليه وبكره انا محتاجكم
.....ندى مش هتكون ضحية لاي حاجة

ملهاش ذنب تدخل حرب هي ملهاش فيها
اجابه الرجل بهدوء وثبات :اطمن احنا ديما
هنكون معاك حتى وانت في وسطهم هنكون
جنبك وهنحميك انت وندى

.....

ليلة عصابة مرت على الجميع آدم لم ينم ليلته
الا قبيل الفجر خائفا من القادم يترقب الغد
بخوف وبلهفة تساوى خوفه ماذا ان خانوا العهد
ورفضوا تسليم ندى

اخفض راسه أسفا:انا مش هدافع عن نفسى
وبكره حضرتك تعرف اني فعلا مظلوم وتعرف ان
عمرك مرحش هدرعن اذنكم

خرج من بيت والده ليجرى اتصالا بداغر ليخبره
ان الملف بحوزته وكالعادة اجاد داغر اللعب على
اوتار اعصابه بيروود مستفزا مشاعره حتى اتفقا
على الموعد المحدد لتسليم الملف مقابل ندى
ومى

انهى حديثه مع داغر ليضغط رقما يحفظه عن
ظهر قلب لياتيه بعد لحظات صوت رجولى اجش
قائلا:اهلا يا آدم

استيقظ آدم على رنين هاتفه قام مفزوعا ليجد
رقم شريف فاجابه قائلا:ايوه يا شريف
-ايه يا آدم كل ده عشان ترد عليا انا بكلمك من
زمان
ضم عينيه باصبعيه محاولا السيطرة على
الصداع الذى تملك من راسه وعيناه :معلش
كنت تعبان جدا ومنمتش طول الليل
-طيب انت هتروح امتى
-فى المعاد اللى قالى عليه الساعة اربعة بس ليه
-عشان هاجى معاك يا آدم

ماذا ان حاولوا قتلهم جميعا ليخفوا آثار جريمة
اكبر واعظم
اما هدى فلوعتها كانت اعظم واشد لوعة ام
ملكومة على بنيتها الوحيدة قلبها كجمرة مشتعلة
لا تنطفئ ولا يهدئ انصهارها منتظرة لقطرات
ماء لتطفئ نارها وعودة ندى لاحضانها سليمة
هى الماء التى تعيد لها الحياة من جديد
اما ندى ومى ظلتا طوال الليل فى محاولات باءت
بالفشل للنيل من قطار النوم ولكن مجرد
تفكيرهم فى الغد يعكر ذهنهم فهل سيمر الامر
مرور الكرام ام له تبعات مخفية عنهم

.....

-مش هينفع يا شريف معرفش ممكن يعملوا ايه
لو انت جيت معايا خليني اروح لوحدى وباذن
الله هرجع بندى ومى

-بلاش عند يا آدم اتنين احسن من واحد لوحد
عارف بس انا برضه عارفهم وعارف ممكن
يعملوا ايه ممكن ساعتها يرفضوا التسليم
ونخسر احنا كل حاجة خليك يا شريف وادعولى
كلكم ان اليوم ده يعدى على خير

.....
فى الرابعة كان يجلس فى السيارة التى انتظرتة
امام البناية التى تضم شقته التى قضى فيها ليلة
بصحبة ندى السيارة تقطع الطريق سريعا

بجواره رجلين مفتولى العضلات وامامه آخر غير
السائق لاينكر انه خائف من القادم من ذهابه
وحيدا للقاءهم ماذا ان غدروا به ورفضوا
تسلميه ندى ماذا ان قتلوه حاول اثناء نفسه
عن التفكير فى امور سيئة لا يتمناها لكنه متأكد
ولديه اليقين الحق بان ربه لن يتركه وحده
وصلت السيارة الى منطقة بعيدة على الطريق
السريع متجهين نحو مبنى قديم متهاك للوهلة
الاولى يبدو مهجورا تنتشر السيارات المتهاكة فى
كل مكان هبط من السيارة ممسكا بالملف جال
بنظره فى المكان ليرى بعض الرجال الذين
يحملون الاسلحة الآلية يقفون اعلى المبنى فى

حالة تاهب فاشار له احد الرجال المصاحبين له
 بالتقدم ليسير خلفه حتى وقف الرجل امام
 بوابة معدنية نال منها الصدا حتى تأكلت ضرب
 الرجل البوابة ليفتح له آخر فدخلا وأدم خلفه
 ينظر حوله حتى راى داغر يجلس على كرسى
 انيق لا يتناسب والمكان الذى يجلس فيها رافعا
 قدما فوق الاخرى بيده سيجارته ينفث دخانها فى
 الهواء وعلى شفثيه ابتسامة بغيضة لأدم الذى
 ود لو خنقه بيديه وتخلص منه للابد
 نورت يا آدم باشا
 تجاهل نبرة السخرية الواضحة فى صوته
 قائلا: فين ندى

-طب لما اشوف الملف
 رفع يده به :الملف اهو عاوز ندى ومى
 اشار داغر لاحد رجاله ليحضرهم دخل الرجل
 الغرفة وخرج بهم لتجول ندى بنظرها فى المكان
 لترى آدم يقف امام داغر ليدير وجهه نحوها
 متلهفا فاسرعت نحوه فتلاقاها هو بسرعة
 ولهفة لتستقر بين ذراعيه ليضمها اليه اكثر
 ويهمس بجوار اذنها مهدئا اياها وهو يشعر
 بجسدها ينتفض بين يديه ابعد وجهها عنه
 يطالعا بلهفة :ندى انتى كويسة
 نظرت حولها وهى تبكى بصمت :ايوه بس عاوزة
 امشى من هنا يا آدم

التف نحو الصوت وعلامات السخرية على
 محياه ليرى آسيا تقف خلفه ليقول لها: لسه ايه
 يا آسيا
 نظرت لكفه الممسكة بكف ندى مغتاظة وبصوت
 تملؤه الغيرة: لسه حسابي انا معاك
 -مفيش بينا حساب اللى بينا كلمة هقولها وكل
 واحد مننا يروح لحاله وخلصت على كده
 صاحت به وقد فقدت القدرة على منع
 دموعها من التساقط لتلالا عيناها
 بدموعها: بالبساطة دي يا آدم
 -مش صعبة ابدا حاجة كنت عاوز اعملها من
 زمان بس اتاخرت واظن ده وقتها المناسب

ضم وجهها بكفيه غاضبا: حد عمك حاجة ولا
 اذاكى
 هزت راسها نافية: لا بس عاوزة امشى من هنا
 امسك بكفيها مطمئنا: متخافيش هنمشى حالا
 انتبه لى تقف خلفها: ازيك يادكتورة
 -الحمد لله يا استاذ آدم انا اسفة انا
 السبب فى كل اللى حصل
 ابتسم لها بهدوء: حصل خير المهم انكم دلوقتى
 بخير
 اتجه نحو داغر قائلا: اظن كده عملت اللى عليا
 ممكن نمشى بقى
 اتاه صوت خلفه قائلا: لالسه يا آدم

ندى التى لم تغب عنه حتى بعدما افترقا ظلت
هى صاحبة القلب ومالكة العقل تملك جعلها
تفشل فى الوصول حتى لتفكيره

خرجت من صدمتها على صوته قائلاً: اظن كده
الى بينا انتهى عندك شركتك وفلوسك وبيتك
وكل حاجة

ابتسمت بسخرية قائلة: للدرجة دى بايعنى يا آدم
-بصى يا أسيا انا وانتي مستحيل نكمل تانى مع
بعض الحياة بينا خلاص انتهت لحد كده يبقى
بلاش نضحك على بعض

صرخت بهيستريا وهى تشير لندى باصابع
مرتجفة: انت بتبعنى عشان دى

اخذ نفسا طويلا ثم اقترب منها ليقول بصوت
قوى مصمم على القاء كلمته لينهى كل شئ
ويتخلص من جبل ملقى على كاهله: انتى طالق
يا أسيا

كانت تعلم انه سيقولها كانت تتنظرها ولكنها لم
تكن تعلم كم هى قاسية كطعم العلقم المر هى
وحدها من تذوقته وذاقت مراره وبيديه هو
..... اعترفت لنفسها قبل ان تعترف له بحبها
على الرغم من معرفتها الجيدة بحبه لتلك الندى
التي تقف خلفه متشبثة به

رفع كتفيه قائلا ببساطة :ولا حاجة كام ورقة
كده تمضيهم ساعتها تخرج من هنا انت والبنات
الحلوين دول على رجلكم بالف سلامة
.....اما بقى لو رفضت هتخرجوا من هنا بس

على نقالة

صرخ به قائلا:احنا متفقدناش على كده الملف
ووصلك ورق ايه اللى بتتكلم عليه

-مش مهم ورق ايه المهم انك هتمضيه حتى لو
غصب عنك

نظر اليه بنظرة تحدى :ومين ان شاء الله اللى

هيفصبنى على حاجة انت ولا ايه

-ايه مش عاجبك ولا الرجالة دى مش عجبك

-ندى مراتى من الاول وانتي عارفة انى محبتش
غيرها من وصارحتك انى مش هقدر احبك ولا
احب غيرك ووافقتى وصممتى على الجواز وانا
غصب عنى مقدرتش انساها ممكن اكون
ظلمتك بس احنا قلوبنا مش بايدينا ولا نقدر
نغيرها بقلوب تانية ونحب بيها ناس تانية كفاية
علينا اوى المسرحية البايخة دى وفى الاول والاخر
كل شئ قسمة ونصيب

اقترب منه داغر وهو يراقب ملامح آسيا بحزن
:طب يادكتور محتاجين امضتلك على كام ورقة
كده

التف اليه بتساؤل :ورق ايه

قالها ليشير بعدها الى احد رجاله الذى جاء من
خلف آدم لينقض على ندى بقوة لتصرخ بخوف
التف اليها آدم بجزع ليجدها بين ذراعى الرجل
يحكم اغلاق ذراعه حول عنقها وبيده الاخرى
سكينا اسرع نحوها فوقفه الرجل قائلا: امضى
على الورق ولا هذبها
صرخت مى وظلت تبكى وتنوح : انا السبب
..... انا السبب

حقا يقسم انه الان ضعيفا مخذولا احساس لم
يمر به من قبل حتى عندما اجبر على طلاقها لم
يكن الامر بتلك القسوة التى يحيها الان قليل
الحيلة وحيدا وسطهم امامه اختاران لاثالث

نظر حوله وهو يعلم جيدا و يعلم جيدا انه ليس
بموقف قوة احكم امسك كف ندى وعاد ناظرا
لداغر :الى بينا اتفاق وانا نفذته انت كمان لازم
تنفذ

ابتسم داغر بهدوء وثقة ان آدم لن يقاوم كثيرا
:معلش هتعبك شوية لو عاوز تخرج من هنا
وحبيبة القلب سليمة

صرخ به وهو يقول : انا مش همضى على حاجة
وهخرج من هنا وهما معايا
وضع داغر كفيه فى جيبه قائلا: بقى كده يا آدم
-ايوه كده يا داغر

-ماشى

صاح بداغر: هات الورق

اتجه داغر نحوه يحمل مجموعة اوراق وضعها امامه على طاولة خشبية متهالكة وعيناه لاتفارق ندى والرجل المثلث الذى يقف خلفها واضعا سكيننا على رقبتهما

لم يقرا كلمة واحدة مما هو مدون بالورق كل ماكان فى باله فقط هو تخليصها حتى لو كان على حساب نفسه

امسك داغر بالاوراق وابتسامه النصر على محياه اعجبه كثيرا رؤية آدم مخذولا ضعيفا ولكن رؤية آسيا ضعيفة حزينة بددت ابتسامته لشراسة ليحول نظره للرجل الممسك بندى

لهما اما امضاء ورق مجهول الهوية او قتل ندى الامر بيده وحده هو فقط من يحدد النهاية لتخرج كلمته لاشعوريا: همضى

قالها دون تفكير لتقف آسيا خلفه قائلة بترجى: آدم ممكن متمضيش الورق ده وهنسا فر من هنا ونرجع تانى نعيش سوا بس طلقها وطلقها يا آدم وانا هنسى كل حاجة وانت كمان هتنسى تجاهل صوتها كانه لم يسمعه التف لداغر: هات الوقت

صرخت به وظلت تضرب كتفه بجنون: انت ايه حجر هتمضى على الورق وتودى روحك فى داهية عشان ايه عشانها

خلص عليها

صرخت وصرخ آدم الذى اسرع يجرى نحوها
فاوقفه الرجل وهو يشير له بالسكين :خليك
عندك

اقترب منه كثر غير مبالي بتهديده :ابوس ايدك
سيها اقتلنى انا

حاولت ندى نزع ذراعه ولكنه قوى لم تستطيع
ازاحة يده رغم كل محاولاتها

عاد آدم لداغر قابضا على رقبته وهو يبكى :انا
عملت اللى انت عاوزه خليه يسيها هقتلك
ياداغر هقتلك

ضحك داغر محاولا التخلص من قبضته :حد
قالك تسمع كلامىابقى اقرا الفاتحة
على روحها يا حبيبي وانت فى السجن الورق اللى
مضيته ده بيحملك المسئولية عن كل حاجة

تجارة الادوية والسلاح وكل حاجة
ضغط اكثر على رقبته حتى كاد ان يختنق افلته
رغما عنه بعدما حملوه رجاله عنه

ابعد ايديهم عنه واسرع نحو ندى لاهثا :ندى
متخافيش يا حبيبتي مش هيجراك حاجة

قالها وهو ينظر للرجل المثلث فى محاولة لاثناءه
عن قتلها :سيها وانا هعملك حاجات كتير اوى
عندى شقة خدها وعربية كمان بس سيها

ضحك الرجل قائلاً: كل ده عشان دى

اؤما براسه :ايوه بس سيمها

صاح به داغر :على فكرة يا آدم بشير ده شكله

كده بينه وبينك تار عشان كده صمم ان هو

الى يخلص على ندىوعليك بعدها

اقترب منه اكثر ليتبين ملامح وجهه: انا معرفكش

بينى وبينك ايه

ضحك بشير قائلاً: كثير ياباشا كثير

رفع سكينه نحو رقبته: يلا يا حلوة اتشهدي على

روحك مع كلمته امسك رجال داغر بآدم الذى

اسرع نحوه وهو يبكي ويصرخ هاذيا باسمها ومي

تسقط ارضا من كثرة البكاء الذى انهكها وآسيا

تقف متفرجة بجمود لايؤثر بها شئ ترى ما يحدث

اقوى انتقام لها ان كان آدم خذلها وباعها لاجل

ندى فقتلها سيشفى غليلها ويهدى من نارها

صرخات آدم تردد صداها فى المكان باكملة وبكى

كما لم يبكي عمره كله مناديا ابوس ايدك بلاش

..... بلاش ندى

صرخته باسمها جعلتها تغمض عيناها وتنتظر

حد السكين ليمر بعنقها لينهى حياتها ولكنها

عادت وارادت ان تودعه بعيناها :آدم

صرخ وصوت صرخته تتصاعد حتى اختفى

صوته ليشير داغر لبشير قائلاً: خلس عليها

يابشير

حماية رجالهم لكن رجال الشرطة في كل اتجاه
محكمين السيطرة

اسرع آدم نحو ندى بعدما تركه رجال داغر
فوجد الرجل ينزل ذراعه بعيدا عنها لتجرى هي
في اتجاه آدم الذى ضمها اليه بقوة احتضنته
وهي تبكى وشهقاتها تتعالى ليحكم ذراعيه حولها
بقوة قائلا: خلاص يا حبيبتي خلاص انتى بخير
الحمد لله

ابتعدت عن صدره لتنظر للرجل المثلث الذى كاد
ان يقتلها قائلة: انت مين

-لا

مع فشله في منعه مازال يقولها ولكن دون فائدة
اغمضت عيناها وهي تتمم بالشهادة منتظرة
نهايتها ليمس بشير بجانب اذنها: طول عمرك
متعبة يابنت عمو رمزى

فتحت عيناها وحانت منها التفافة لكنه اوقفها
:خليكى زى ما انتى

اخفض سكينه ورفع جهاز صغير يحمله بجيبه
:اقتحم

لم تستوعب ما يحدث فجأة ودون توقع الجميع
اقتحمت الشرطة المكان ربكة وتوتر الكل يجرى
في كل اتجاه داغر وآسيا يحاولان الهرب تحت

الى اخلص عليكم لو كان حد غيرى كان زمانها
 فى خبر كان
 صاحت به مى :يعنى انت هنا من الاول وساكت
 وسايهم يعملوا فينا كل ده ومعملتش حاجة
 -مكش ينفع اتصرف لحد ما جمع كل ادلة
 الاتهام واللى جاها آدم دلوقتى
 تذكر آدم الاوراق التى وقع عليها رغما عنه
 ليصبح :الاوراق
 قالها واسرع ليجدهم فوق المكتب وبجوارهم
 الملف امسك بالاوراق ليقطعها بسرعة امسك
 بالملف واتجه به لريان :الملف ده الى كنت بتدور
 عليه

اقترب منهم ليقف آدم امامه باعدا ندى عن
 نظره ليضحك قائلا:ايه يا آدم انت خايف عليها
 منى ولا ايه
 رفع غطاء وجهه ليشهقوا جميعا وتتسع عيناها
 دهشة وهو ينزع شاربه المستعار لتصرخ به ندى
 :ريااااان
 -اه ياختى ريان مفاجاة مش كده
 لم يكمل كلمته الا بقبضة من آدم الغاضب
 ساخطا عليه :مفاجاة ,.....بتسمى دى
 مفاجاة ده انت كنت هتقتلها
 امسك ريان بوجهه ضاحكا:ايه يا آدم انت مجنون
 اقتلها ازاي احمد ربنا انى قدرت اقنعهم ان انا

التفت لريان باكية :ريان اعمل حاجة قولهم ان
 آدم ملوش علاقة بالحاجات دى
 -اهدى ياندى آدم لو برئ هيخرج من القضية
 صدقيني بس النيابة بس هي اللى هتحكم وباذن
 الله خير

.....

انتهى رجال الشرطة من مهمتهم ليتقدم احدهم
 نحو آدم :استاذ آدم اتفضل معانا
 غمغم قائلا:على فين
 -انت كمان مطلوب القبض عليك معاهم
 اتفضل
 اسرعت ندى تقف حائلا بينهم وهو تبكى :لا آدم
 ملوش دعوة هما اللى عملوا كل حاجة
 -اجابه الضابط بهدوء :انا مهمتى القبض عليه
 النيابة هي اللى تقرر اذا كان مظلوم او لا
 القى القبض عليه وهي تصرخ بهم وتستعطفه ان
 يتركه وادم يثنىها عما تفعله :ندى اهدى
 متخافيش هرجعلك باذن الله

قضية اثارى الرأى العام بقوة مجموعة
استثمارية ضخمة هى فى الحقيقة واجهة
لعصابة اجرامية دولية الكثر متورط رجال دولة
من الوزن الثقيل

قضايا قديمة اختفت منذ سنوات وعادت الان
للظهور اسماء المتهمين تتزايد والكل مترقب لرد
المحكمة النهائى

الملفات تجمعت امام النائب العام ليصدر قرارا
فوريا بالقبض على جميع من ذكرت اسمائهم
مهما كانت صفتهم ومكانتهم الاجتماعية

اكثر من شهرين والتحقيقات مستمرة على قدم
وثاق

الفصل الأخير

هكاوى
www.hakawelkotob.com

تتوقف عن البكاء كلما وقعت عينها عليه يقف مع المتهمين

حسن الذي يجلس بجوارهم لأول مرة بين العامة بعيدا عن منصبه كونه وكيلا للنائب العام بعدما حاول تقديم استقالته ليعض رؤساءه مهمة فصله من النيابة اذا ثبت اتهام اخيه في التهم الموجه اليه ولكن الاستقالة تحولت الى اجازة مفتوحة لحين الانتهاء من حكم المحكمة

التزم الجميع الصمت عند دخول القاضى ومستشاريه ليجلس ويستمع بعدها لمرافعة وكيل النيابة الذي ظل يعرض على القاضى ملفات

ندى لا تتوقف عن زيارة آدم الذي اصر عليها ان تتوقف عن زيارته فى السجن

تم ابعاده عن مكان احتجاز داغر ورفاقه بعدما حدثت مشاجرة كبيرة بينهم

تحدد موعد الجلسة الاولى اقتصت المحكمة بالمحاميين والصحفيين لمتابعة احداث القضية اصطف المتهمين داخل القفص وقفت ندى بجوار آدم الذي ظل هادئا ساكنا لا يخشى كل ما يحدث حوله لكن عيناه توقفت عند والده الذي يجلس منكس الرأس ضعيفا حزينا وكان العجز كسا جسده فجأة بجواره ليلى التى لم

استدعاؤه فيستجيب القاضي ويامر باستدعاؤه
مع آخرين وتؤجل الجلسة لمنتصف الشهر

.....

يجلس وحيدا داخل الزنزانة يخشى ان يظل باقيا
هنا لفترة اكبر من ذلك يعلم انه وحده امامهم
بسلطتهم وجبروتهم ولكن هناك شئ بداخله يؤكد
له انه سوف ينجو لا احد يعلم ماذا يخشى
بداخله لا احد غير ادهم الذى وثق فيه واخبره
بكل شئ ليتحرك على اسس واضحة ويبنى
دفاعه عليها

ندى ترى انها عادت لنقطة البداية آدم فى
السجن كما مضى ولكنه قديما كان مظلوما

الادانة لكل المتهمين لينهى مرافعته طالبا توقيع
اقصى العقوبات عليهم جميعا
بعدها يتقدم المحامى الخاص بالمتهمين جميعا
والذى وكل للدفاع عنهم جميعا ماعدا آدم الذى
وكل ادهم كمحامى له

يستمر الدفاع فى تقديم الادلة التى تثبت براءة
موكلية من التهم الموجهة اليهم وانها مجرد تهم
ملفقة لتنال منهم ومن مكانتهم الاجتماعية
البعيدة كل البعد عن الجرائم المسندة اليهم
اما ادهم فكل ماطلبه من القاضى هو استدعاء
احد الشهود الذى طلب منه آدم ان يطلب

رجل في اواخر الثلاثين من عمره جسد رياضى
يتناثر الشعر الابيض بين خصلات شعره
المصففة بعناية يتقدم نحو القاضى الذى تاكد
من بطاقته الشخصية لينظر اليه للحظات والى
بطاقته التى قدمها اليه
اسمك وسنك وعنوانك

اسئلة روتنية القاها القاضى عليه ليجيب بهدوء
:احمد بهى الدين
مقدم بالانتربول المصرى
همهمات بين الحضور بعد لفظه وظيفته ليصبح
بهم القاضى :سكوت

مفتري عليه اما الان فهى لاتعرف ولاتفهم اهو
برى ام مذنب قلبها يخبرها ببراءته ولكن مايحدث
امامها لايبشر بالخير هو اخبرها بالفعل انه
رئيس مجلس الادارة وانه يعلم مايحدث ولكنه
لن يقدر على الوقوف فى مواجهة هؤلاء حتى ان
كان ضعيفا مجبرا فهو ايضا مذنب مثلهم
تحصى الايام التى تمر ببطء وتتلهف لمعرفة قرار
المحكمة وتتساءل عن الشاهد الذى طلب آدم
شهادته فى القضية تمر الايام بطيئة على الجميع
حتى يوم المحكمة
ليحضر الشاهد الذى طلب ادهم شهادته
لينادى حاجب المحكمة اسمه ليدخل الى القاعة

يعود الى الواقف امامه قائلا:ايه معلوماتك عن القضية سيادة المقدم
اعتدل الرجل في وقفته بثبات ثم القى بنظره الى القفص وبالاخص الى آدم ثم عاد للقاضي
معلوماتي بتبدي من بلاغ مقدم للسفارة المصرية في تركيا من شخص اسمه آدم نبيل يقول فيه انه صاحبه يحيى عبدالرحمن اختفى من اسبوع وميعرفش عنه حاجة ولانه غريب في البلد توجه للسفارة المصرية وقدم البلاغ السفارة في تركيا قامت باللى تقدر عليه بالمعاونة مع الشرطة هناك لحد ماحصل بلاغ بوجود شاب مقتول وملقى على احد الطرق اللى طبعا كان يحيى

عاد ونظر لآدم الذى اغمض عيناه الما وهو يعاود ذكرياته عندما اتصلت به الشرطة للتعرف على جثة الشاب المقتول لن ينسى خوفه ورعبه كلما تخيل ان من توصلوا اليه هو يحيى صديقه الى ان وصل الى المشفى لتتأكد مخاوفه عندما تعرف على جثة صديقه الوحيد الذى استقبله منذ اتى لتركيا كان بجانبه دوما يخفف عنه ماحدث له بعد طلاقه لندى ومالاقاه في مصر صدمة اثرت عليه لايام معدودة جعلته بعيدا عن كل شئ ضعيفا مكسورا مهزوزا ليجد بابه يدق لأول مرة منذ ايام ليجد امامه رجلا لايعرفه

كل ما اراده الرجل من آدم ان يكمل مسيرة يحيى معهم لكن آدم رفض واخبره انه سيعود لمصر فورا وسيتقدم باستقالته من هذه الشركة كان الرجل يعلم ان الرفض سيكون اختيار آدم ولكنه اعطاه الفرصة لمدة اسبوع ليفكر جيدا فى الامر

خرج الرجل وادم مستقرا على رايه بالرحيل فورا لكن هناك شئ يمنعه هل اذا سافر وترك البلاد سيكون سعيدا اذا ضاع حق يحيى ولكن ماذا يفعل هما اقوياء شراستهم وصلت للقتل فهل سيلاقى هو ايضا مصير يحيى

من قبل ولكن ملامحه تبدو لمصرى اخبره بصفته ليفسح له آدم المجال للدخول لبيته بعدما تلقى منه التعازى اخبره الرجل بان يحيى قد تقدم منذ فترة ببلاغ بمعرفته لتجارة غير مشروعة يديرها اثنان يحملون الجنسية المصرية رجل وشقيقته وبتتبع خطواتهم تاكد لهم انهم هارين من حكم غيابى بالاشغال الشاقة الموبدة فى قضية الاتجار بالمخدرات وقضية قتل زوج المرأة التى ماهى الا آسيا او باسمها الحقيقى سلوى

فتحه بسرعة ليجد رسالة من يحيى خطها اليه
وكانه يعلم انه سيموت قريبا كانت رسالة وداع
وتوصية له ان يوصل الملفات والصور للسفارة
المصرية

.....

عاد آدم من ذكراه على صوت المقدم احمد: آدم
اشتغل معانا وكان حبه ليحيى هو اللى خلاه
يكمل معانا بس حصلت حاجة محدش كان
متوقعها حتى آدم
اشار لآسيا قائلا: آسيا عرضت على آدم الجواز
ودى كانت بالنسبة لنا فرصة كبيرة جدا رغم

دخل غرفة يحيى يتأملها بحزن يتذكره يتذكر
مزاحه وجنونه وطيبته وخوفه عليه لم يكن
يتصور ان الفراق هو مصيرهم لتدمع عيناه بالم
وقلبه يتالم على فراق صديقه الوحيد

يجلس على مكتبه الذى تركه كما هو فتح
ادراجه ليتوقف عند احدهم المغلق حاول مرارا
فتحه ولكنه فشل تذكر مفاتيح يحيى التى
تسلمها يوم وفاته بحث عنها حتى وجدها وبين
المفاتيح مفتاحا صغير مؤكدا انه للدرج وكان له
بالفعل فتحه ليجد به اوراق وصور وظرف
صغير مكتوب عليه: الى آدم

ارتفعت من جديد الاصوات ليصيح بهم القاضى
مرة اخرى :سكوت

التف لآدم قائلا: ولية متكلمتش ياآدم وانت فى
النيابة

نظر له احمد قائلا: ده كان طلب منى يافندم
لحد آدم ماكان موجود فى النيابة كان فى ملفات
ناقصة ودلوقتى الملفات اكتملت وآدم طلب
شهادتى بناء على طلبى

نظر القاضى للاوراق قليلا ثم قال:الحكم بعد
المدائلة

اندفع نبيل وحسن ناحية آدم ليصيح نبيل :ليه
ياآدم متكلمتش وقلت من الاول

اعتراض آدم بس بعد الحاح وافق واتجوزها
فعلا

كانت آسيا تستمع اليه بذهول وحسرة ترى انها
وقعت فريسة لاتفاق آدم مع الضابط للقبض
عليها وانه كان وسيلة للقضاء عليها لاتعرف كم
غباؤها لتورط نفسها معه لتسلم روحها وكل
ماتملك من حطام الدنيا لآدم ليقضى عليها

تلاقت عيونهم للحظات فيلقى لها آدم ابتسامة
ساخرة ثم يشيح بوجهه بعيدا عنها لتعود
وتستمع لشهادة احمد الذى اكمل وهو يضع

بعض الملفات امام القاضى :الملفات دى فى دليل
براءة آدم وكل الاوراق اللى تثبت تعاونه معانا

اندفع داغر نحو آدم بغتة صارخا به :بقي انت
تعمل فينا كده ياابن

قبل ان يكمل لكمه آدم بسرعة قبل ان يمنعه
حراس القفص وهو يصرخ به :لو كان بايدي
كنت قتلتم واحد واحد زى ماقتلتم يحيى

شكل حراس القفص حاجزا بين آدم وداغر
وأسيا وبعض الرجال الاخرين من بينهم بهجت
شريكهم فى كل شئ والذى ساعدهم قديما فى
الهروب خارج البلاد ليلاقي الان عقابه مثلهم

بعد فترة المداولة خرج القاضى لينطق بحكمه
قائلا:بعد سماعة الشاهد مراجعة الاوراق
حكمت المحكمة حضوريا ببراءة آدم نبيل من

ابتسم آدم قائلا:مكنش يافع ياابا كان لازم
استحمل اتهمكم وتجريحكم لحد ماكل حاجة
تبقى تمام

التف لندى الباكية بجوارهم مكملا:حتى شك
ندى فيا كان لازم استحملة للاخر
همست قائلة :كنت خايفة عليك

-عارف ياندى بس يارب اكون زى ماكنتى ديما
شيفانى

عاد ناظرا لوالده ولحسن :ياريت ياابا انت
وحسن تكونوا فهمتوا انا عملت كده ليا

ابتسم حسن :انا آسف ياآدم حقك عليا

-انا معملتش حاجة ياندى آدم مظلوم وكان لازم
اقف جنبه احنا اصحاب من زمان ومكنش ينفع
اشوفه فى محنة وهو كمان يطلب مساعدتى
واتخلى عنه ولو قصدك على الخلاف اللى حصل
بيننا من فترة دى كانت غلطتى كان المفروض
اسالك الاول قبل ما اندفع واطلبك من شريف
بس تقولى ايه بقى متسرع

اخفضت راسها لاتجد ماتقوله فاكمل هو :على
فكرة بيحبك اوى وكان همه الوحيد انه يثبت
براءته اودامك

التهم المنسوبة اليه واطراف الملفات التى تقدم
بها الشاهد لملف القضية رفعت الجلسة
رفعت الجلسة بفرحة وسعادة من الجميع
ليلتفوا حول آدم الذى خرج تحت حراسة
مشددة خوفا من اشتباكه مع المتهمين الاخرين
اندفعت ندى نحوه فاوقفها حارسه فنادها آدم
:متخافيش شوية كده وهخرج

جاءها صوت ادهم من خلفها ضاحكا:ياستى
اصبرى شوية كده وهيخرج باذن الله بس لما
نكمل الاجراءت

ابتسمت له بامتنان:بجد مش عارفة اشكر
ازاى

اشار له بيده:ياعم اجرى انا فاضى العب معاك
.....

وقفت ندى فى شرفة مكتبها تشعر بارتياح كم
تمنته كثيرا وكان كل ما حدث لها اختبار كان لا بد
ان تمر به لا تنكر انه اختبار صعب ولكنها الان
نالت ماتريده ولن تتخلى عنه فجاها آدم ياتى من
خلفها ليضمها اليه هامسا :بتفكرى فى ايه
ياحبيبتى

التفت لتنظر اليه :فى كل الى حصل يا آدم كل
الى مرينا بيه

عادت ونظرت امامها :احنا تعبنا كثير اوى يا آدم
بس الحمد لله اننا مع بعض دلوقتى

تفاجا بمن يضرب راسه ليلتف للخلف ليجد
حسن :بقى انت عارف كل حاجة وساكت
ومتقوليش

نكزه فى صدره بمزاح :ايه ياابنى اسرار موكلى
اروح افتن عليه وابلغك ليه ان شاء الله اعمل
فيك شوية من اللى بتعمله فيا

- بقى كده

- اه ولا انت فاكر نفسك عشان وكيل نيابة
هتطلعنا علينا اهو دلوقتى انت فى اجازة هطلع
عليك القديم والجديد

-ماشى ياآدم لولا بس انك ساعدت آدم كنت
هتصرف معاك تصرف تانى

هز راسه معترضاً:ابدا انا ياستى عاوز افرح ايه
مش عاوزة تفرحى وتلبسى الفستان الابيض ولا
ايه

-تفتكر فى بنت مش بتتمنى انها تفرح وتلبس
الفستان الابيض بس انت هتكلفه كتير يا آدم
وانت لسه بتقول احنا لسه فى البداية ولازم
الشركة تقف على رجلها

ضحك قائلاً:بينى وبينك بابا كان بيحوش كل
الفلوس اللى كنت ببعثها ولما رجعت كان عاوزنى
اخذهم بس انا كنت مخطط للشركة وسيبتهم
لوقت زى ده متجيش انتى وتقولى مش عاوزة
فرح

ضمها اليه اكثر مقبلاً وجنتها :الحمد لله يا حبيبتي
مع انى عارف اننا هنتعب شوية فى الاول هنبدا
من جديد بس مدام انتى جنبى كل حاجة تهون

التفت اليه وهى مازالت بين ذراعيه:انا شريكك
فى كل حاجة ومش هسيبك ابدا

قبلة سريعة على شفثها ضاحكاً:يا حبيبتي انتى
هتفضلى جنبى فى كل وقت وشريكى فى حياتى
وفى كل حاجة

رفعت ذراعيها حول رقبتة :طيب ماتسمع كلامى
وسيبك من حكاية الفرح ده ونعمل حفلة فى
البيت وخلص

ابتسم آدم قائلاً: قلبك ابيض بقى يا ابو على
 ماننت اتجوزت بعد ماانا خرجت من السجن
 على طول سيبنى افرح بقى

-ربنا يسعدك يا آدم ويعوضكم كل اللى فات

رفع كفيه مناجيا ربه بصدق: يا اارب

ارتفعت اصوات الزفة بقوة ليعتدل في وقفته
 وبجواره حسن وكريم ليراها تهبط وهى ممسكة

بذراع عمها حسين حتى توقفوا امامه ليصافحه

حسين بحرارة: خلى بالك منها يا آدم الحمد لله انى

وصلت رسالتى ووصلتها لعريسها خد بالك منها

- متخافش يا عمى ندى فى عنيا وانت عارف

ابتسمت وهى تتلمس وجنته: خلاص يا حبيبي اللى
 تشوفه

-ايوه كده احبك واننى بتسمى الكلام

.....

وقف اسفل سلم طويل مغطى بالسجاد الاحمر

ومزينة جوانبه بالورود ينتظر نزولها بفارغ الصبر

ينظر فى ساعته فيضحك حسن: ايه يا عم آدم

اهدى شوية زمانها نازلة

-انا عارف كل ده بتعمل ايه

- ياابنى مش عروسة سيها براحتها زمانها نازلة

المفروض انا اعطل فرحك ده زى ما عطلت فرحى

فرحة هدى لم تضاهيها فرحة الان فقط اطمئنت
على ندى مع زوجها رغم اعتراضها على زواجها
من آدم مسبقا ولكن يبدو ان حيم تعدى
خوفها هي على ابنتها الوحيدة كم كانت تتمنى
رؤيتها عروسا جميلة بفستانها الابيض وطلتها
الملائكية واليوم تحقق مرادها

كانت ليلة كما تمنها آدم شعوره بالفرحة
والسعادة لا يوصف ولا يقدر بثمن اليوم ندى
بجواره ولن يتفرقا ابدا بعد اليوم لم يتركها
للحظة يتشاركان سويا في فرحتهم لا يعكر
صفوهم شئ ابدا كان سعيدا يتراقص معها على

اتجه نحوها وضربات قلبه تتزايد ملاكه التي
تمناها سنوات افترقا فيهم ليحفظها له الله
كالبدر في ليلة تمامه جميلة سرقت لب عقله
وقبله قلبه الذي لم تستطع امراة واحدة دونها
ان تصل اليه

فستانها الابيض وحجابها جعلها كالملاك في عيناه
ليقترب منها مقبلا وجهتها وينظر الى عينها ناسيا
من حوله ليمس لها: مبروك يا حبيبتي

اخفضت راسها خجلا وتشعر بحرارة وجهها: الله
يبارك فيك

امسك بيدها وتشابكت اصابعهم حتى وصلوا
للكوشة المزينة بالورود البيضاء والتل الابيض

قدمت فيه بلاغ ناس كثير وقضايا رشاوى وبلاوى
سودا

-اهو انا عاوزه يروح فى داهية وميخرجش منها
ابدا خليه يدوق شوية من المرارة اللى عشتها
بسببه

المهم دلوقتى افرح ياابنى وسيبك من كل حاجة
-عقبالك يا ادهم

تهند قائلا:يارب يااخويا اصل الحاجة ناوية
تتطردنى بره البيت لو متجوزتش ادعيلى بقى
انتهى حفل الزفاف وسارع آدم للوصول الى بيتهم
حتى وصلا فتح لها الباب واوقفها قائلا:زمان
اتفقنا انك متدخليش بيتنا غير وانا شيلك

اصوات الموسيقى وكأنه يعوض سنوات حرمانه
من الفرحة وجاء يوم زفافه ليخرج كل ما بقلبه
جلس مكانه بجوارها لياتى ادهم مباركا لهم
بصفاء قلبه وود ابتعد به آدم عن ندى
متسائلا:عملت ايه يا ادهم

-آدم يا حبيبي النهاردة فرحك متفكرش فى حاجة
تانية

-معلش عاوز اعرف عملت ايه فى اللى اتفقنا
عليه

ربت على كتفه مبتسما:اللى طلبته حصل معتر
اتقبض عليه والمهم بقى انك مش لوحدك اللى

وضعت يدها على شفثيه بسرعة مستنكرة: بعد
الشر عليك متقولش كده تانى
قبل اصابعها ضاحكا: انا ممكن اموت فيكى انتى
بس
ضحكت قائلة: اه لو كده معلش
اقترب منها اكثر فابتعدت مرتبكة: عاوز ايه
رفع حاجبه بخبث: عاوز ايه بعد كل ده وتقوليلى
عاوز ايه ده انا ما صدقت يتقفل علينا باب
ونبقى سوا
انتفض جسدها خوفا فابتعدت عنه: طب اطلع
بره
-اطلع بره فينايه ياندى مالك

قالها وحملها بسرعة لتشهق قائلة: آدم اعقل
ضحك قائلا: هو فى احلى من الجنان
اغلق الباب بقدمه ودخل غرفتهم وهو مازال
يحملها حتى انزلها بهدوء امسك بكفها ورفعها
لشفثيه مقبلا اياها: اخيرا ياندى بعد تعب
السنين دى بقينا مع بعض ومفيش حاجة
هتفرقنا ابدًا
طبعت قبلتها على كفه التى تمسك بيدها: خلاص
يا حبيبي الحمد لله احنا مع بعض ربنا يخليك ليا
ومفيش حاجة تفرقنا تانى ابدًا يا آدم
ترك يدها ليضمها اليه: باذن الله مش هيجصل
الا على موتى

وقفت خلف الباب مرتبكة تخشى انا يدخل اليها
ويراها بالملابس الذى اصر عليها ان ترتديها اليوم
ظلت صامتة فعاد مناديا: ندى حبيبتى مينفعش
كده

ابتعلت ريقها خائفة مما ستقوله: آدم نام فى
الاضوة الثانية النهاردة

صرخ بها قائلا: نعم انام فىن لاطبعا انا هنام فى
اوضتى افتحى الباب احسنلك

-عشان خاطر يادومى النهاردة بس
-ندى انا صبرى له حدود وانا خلاص كده ممكن
ارتكب جريمة افتحى الباب اللى يهديكى وتعالى
نتعشى سوا

-عاوزة اغير هدومى يا آدم اطلع بقى
اتجه نحو السرير ممسكا بملابسه
مبتسما: ماشى هطلع بس متتاخرش
-طيب بس اطلع بقى

تركها لتسرع باغلاق الباب بالمفتاح فيقف خلفه
مغتاظا: احنا فىنا من كده

وقفت خلف الباب ضاحكة: ايه يا حبيبي مالك فى
حاجة

القى ملابسه فوق الارىكة بغيظ: لا ازاي ولا اى
حاجة بس بسرعة بقى انا عاوز انام

بدل ملابسه ورجلس ينتظرها حتى بدا يشعر
بالملل فنداها: ندى كل ده بتغيرى هدومك

-لا انا مش جعانة اتعشى انت

-بقي كده ماشى بس متبقيش تزعلى منى

ظلت مكانها تستمع لحركته خلف الباب حتى

سمعت صوت باب الشقة يفتح ويفلق اصابتها

دهشة وقلق لم تشك للحظة انه غادر وتركها

فتحت الباب بهدوء لما تجده مشيت على اطراف

اصابعها بحثت عنه حتى انقطعت الاضاءة فجأة

ارتعشت خائفة نادته بياس فلم تجد سوى

صدى صوتها امسكت بكرسى بجوارها خائفة

ترتعش وعادت تنادى مرة اخرى ولا اجابة فجأة

شعرت بمن يحيط خصرها بقوة صرخت بخوف

لتسمع صوته هادئاً:شوفتى بقى انا عرفت

اخليكى تيجى لحد عندى ازاي

ضربت صدره بغیظ:آدم انت مجنون عاوز

تموتنى

ضحك قائلاً:بعد الشر عليكى يا حبيبتي بس

اصلك جبانة وانا استغلّيت الجبن ده ليا

حاولت ابعاده عنها وهى تدفعه بغیظ:طب سيبنى

بقى

اقترب منها اكثر هامسا:ده انا ما صدقت اسيبك

ازاي بقى

ضمت جسدها اليه بتغنج:بس انا خايفة والنور

قطع

انحنى نحو شفيتها ليبحر معها في عالم آخر
عالم يخصهما هما فقط شفيتها له كحبتى كرز
مستمتعا بلذتهم هبط نحو ناثرا قبلاته على
وجنتها ورقبتها مستمتعا بقربه منها رفع راسه
اليها هامسا بجوار اذنها: بحبك ياندى
ارتعشت بين يديه ففاجاها بحملها متجها
لغرفتهم هامسا: نورتي حياتى ياندى عمرى

.....

القضايا مازالت تحت تصرف القضاء الجلسات
توجل دائما والاتهامات تتزايد والادلة توضح كل
شئ آسيا وداغر الان ضعفاء من كانوا يحتمون
بهم اصبحوا مجاورين لهم فى الزنزانة والعقاب

انحنى نحوها اكثر: نرجعه تانى عشان عيونك
انتى
امسك بها متجها نحو مقبس الكهرباء ليعيد
الاضاءة مرة ثانية ليطالعها بعشق ولهفة لتاسر
وجدانه كما آسرت عقله لتلقى بسحرها عليها
فلايشعر بمن حوله غيرها هى حاولت ان تبتعد
عنه فمنعها جاذبا ذراعها نحوه ويدفع للحائط

برفق: عاوزه تروحي منى فين تانى

رفعت ذراعها حول رقبته هامسة: هجهزلك
العشا مش جعان يا حبيبي

اقرب منها اكثر ضاغطا جسدها بجسده: انا مش

عاوز حاجة عاوزك انتى وبس

كانت جميلة رائعة حتى انه لم فؤجى بها ليقتررب
منها هامسا: هو انتى متاكدة ان انتى مى ولا
بدلوكى بواحدة تانية

قطبت حاجبها بغضب :والله مدام مش عجبك
اروح اشوفلك واحدة تانية تعجبك

ضحك قائلا:بس هو ده انا اتاكدت انك مى

عاد يتفحصها :بس ايه الحلاوة دى كنت
مخيباها فىن

-انا عمري حلوة بس انت اللى نظرك على ادك

-الله هو عشان لبسة عدسة هتريقى عليها ده انا

الحمد لله عنيا زى الصقر بس اوعى تحسدنى

سيشمل الجميع وان طال المدة سيأتى يوما
وينال الجميع عقابه

حتى معتر الذى شارك رمزى قديما فى القاء آدم

فى السجن وتلفيق التهم اليه يواجه الان النيابة

بتهم كثيرة ومتعددة كفيلا بالقاءه فى السجن

لسنوات كثيرة علاوة على فصله من وظيفته

اخيرا قرر ريان الزواج من مى التى رفضت فى

البداية رغم حبا له ولكنه لم يتركها حتى وافقت

اخيرا ورغم اعتراضها على مشاكسته لها الا انها

متاكدة من حبه

- توقف آدم عن الضحك وهو يمسك بيدها
 مبتعدا: يا حبيبتى مي قصدهش بهزر
 ضحك ريان: اه والله يادم بهزر اوعى تخليها تدعى
 عليا ده النهاردة فرحى
 ابتعد بها آدم وهو مازال ضاحكا فاغتاظت منه
 قائلة: بتضحك على ايه يا آدم فرحان بكلامه ولا
 ناوى على جوازة تانية
 ربت على بطنها المكورة بهدوء: يا مجنونة انا برضه
 افكر فى حد غيرك ربنا يخليكى ليا يا حبيبتى
 والاستاذ اللى جوه ده يشرف بقى
 - ياسيدى متستعجلش بكره يجى وتزهق منه مش
 كفاية منعتنى من الشغل

تقدم آدم نحوهم وندى ممسكة بمرفقه ليقدم
 لهم التهئة: مبروك يريان
 الله يبارك فيك يا آدم عقبال يارب ما فرح بيك
 صرخت به ندى: نعم ياسى ريان تفرح بيه ازاي
 ابتلع ريقه قائلا: ابدا ياندى نفرح بالببى بتاعكم
 يعنى هو انتى هتولدى امتى
 اتجهت نحو آدم تمسك بيده: ملكش دعوة
 خليك فى عروستك يارب تتطلع عينيك
 - طب ليه كده بس ده انا اخوكى يصح تعملى
 فيا كده وتدعى عليا
 - اه عشان تستاهل قال عقبالك يا آدم هو
 انا مش مالية عينك

الميلاد يلاحقنا يستمر معنا دائما والعجيب ان
السعادة ايضا ملازمة له دائما ماياتى احدهم
خلف الآخر كأنهما فى سباق لن يفوز به احد
فاحدهما لن يلازمنا طويلا ولكن للالم طعم مر
مذاقه لاينسى بسهولة حتى ان جاءت بعده
السعادة يظل للالم ذكرى راسخة فى قلوبنا الم
فراق الم اشتياق الم كسرة كلها
الآلام نمر بها يوما لافارق بين احد كلنا نشعر
بمذاقها ولكن الفائز دائما مايتخطاها يضعها
تحت قدمية كورقة بالية ملقاة فى طريقه لن
يكون سهلا وايضا لن يكون مستحيلا

-اهاا احنا هنرجع للموضوع ده تانى مش خلاص
خلصنا منه
مدت شفتيها متدمرة:اعمل ايه مش متعودة على
قعدة البيت يادومى
-لا بقولك ايه اوعى تفكرى انك لما تقوليلى
يادومى دى هضعف وارجعك الشغل تانى انسى
فجاة انقطعت الانوار ليهب ريان واقفا مناديا
آدم :ياآدم مش قلتلك متخليبش ندى تدعى عليا
ينفع كده يعنى
مهما وصل بينا الالم وتاهت طرقنا ووصل بنا
الضعف ذروته هناك لحظة فارقة ان تشبثنا بها
تعدينا كل نمر به فالالم شعور ملازما لنا منذ

لسنا واحد مشاعرنا ليست واحدة ولكننا كلنا في النهاية بشر ضعفاء بانفسنا اقوياء بقدرة الله وايماننا
به





تمت بحمد الله

مع تحيات شيماء نعمان

حكاوي و الكتب
www.hakawelkotob.com

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني